منبر الإسلام

مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف المصرية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

العدد «١٢» شهر ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – يونيو ٢٠٢٥ م – الثمن «٥» جنيهات

الحج.. رحلة تصحيح المسار

الحج عودة إلى البراءة والطُهر، فهو رحلة إيمانية استثنائية، ففيه مغفرة للذنوب، وتعديل وتصحيح مسار حياة المسلم، وبداية لعهد جديد، فالحاج يعود بعد مغفرة ذنوبه كيوم ولدته أمه، فلا بد أن يعود مغيرا لسلوكياته، وكل تعاملاته مع الناس، ويحافظ على نفسه من اقتراف الذنوب والمعاصي.

فمناسك الحج من الطواف والسعي والوقوف بعرفة ورمي الجمرات، مراحل متتابعة من التزكية والتقرب إلى الله، فعلى عرفات، يقف الملايين في مشهد مهيب، يعكس صورة مصغرة من يوم الحشر، يتضرعون إلى الله وقلوبهم معلّقةٌ بالمغفرة والرحمة، متجردين من كل ما يفرقهم في الدنيا، متحدين في الخشوع والدعاء، ولا ننسى أن بجوار الجانب الرُوحي هناك جوانب اجتماعية وإنسانية كبيرة، إذ يجتمع المسلمون من مختلف أنحاء العالم، يتبادلون القيم والخبرات، والعادات، وسلوكيات متنوعة، ويؤكدون على وحدة الأمة الإسلامية، لذلك جاء هذا العدد من مجلة «منبر الإسلام»، محملاً بالكثير من المقالات لكبار العلماء والكتاب، والتقارير المهمة، حول مناسك شعيرة الحج، إضافة إلى جهود وزارة الأوقاف في توعية قاصدي بيت الله الحرام، بكيفية أداء المناسك بطريقة صحيحة.

وفى مقدمة تلك المقالات، مقال معالي وزير الأوقاف، الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري، رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تحت عنوان «تأملات في رحلة الحج»، إضافة إلى مقال الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحيم البيومي الذي يتحدث فيه عن «الحجُ شعائر ومشاعر».

كما يشمل العدد الأبواب الثابتة المتنوعة، مثل «قضية فقهية»، و«شموس في سماء الأزهر»، و«كتاب في سطور»، و«بيوت الله»، و«مسابقة العدد».

الفهرس

الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يكتب:

تأملات في رحلة الحج

..... ص ٤-٧

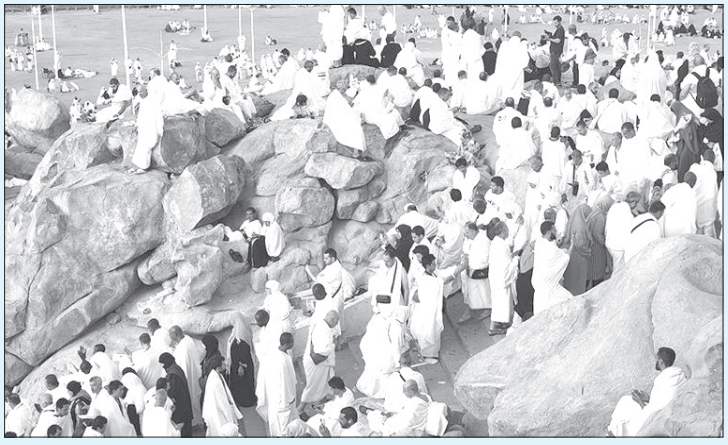

الحج شعائر ومشاعر

بقلم أ.د/ محمد عبد الرحيم البيومي ..... ص ٨-٩

الحج مؤتمر الإسلام الأكبر

بقلم م/ أحمد الشرباصي ..... ص ١٠-١١

عرفـــــــات

بقلم د. علي مطاوع ..... ص ١٢-١٣

استثمار الذكاء الاصطناعي في تعليم مناسك الحج

بقلم أ.د. غادة محمد عامر ..... ص ١٤-١٥

صكوك الأضاحي تجربة حضارية لتيسير منشود

بقلم: د/ خالد عمران ..... ص ١٦-١٧

فتاوى الحج

..... ص ١٨-٢٢

تنويه مهم

الإمام المفكر

وافق معالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري - وزير الأوقاف - ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، على إطلاق مجلة «منبر الإسلام» مسابقة «الإمام المفكر»، وهي دعوة لجميع أئمة ودعاة وواعظات وزارة الأوقاف للمشاركة فيها، وملخص المسابقة يتمثل في إرسال الداعية أو الإمام أو الواعظ أو الواعظة مقالاً لا يزيد على ١٠٠٠ كلمة، يتحدث فيه عن قضية من القضايا التي تهم الوطن والناس، وكيفية التغلب عليها، وتقديم الحلول الواقعية لها، خدمة للدين والإنسانية كلها، وسيتم نشر المقال على صفحات المجلة، كما سيتم تكريمه من قبل معالي الوزير. على أن يرسل المقال إلى المجلة عبر البريد التالي:

islamic_ council_eg@yahoo.com

جهود وزارة الأوقاف في الاستعداد لموسم الحج 1446هـ
ص ٢٤-٢٥

أ.د. أسامة الأزهري وزير الأوقاف في توديع أول أفواج الحجاج لعام ١٤٤٦ هـ :
السعي إلى الحج خارج الأطر الرسمية إثم عظيم لما فيه من مخالفات شرعية وتنظيمية

ص ٢٦

ملف خاص

واعظات الأوقاف.. رائدات الوعي المجتمعي
ص ٢٧-٢٩

المرأة والميراث.. عدلٌ لا تمييز
بقلم: محمد مبروك الشيلاني ص ٣٠-٣١

مستوحى من الموسوعة الكبرى "جَمْهَرَة أَعْلامِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ"
"مشاهد الجلال.. صفحات من جهود الأزهريين في صناعة الحضارة وبناء الإنسان"
ص ٣٢-٣٣

أصوله يمنية حضرمية منسوب إلى البيت النبوي الشريف
شموس في سماء الأزهر
السلطان علي بن عمر المسيلي آل باعلوي
ص ٣٦-٣٧

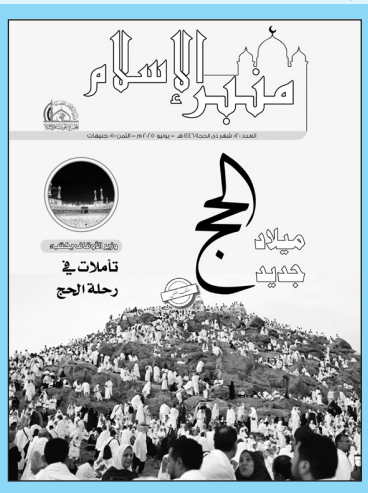

مجلة شهرية تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
العدد «١٢» ذى الحجة ١٤٤٦هـ - يونيو ٢٠٢٥م

رئيس مجلس الإدارة
أ.د/ أسامة الأزهري
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المشرف العام
أ.د/محمد عبد الرحيم البيومي
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
محمود الجلاد
معاون وزير الأوقاف لشئون الإعلام

المشرف على التحرير
خالد أحمد المطعني

مدير عام التحرير والنشر
د. هدى حميد معوض

المراسلات:
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
٩ شارع النباتات - جاردن سيتي - القاهرة
ت - ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩

بقلم /
أ.د/ أسامة الأزهري
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تأملات في رحلة الحج

خلق الله الإنسان وكلفَّه بالشرائع والأحكام، وجعلها صلةً تربط العبد بربه، والإنسان تعتريه عوائدُ إنسانيةٌ اعتاد عليها، وهذه العوائد تتملك النفسَ البشريةَ وتجعلها تنصرف شيئًا فشيئًا عن فهم حكمة الله من خلقه له، وإذا لم يفطن الإنسان لحكمة الله في ذلك، غلبته عاداته على عبادته، وعجزت العبادة عن أن توصل إليه أثرًا من آثار الهداية.

الحج يمثل القمة في إعادة صياغة النفس البشرية وتربيتها وتقريبها من منهج الهداية الربانية بل يُحدث تغييرًا كبيرًا وانقلابًا عنيفًا في نفس الإنسان

ولقد شرع الله العبادات ليقطع عن العبد إلفَ العادة بلذة العبادة، ورتَّب له العبادات على نحوٍ يملأ نفسه وصلاً بربِّ العالمين، وينقطع بها عن مألوفاته وعوائده، ويجعل ذلك الأثر موصولًا بالنفس دائمًا؛ فشرع خمس صلوات في اليوم والليلة، وشرع الجمعةَ تتكرر كل أسبوع، وشرع الصيامَ شهرًا يتكرر كل سنة، ثم شرع الحج مرة في العمر.

والحج يمثل القمة في إعادة صياغة النفس البشرية وتربيتها وتقريبها من منهج الهداية الربانية، بل يُحدث تغييرًا كبيرًا وانقلابًا عنيفًا في نفس الإنسان من داخله، ويقطع عنه مألوفاتِ بصره وقلبه، ويعيده إلى فطرته من جديد، بل ويخرجه إلى طورٍ من أطوار تربية النفس على المنهج الإلهي.

ذلك أن المولى تبارك وتعالى أمرك أن تطوف حول البيت سبعًا وهو حجر، وأمرك أن تستلم الحجر الأسود وأن تُقبّله وهو حجر، وأن ترجم الشاخصَ الذي نُصِبَ للإشارة إلى إبليس في رمي الجمرات وهو حجر، وأن تسعى بين جبلي الصفا والمروة سبعًا وهما حجران؛ بهذا أمرك الحق سبحانه باحترام وتعظيم جنسٍ من الجماد بعد أن كان جنسُ الجماد طوالَ عمرك خادمًا لك مسخّرًا لحياتك، تُعظِّم جنسًا من الجماد لا تتم عبادةُ الحج ولا يُقبَل منك النُّسُك، ولا يرضى عنك ربك إلا بذلك؛ فتُقبّل وتُعظِّم حجرًا هنا، وترجم وتُهين حجرًا هناك؛ ليُعلّمك بأنّ الحَجَرِيّةَ ليس لها دخلٌ في الموضوع، فلا الحجر يُعظَّم لأنه حجر، ولا الحجر يُهان لأنه حجر، إنما الشأن أن الله تعالى أمرك أن تُقبّل هنا، وأن ترجم هناك؛ وبيان ذلك أن الله تعالى قد اصطفى من خلقه صفوةً أوجب عليك أن تعظّمها، وإن كانت مهينةً في نظرك.

واختار اللهُ بيتَه الحرام واصطفاه من جنس

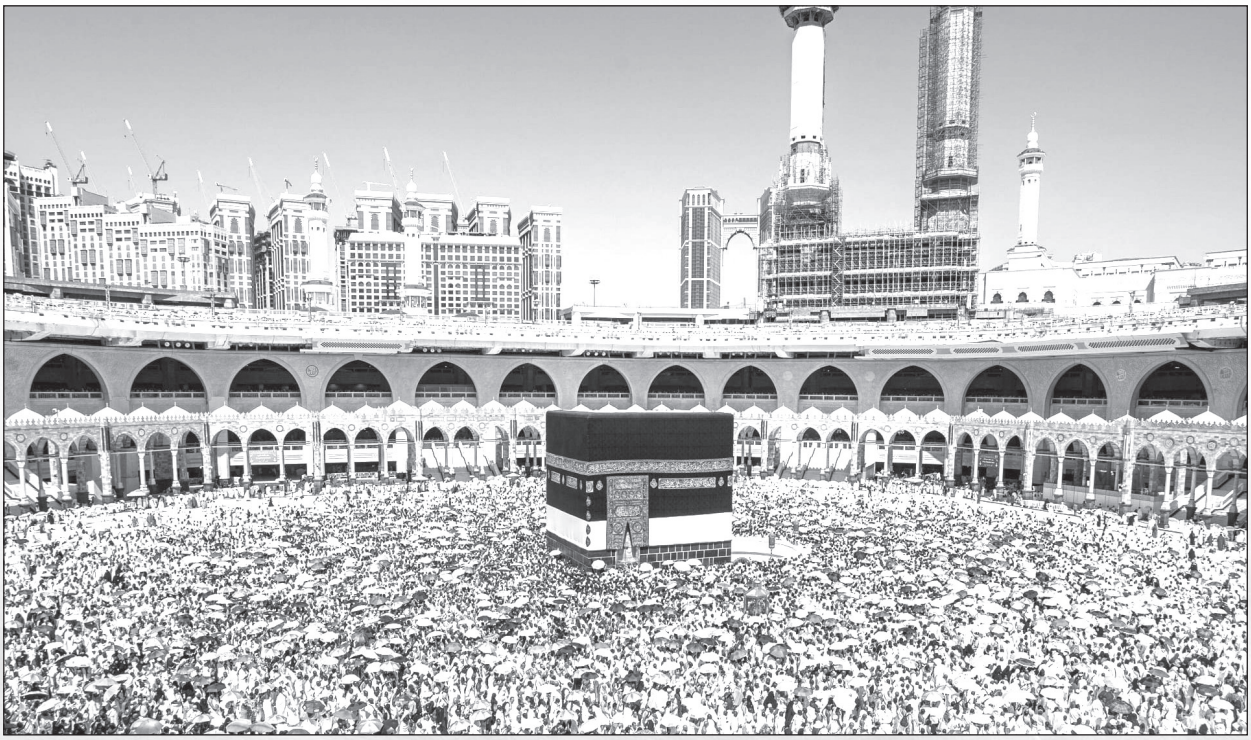

اختار اللهُ بيتَه الحرام واصطفاه من جنس الجماد حيث جعله أحجارًا مبنيّة فعظّم بقعته وجعلها بيتًا له في الأرض إزاء بيته الأعظم في السماء بل وغرس محبته في القلوب استجابةً لدعوة خليله إبراهيم عليه السلام

الجماد، حيث جعله أحجارًا مبنيَّة، فعظَّم بقعته وجعله بيتًا له في الأرض إزاء بيته الأعظم في السماء، بل وغرس محبته في القلوب استجابةً لدعوة خليله إبراهيم :﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾(إبرَاهِيمَ: ٣٧)، ولو قال إبراهيم : رب اجعل أفئدةَ الناس تهوي إليهم، بإسقاط حرف الجر (من)، لحجّ بيتَ الله تعالى اليهودُ والنصارى والناس أجمعون.

كما جعله مثابةً وأمنًا وقبلةً للناس قال تعالي: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا﴾ (البَقَرَة: ١٢٥)، وهذا من خصائص البيت الحرام، فأعزّ قدره، وفخّم شأنه، وأنزل عليه بركاته، فهو أولُ بيتٍ وُضع للناس في الأرض، خصّه بذاته وأضافه لاسمه، فهو اختياره سبحانه؛ حيث اختار أحبّ بقاع الأرض إليه، وجعلها بيتَه المعظّم، ثم نثر فضله وتفضّله على بقية بقاع الأرض حتى اصطفى منها بقية المساجد، وجعلها منقادةً وتابعةً لبيته الأول الذي اصطفاه لنفسه؛ فبقيةُ المساجد بيوتُ الله باختيار خلق الله لها، وجعل اللهُ البيتَ الحرام قبلةً لبيوته التي اختارها خلقُه، وموضعَ عبادته ونظره، ومهبطَ رحمته ومغفرته وعفوه، ومنزلَ ملائكته فقال: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ﴾ (آل عمران: ٩٧)؛ فعليك أن تحفظ لحجيج بيت الله أمنَهم، وأن تقيهم شرّ نفسك، وتكفّ عنهم لسانك وأذاك.

وانبثقت منه أنوارُ الهداية الأولى، وانتشرت في الدنيا بأكملها عندما بُعث المصطفى من مكة.

وهناك الأمنُ الباطني الذي يفيضه الله تعالى على قلوب الحجيج، حيث ينظر إلى قلوبهم فيفيض عليهم رحمتَه وسكينتَه.

وكما جعل بيته المعظّم في السماء تطوف حوله الملائكة وتحفُّه؛ جعلك تطوف ببيته الحرام في الأرض؛ حتى تستحضر وأنت في الأرض مشهدَ تعظيم الملائكة لقدس ربك في

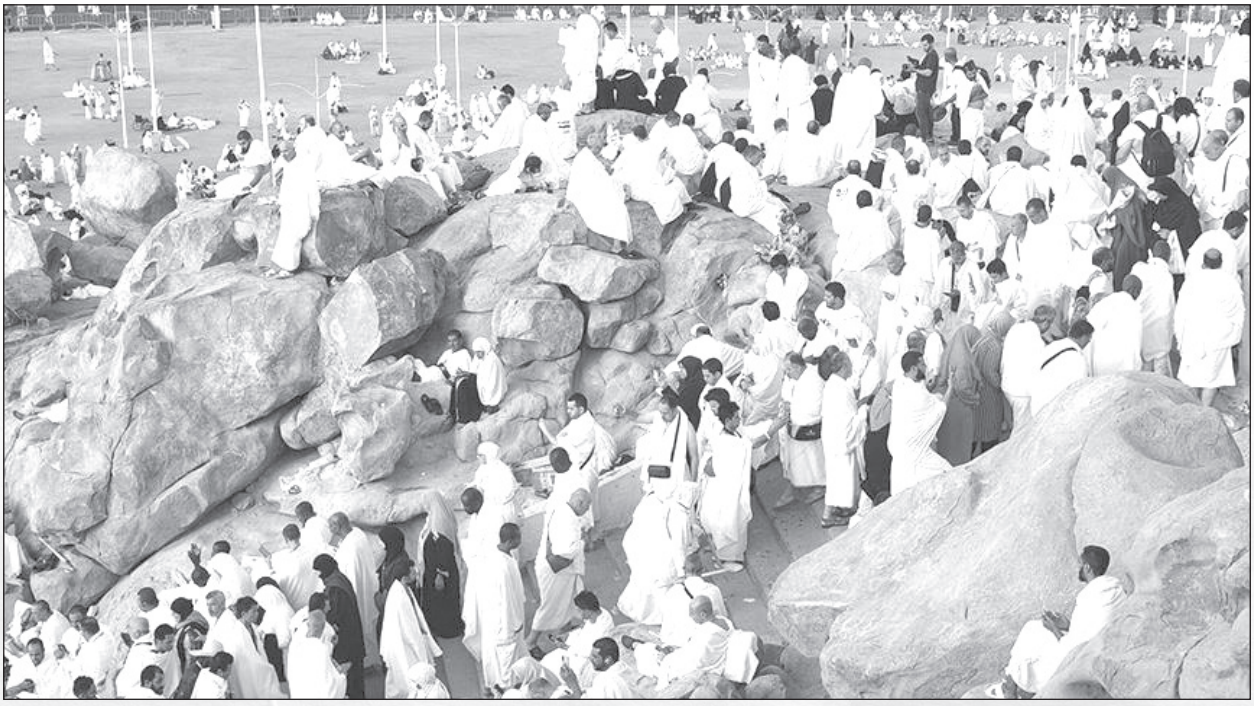

السماء، فأصبحت روحُك مقبلةً منصبّةً على تقديس الشعائر التي أمرك الله أن تُعظِّمها، مع استحضار أنك تطوف وتسعى لحضرة الجلال:﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحَجّ: ٣٢].

أمرك سبحانه أن تُعظِّم جنسًا من النبات، فحرّم عليك أن تقطع شجرَ الحرم، أو أن تقطع نبته.

وأمرك سبحانه أن تُعظِّم جنسًا من الحيوان، وحجُّك لا يكاد يُقبَل إلا إذا راعيتَ جنس الحيوان واحترمته، فنهاك عن صيد البر ما دمت محرمًا، فإن اعتديت عليه بالصيد – والصيدُ حلال– وجب عليك كفارةٌ تعدل ما اعتديتَ عليه من جنس الحيوان، ولا يُقبَل حجُّك إلا إذا أديتها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ (المَائِدَة: ٩٥).

الأمنُ الباطني يفيضه الله تعالى على قلوب الحجيج حيث ينظر إلى قلوبهم فيفيض عليهم رحمتَه وسكينتَه

وأباح لك الصيد في الحِلِّ، ونهاك عنه في الحَرم، وأباح لك بعض عوائد من مناقشة الخلق من حولك والجدال معهم بالتي هي أحسن، إلا في وقت الحج؛ قال سبحانه: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧).

وإن نهاك عن الرفث والفسوق والجدال في الحج مع حُجَّاج بيت الله الحرام ومع أهل مكة، فكيف بما هو أعظم من الجدال من المماحكة وسفك الدماء؟

هكذا أعلمك الله تبارك وتعالى في ذلك المشهد العظيم أنك رجعتَ محترمًا لكل أجناس الوجود من حولك، مستشعرًا أنك متواضعٌ لعظمة ربك، تُعظم ما عظّمه الله، وتُهين ما أهانه الله، وتَرفع شأنَ ما رفع اللهُ شأنَه، بل وتمتع عمّا أحلّ اللهُ لك في غير حالة الإحرام؛ حتى ترجع نفسك إلى إلفِ التكليف.

هذا المنهج الإلهي التربوي العجيب، الذي تثوب وتنقلب فيه العوائد الإنسانية إلى الفطرة

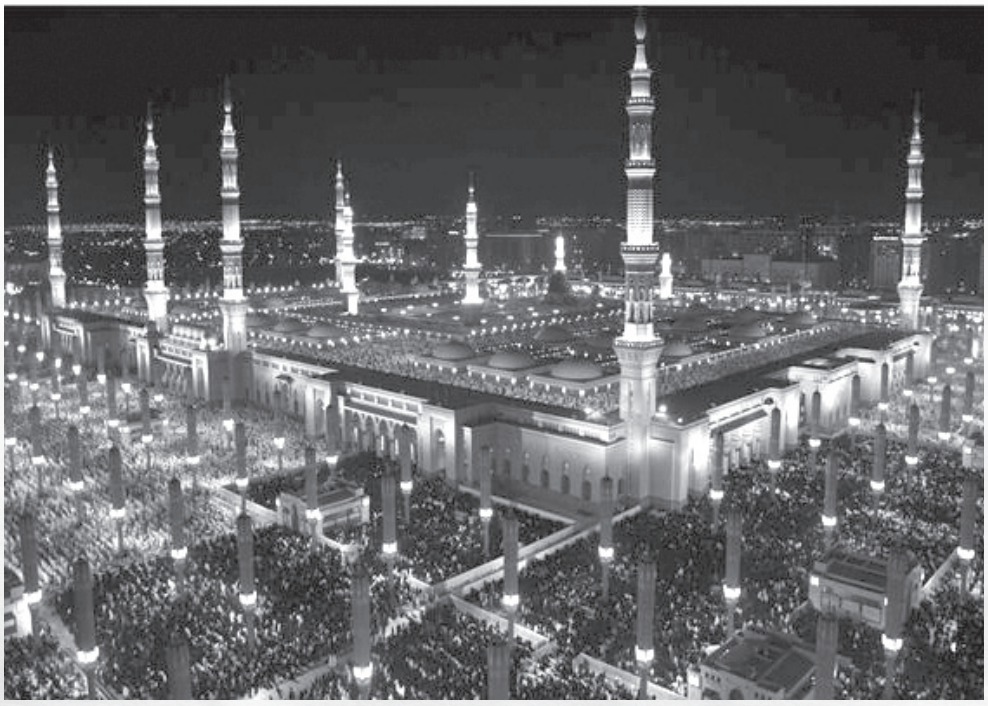

الأولى، محترمًا ومُعظّمًا لأجناس الوجود، منخلعًا عن عوائدك ومألوفاتك، فترى نعمَ الله تعالى عليك، لتعلم أنك من حيث أنت إنسانٌ لا قيمةَ لك في ذاتك، إلا بتحقيق العبودية لله، واحترامِ ما سخّر اللهُ لك من الأكوان؛ ترجع إلى مقامِ العبودية الحقّة لتمتثل لله فيما أمر، وتخرج عن مكانتك التي تبوّأتها بعوائدك الدنيوية، حتى ظننتَ لوهلةٍ –لشدة استحكام الإلف والعادة عندك– أنك سيّدٌ متصرفٌ في الأكوان، تفعل فيها ما تشاء وتختار، فإذا بالمولى سبحانه يُعلّمك بأنك لن تصدُقَ في العبادة، ولن تكون عبدًا ربانيًّا حتى تتنازل عن عوائدك ودرجتك التي كنت تتبوّأها من قبل، وحتى ترجع إلى التواضع أمام ما عظّم اللهُ تعالى وأعلى، وإن كان مهيبًا في ذاته أو في نظرك.

هذه الملامح تنغرس في نفس مَن شهد المشاهد، مقرونةً بما خلعه الله على البيت المعظّم من الجلال والجمال والكمال والعظمة والمهابة.

تذكّر وأنت تؤدي المناسك وتتنقّل بين المشاعر أنك لن تستطيع –وإن اجتهدت– أن ترقى إلى أداء حق الله تعالى كما أمر وأراد، على الوجه الذي يليق به سبحانه.

وإن من رعونات النفس أن ترضى عن طاعتها، ولأجل هذا قال سبحانه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(البَقَرَة: ١٩٩).

والإفاضة نهايةُ مناسك الحج، والحج عبادةٌ عظمى، والاستغفار بعدها لما لعله وقع منك من تقصيرٍ في أدائك للمناسك، وتقوم مقامًا تُقمع فيه النفس عن أن تعجب بما أدت من عبادة، أو أن تقتنع بما جاءت به من طاعة؛ لتعود نفسك التواضعَ لربِّ العالمين، وتكسر نفسك، وتصرف عنها ما يسري إليها من صلفٍ وتيهٍ وعُجبٍ بما أدّت من طاعة؛ حتى ترجع إلى ديارك مزودًا بعزيمةٍ ماضيةٍ على أن تستصحب عبادةَ الله تعالى والخضوعَ له ما حييت؛ لتتمتع بقربه، وتنتقل من دار التكليف إلى دار التشريف.

وهناك الأمنُ الباطني الذي يفيضه الله تعالى على قلوب الحجيج، حيث ينظر إلى قلوبهم فيفيض عليهم رحمتَه وسكينتَه.

تذكّر وأنت تؤدي المناسك وتتنقّل بين المشاعر أنك لن تستطيع –وإن اجتهدت– أن ترقى إلى أداء حق الله تعالى كما أمر وأراد، على الوجه الذي يليق به سبحانه.

بقلم /
أ.د/ محمد عبد الرحيم محمد البيومي
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الحجّ شعائر ومشاعر

إنّ المتأمّل في فريضة الحجّ وما اقترن بها من نُسك ومشاعر يجدها عملة ذات وجهين؛ وجهٌ يعبّر عن المبنى وهو ظاهر الأركان والنُسك، ووجهٌ يعبّر عن المعنى وهو الحكم والمفاهيم الرُوحية التي يَسبر كنهها عقل الإنسان، ويستشعرها بصفاء نفسه، فإذا كان الحجُ في مبناه الظّاهري قصدًا وزيارة لبيت الله الحرام، فإنّه في معناه برهنة الإنسان على عبوديته لله ؛ إذ الحاج في مختلف النُسك والشّعائر من طواف، وسعي، وغير ذلك يتسلم هذه النسك منطلقًا من عبوديته لخالقه ومولاه، مستسلمًا لما شرع الله -تعالى- في تلك الشّعائر حتّى وإن غابت عن عقله، حكمة ما يقوم به من أعمال ونُسك رائده في ذلك ما قاله الحقُ -سبحانه وتعالى- في حقّ خليله﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة ١٣١-١٣٢].

ومِن ثَمّ فاستسلام الحاجّ وانقياده لما أمره الله به في شعائر الحجّ ونُسكه إنّما هو نوعٌ من الاستسلام الذي سرى فيه من إيمان الخليل ، وكأنّه يقول لربّه: «إلهي أسلمت لحكمك ثقةً في حكمتك» وهو بهذه الكلمات يقنع العقل بالعقل، ويفتح آفاقه بصفاء النّفس وشفافية الروح.

إنّ الحاجّ عندما خرج من بيته في رحلةٍ قُدسيّةٍ إلى ربّه، هو في حقيقة هذه الرّحلة إنسان يُلبّي نداء الله الأزلي الذي أجراه على لسان الخليل حينما رفع القواعد من البيت، وأوحى الله -تعالى- إليه: أن يا إبراهيم أذن في النّاس بالحجّ، فقال الخليل : يا رب، وما يبلغ صوتي، فقال ـ عزّ وجلّ ـ لخليله -عليه السّلام-: يا إبراهيم عليك النداء وعلينا البلاغ، فوقف إبراهيم على مشارف بيت الله الحرام يهتف في أُذُن البشريّة: «يا أيّها النّاس إنّ الله قد كتب عليكم الحجّ فحجّوا، فأجابه الوجود ملبّيًا هذا النّداء؛ ومِن ثَمّ كانت رحلة كل إنسان إلى بيت الله الحرام تلبية لهذا النّداء الإبراهيمي الأزلي، وارتفاع الأصوات بقولها: «لبّيك اللهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنّعمة لك والملك لا شريك لك» هي ردٌ على ذلك النّداء، وتعني في حقيقتها أنّ الحاجّ قد لبّى النّداء الذي أمر الله به نبيّه وخليله ، ثُمّ جاء بنفسه وذاته ليأتي بأعمال يؤكّد بها تلبيته لذلك النّداء ويبايع مِن خلالها ربّه بالإخلاص في العبودية، والخضوع المطلق لكافّة أحكام الله .

وإذا كان الحاجُ يتخلّى عمّا اعتاده من ملابس محيطًا جسده بلباس الإحرام وهو: رداء أبيض بسيط، فإنّه يتمثّل في ذلك بساطة الرّداء الذي كان على جسد الخليل وابنه إسماعيل، عندما كانا يرفعان القواعد من البيت، وهو في الوقت ذاته يعلن الانخلاع عن لباس الدّنيا إلى لباس الموت والآخرة الذي يكون في بساطة رداء الإحرام، ولعلّ في لونه الأبيض إشارة إلى ذلك الميلاد الجديد الذي يتحصل عليه الإنسان جزاءً على حجّه المبرور إن شاء الله.

وإذا وصل الحاجُ إلى مكة، ثم دخل بيت الله الحرام طائفًا حول الكعبة المشرفة، فإنّه يُحاكي بذلك الطّواف الذي قام به إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السّلام ـ تأكيدًا وتوثيقًا لعهد الله ـ تعالى ـ لهما، وامتثالًا لقول النّبيّ ﷺ في الحديث الذي أخرجه ابنُ حبان «استكثروا من الطّواف بالبيت فإنّه من أجَل شيء تجدونه في صحفكم يوم القيامة وأغبط عمل تجدونه» (رواه إبن حيان).

وإذا ما سعى سبعًا بين الصّفا والمروة فإنّ الحاج بذلك يُحاكي هاجر عندما كانت تبحث عن الماء لها ولوليدها، وإذا ما ذهب الحاجُ إلى منى لينحر قربانه فإنه يعيد هنا صورة التاريخ حين استعدّ إبراهيم لنحر ابنه إسماعيل استسلامًا لأمر الله -تعالى-، وإذا ما توجّه الحاجُ لرمي الجمرات: فهو يكرّر بذلك فِعْل إسماعيل عندما أراد الشّيطان أن يغويه لمخالفة أبيه، فرجمه بحصاة، ثم يكون التتويج الأعظم في ذلك المشهد المهيب الذي يجتمع فيه الحجاج في صعيدٍ واحدٍ، يرجون من الله ـ تعالى ـ رحمته، ويخافون عذابه، تعلو حناجرهم بلبّيك اللهمّ لبّيك، وذلك في صعيد عَرَفة ليكون تجديد العهد بالعبودية لله -تعالى- والتأسّي بأولئك السّابقين من الأبرار الأخيار من لدن إبراهيم إلى محمد ليكون بعد ذلك الجزاء الأوفى الذي قال عنه النّبيّ ﷺ «والحجُ المبرور ليس له جزاء إلا الجَنّة» [متفق عليه]، وما أخرجه ابن حبان عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «الحُجّاج والعُمّار وفد الله -عزّ وجلّ- وزواره إن سألوه أعطاهم، وإن استغفروه غفر لهم، وإن دعوا

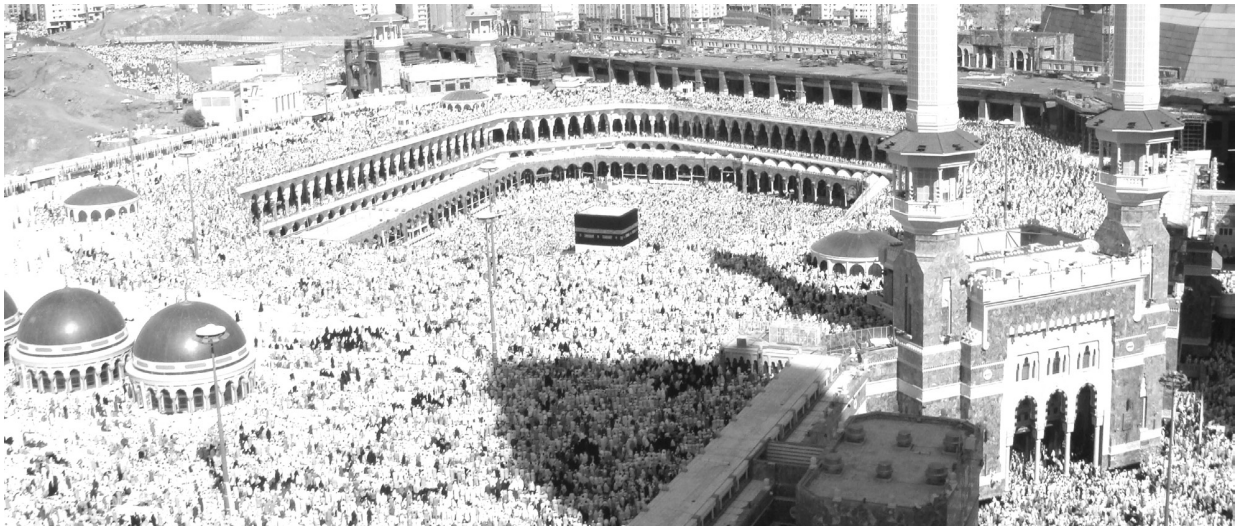

استُجيب لهم، وإن شُفِّعوا شفعوا»، هذا الجزاء الأوفى يهبه الله -سبحانه وتعالى- للإنسان على قدر نيّته بشرط الصّدق فيها، يقول النّبيُّ ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام الطبراني في الأوسط: «مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرالحاجّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وفي سياق الترتيبات الأخلاقية، يأتي موكب الحج الذي قد يحسبه الإنسان مجرد سفر طويل إلى البقاع المقدسة كُلِّف المستطيع بالإتيان به، أو هو نوع من التعبُّدات الغيبية المجرّدة عن الغايات العقلية، هنا يأتي القرآن الكريم ليصحح هذا المفهوم لدى المتوهّمين به، مبينًا أن الغايات الأخلاقية والمُثل القيمية غاية كبرى يحصلها الحاجُّ من نُسُكه، يعبّر عن ذلك قول الحق -سبحانه- ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

من أجل هذا كُتب لمن تمسك بالغايات الأخلاقية أثناء حجه لبيت الله الحرام ميلاد جديد يعود به من سفره، وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، يقول النّبيُّ ﷺ "مَن حجّ فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه" [متفق عليه]، ويقول أيضًا "العُمرة إلى العُمرة كفّارة لما بينهما، والحجُّ المبرور ليس له جزاء إلا الجَنّة" [متفق عليه]، والحجُّ المبرور هو الذي لا رياء فيه، ويَروي عَمرو بن العاص ﷺ قائلًا: "لما جعل الله -تَعالى- الإسلام في قلبي أتيت النّبيّ ﷺ فقلت: ابسط يمينك لأبايعك، فبسط يمينه. يقول عمرو: فقبضت يدي، فقال النّبيُّ ﷺ مالك يا عمرو؟ قلت: أردت أن أشترط، قال: تشترط ماذا؟ قلت: أن يُغفر لي، فقال النّبيُّ ﷺ : أما علمتَ أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله" [صحيح مسلم].

وهكذا يتبين لنا أنّ الهدف الأسمى من الحجّ وغيره من شعائر الإسلام، هو تحصيل الأخلاق الفاضلة والمثل العليا، والقيم الرّفيعة التي إذا ما غابت عن المسلم لدى إتيانه بالنُّسُك والشّعائر تصبح تلك النُّسُك خواء لا فائدة منها، يقول النّبيُّ ﷺ في الحديث الذي رواه الإمام مسلم: "أتدرون مَن المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع"، فقال النّبيُّ ﷺ : إنّ المفلس مِن أُمّتي مَن يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياه فطُرحت عليه، ثم طرح في النّار".

وختامًا: نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يكتب لنا الحجّ والعُمرة، وأن يمتّعَنا ببيته الحرام، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنّه وليُّ ذلك ومولاه.

والحمد لله رب العالمين.

إذا كان الحجُّ في مبناه الظّاهري قصدًا وزيارة لبيت الله الحرام فإنّه في معناه برهنة الإنسان على عبوديته لله

الغايات الأخلاقية والمُثل القيمية غاية كبرى يحصلها الحاجُّ من نُسُكه

الحج مؤتمر الإسلام الأكبر

العدد: الثاني عشر- السنة/الرابعة عشر - منبر الإسلام مجلة المساجد).شهر: ذوالحجة١٣٧٦هـ - يولية ١٩٥٤م السنة:١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م

بقلم:
م/ أحمد الشرباصي
■ وزيرا الأشغال
عضو مجلس الرئاسة

بعث الله نبيه محمدًا ﷺ ليكشف عن الناس الغمة، ويقضي على الظلمة، ويجمع شتات الأمة ، ويوحد ما تفرق من الكلمة، فكان الإسلام الحنيف دين الجماعة والاجتماع، وملة الوفاق والاتحاد؛ وقد شرع الله لتحقيق هذه الوحدة أمورًا كثيرة من أمور الدين، ولعل أقر بها إلى الأذهان، وأكثرها تكرارًا على الأيام ما شرع الله عز وجل من أمر الصلاة ؛ فهذه صلاة الجماعة المقامة كل يوم خمس مرات، تجمع أبناء الحى من أحياء البلد في مسجدهم، يتلاقون على الطهارة والطاعة، ومناجاة الخالق جل جلاله، يزدادون هداية وتعارفا وتآلفا؛ وهذه صلاة الجمعة يوم الجمعة، ينادي المنادي إليها، فيسعى أبناء البلدة كلها إلى مسجدهم الجامع، يلبون نداء الله، ويستجيبون لذكر الله، ويلتقون في ساحة المسجد الواسع مجددين الحمد لله، والشكر على نعمائه، ومؤكدين أخوتهم في الله، ومحققين قول ربهم تبارك وتعالى : قال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١﴾ (الجمعة: ٩-١١)، وقوله:﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقول رسوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (متفق عليه).، وقوله (يد الله مع الجماعة) (رواه الترمذي).

وفي يوم عيد الفطر ، يجتمع أبناء كل بلد إسلامي عقب شروق الشمس، ذاكرين فضل الله عليهم، أن وفقهم في صيامهم وقيامهم، وتقبل منهم عبادتهم وزكاتهم ، وأتم عليهم فضله ونعمته ، فهم يهللون ويكبرون ، وهم يركعون ويسجدون ، وهم يستمعون القول الطيب فيخشعون ويستجيبون ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم.

ثم يأتي الاجتماع الأعظم، والموسم الأكبر؛ يأتي المؤتمر الأكبر، واللقاء الأنور ... يأتي مؤتمر الحج المبارك الذي يجمع أبناء الإسلام من مشارق الأرض ومغاربها، ومن داني الأماكن وقاصيها، والذي يستجيب له المؤمنون من شتى فجاج الأرض، فيسعى إليه الأبيض والأسود ، والأحمر والأصفر، وكل قادر على الحج مستطيع له؛ ويسعى إليه كل منهم وهو فرح سعيد ، يغبطه غيره على ما نال من حظ وتوفيق؛ ولا غرو فهو يخرج إلى نداء الله، وإلى ضيافة الرحمن الرحيم، و إلى ساحة الرضا والرضوان ، و إلى منزل الوحي، ومهبط سفير الجليل جبريل ، و إلى البيت الأول الذي باركه الله وطهَّره وشَّرفه قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٩٦ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٦-٩٧).

ولم لا يكون السعي عامًّا شاملا لكل مستطيع وقادر ، والله قد كلف أبا الأنبياء إبراهيم منذ

القـدَم بأن يـؤذِّن في النـاس داعيا إلـى زيارة بيتـه، والطواف حوله قـال تعالـى ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ (الحج: ٢٥ –٣٠).

ويلتقي أبناء الإسلام كل عام في هذا المؤتمر الإسـلامي العالمي الجليل، فيـزدادون تعارفًا فـوق التعـارف، ويضيفـون تآلفًا إلـى التآلف، ويزكون أنفسهم، ويطهّرون قلوبهم، ويستغفرون ربهم، ويتدارسون أمورهم وشئونهم ، ويتعاهدون علـى الحق والصدق ، وعلى التعاون في ميادين الخير والبر، وعلى نصرة الإسـلام والمسلمين ومناهضة أعداء الملـة والدين، والوقوف صفًا واحدًا في وجه من يريد بهم شرًا، أو يضمر لهم كيـدًا، أو يغتصب منهم حقـًا ، حتى يكونوا في ديارهم وأوطانهم – كما خلقهم ربهم ، وكما أراد لهـم – كرامًا أحرارًا، أعزة أخيـارًا، تقاة أبرارًا

ويقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون:٨)، ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩)، ويقول تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧٣). هنـاك يلتقون في خير أرض الله، وأحب أرض اللـه إلى الله ؛ يلتقـون في مكة المكرمة: البلـد الحرام الطيب ، الذي أعـزَّه الله وكرَّمه ، ورفعـه وعظَّمه ، وصانـه وحرَّمه ؛ وحول البيت العتيـق الحرام، حـول الكعبة التي شـرفها الله أعظـم تشـريف، فجعلها مثابـة للنـاس وأمنًا، يفيئون نحوها ، ويتجمعون إلى جوارها، ويعبدونه سـبحانه متجهين إليها، ويركعون له ويسجدون لجلالـه من حولهـا: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥)، ومن بعـد فرائض الحج يتجهون إلى دار الرسـول إلى المدينة المنـورة، البلدة التي آوت المسلمين ، ونصرت الإسلام ، وآثرت على نفسها في سـبيل اللـه ، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشـر: ٩) هناك فـي الحج يلتقون على ميعاد، على تطهر ومتاب ، في خشـوع وخضوع ، فلا جـدال ولا خصام ، بل عبادة وسـلام: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة: ١٩٧)! .

هناك يلتقون من كل فج عميق، دينهم الإسلام، وشعارهم التوحيد، فإلههم واحد، ونبيهم واحد، وكتابهـم واحد، وقبلتهم واحدة، وأمتهم واحدة، وغايتهم واحدة ؛ نشـيدهم المردّد المكرر هذا النـداء: لبيـك اللهم لبيك، لبيك لا شـريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، لبيك اللهم لبيك، لبيك وسـعديك، والخير في يديك لبيك والرغبة والعمل إليك ! ...

و إذا قصـدوا البيت الحـرام قالوا كما قال رسـولهم من قبل: باسم الله والله أكبر ، إيمانا بالله ، وتصديقا لما جاء به محمد ﷺ ، اللهم إنـي أعوذ بك من الشـك والشـرك ، والنفاق والشـقاق، وسـوء الأخلاق ... و إذا كانوا بين الركـن اليماني والحجر قالوا كمـا قال نبيهم ﷺ: اللهـم إنـي أسـألك العفـو والعافية في الدنيا والآخرة ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار !!...

وهكـذا يواصل أبناء الإسـلام ما شـرع الله مـن أعمال الحج في المشـاعر الحرام ، وهم يمتلكـون هيبـة وإنابـة ، حتـى يتمـوا حجهم المبرور السـالم مـن الإثم والريـاء ، المقترن بالجـود وحسـن الأخـلاق ، فيرجعـوا كيـوم ولدتهـم أمهاتهـم ، ويثقوا بثـواب الله الذي لا يضيع أجر من أحسـن عمـلا ، فقد قال ﷺ: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) (متفق عليه) ! ...

أسـأل اللـه أن يتقبل مـن قاصديه حجهم، وأن يمنحهـم مغفرته ورضوانـه، وأن يعيدهم سالمين غانمين، وأن يكتب لنا حج بيته الحرام ، وزيـارة رسـوله ﷺ ، وأن يكتـب للمسـلمين في دينهـم ودنياهم الرشـاد والتوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير .

مؤتمر الحج المبارك يجمع أبناء الإسلام من مشارق الأرض ومغاربها

يلتقي المسلمون في الحج فيزدادون تعارفًا و تآلفًا ويتعاهدون على الحق والصدق التعاون في ميادين الخير والبر وعلى نصرة الإسلام والمسلمين

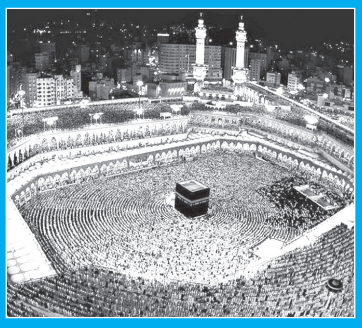

من سيرته الذاتية:

المهندس | أحمد عبده الشرباصي.
١- ولـد بقرية (أبـو ذكـرى) مركز دكرنس محافظة الدقهلية ١٢/٤/١٨٩٩.
٢- التحق بمدرسة المهندسخانة عام ١٩٢٠ وتخرج فيها عام ١٩٢٤.
٣- حصل على عضوية مجمع اللغة العربية.
٤- حصل على:
(أ) وسام النيل عام ١٩٦٢.
(ب) وسام الجمهورية ١٩٨٥.
٥- توفى إلى رحمة الله عام ١٩٨٤م
أولاً : تولى :
١ - وزيرا للأشغال.
١٨ أكتوبر ١٩٦١ - ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ .
في وزارة السيد / جمال عبد الناصر حسين (الثامنة).
٢ - عضو مجلس الرئاسة :
٢٧ سبتمبر ١٩٦٢ - ٢٧ مارس ١٩٦٤

عرفـــــات

بقلم:
د. علي مطاوع
■ أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد
بجامعة الأزهر
نائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

تعيش الأمة الإسلامية أنوار الحجّ الأكبر في مطالع ذي الحجة من أشهر اللّه الحُرم بعطاءاتها، وجلالها، وأنوارها، تلك الأيام التي عظّمها ربنا سبحانه وتعالى في قوله :﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾ (التوبة:٣٦)، وزادها جلالًا بيوم مشهودٍ فيها؛ هو يوم (عرفة)، فجاء يومًا عظيمًا من أيام اللّه، وموقفًا جليلًا تلتقي فيه القلوب المؤمنة من كل حَدَبٍ وصَوْب ..أجناس عديدةٌ من خلق اللّه، على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، يتعارفون على خالقهم العظيم بالتضرع والتلبية والطاعات، يذرفون الدمع، ويجأرون بالدعاء، يتهمون أنفسهم بالتقصير في حقّ الجليل سبحانه

فتصفو الأرواح في هذه الأجواء الطيبة الزكية على أرض عرفات الله، ذلكم الوادي المقدّس العظيم الذي أقسم العظيم سبحانه بموقفه العظيم، والعظيم لا يُقْسِم إلا بعظيم، ليجعله ربُّنا – جلّ وعلا– يومًا مشهودًا، فقال تعالى:﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ (البروج: ٣)، والمشهود يوم عرفة كما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ أنّ النبيّ ﷺ قال: "اليومُ الموعودُ يومُ القيامةِ، واليومُ المشْهُودُ يومُ عرفةَ، والشّاهدُ يومُ الجُمُعةِ ..." .

بل جعله رَبُّنا ركنًا ركينًا لفريضة الحجّ فقال رسول الله ﷺ : "الحجُّ عرفة " فيما يروي عبدالرحمن بن يعمر الديلي: " أنّ ناسًا من أهل نجدٍ أتَوْا رسولَ الله وهو بعرفة، فسألوه، فأمر مُنادِيًا فنادى: (الحَجُّ عرفة)"، وكان هذا في حجته الميمونة ؛حَجّةٌ واحدةٌ، جمعت وأجملت أنوار عقيدةٍ ملأت قلوبَ الألوف من الصّحب الكرام آنذاك، هداية وورعًا، وعدلًا، وصلاحًا، وإيمانًا عميقًا، حرّرهم من العبودية لغير الخالق سبحانه، وزكت به نفوسهم، وطهرت به قلوبهم، وعمرت به الحياة الجديدة في كل أرض فتحوها بأنوار الإسلام، الذي هو" الدين الجامع، وهو آخر أدوار الرسالة الإلهية، وهو الجامع بينها، وهو آخر الخطوات في كمال الدين السماوي، ولذلك نزل قول الله تعالى في يوم (عرفة) من هذه الحجة العظيمة على حبيبه المصطفى : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: من الآية (٣)، وهي الآية التي بهرت اليهود حينما نزلت على سيد الخلق ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة، مؤذنة بكمال ديننا الحنيف بتمام أعماله، وفي هذا الأثر يروي التابعي طارق بن شهاب" أنّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ جاء إلى أمير المؤمنين عُمر بن الخَطّاب ﷺ ، فقالَ له: يا أميرَ المُؤمنينَ، آيَةٌ في كِتابِكُمْ تَقْرَؤُونَها، لو عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لاتّخَذْنَا ذلكَ اليومَ عيدًا . قالَ: أيُّ آيَةٍ ؟ قالَ: اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأتْمَمْتُ عليْكُم نِعْمَتي ورَضيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا ، قالَ عُمَرُ: "قدْ عَرَفْنَا ذلكَ اليَومَ، والمَكانَ الذي نَزَلَتْ فيه علَى النبيِّ ، وهو قَائِمٌ بعَرَفَةَ يَومَ جُمُعَةٍ "، يخطب فينا ونحن وقوف بعرفة"؛ وعَرَفَةُ بُقعةٌ على الطّريق بيْنَ مَكّةَ والطّائفِ، تبعُدُ عن مَكّةَ حَوالَيْ (٢٢ كم)، وعلى بُعدِ (١٠ كم) من منًى، و(٦ كم) من مُزدَلفةَ، يقفُ عليها الحجّاجُ يومَ التّاسِعِ من ذي الحِجّةِ يَدْعونَ اللهَ ويَستَغفرونَه.

الكل يتضرع إلى الله في هذا اليوم العظيم بالدعاء، رجاء الفوز بالعفو الإلهي، ذلك أن يوم (عرفة) هو يوم مغفرة الذنوب، والعتق من النيران، والمباهاة بأهل الموقف، كما جاء في الحديث النبوي الذي رواه أبو هريرة ﷺ "إنّ اللهَ يُباهي بأهلِ عرفاتٍ ملائكةَ السماء، فيقولُ: انظُروا إلى عبادي هؤلاءِ، جاءوني شُعْثًا غُبْرًا" (رواه أحمد في مسنده)؛ الحُجّاجُ الذين جاؤوا من كل فجّ عميق، ووَقَفوا بعَرَفات الله طاعة لله سبحانه، وطمعًا في مغفرته، والعتق من نيرانه التي لم يروها بعد، يرجون رحمة الرحمن الرحيم، وهذا ما أخبر به رسول الله ﷺ في الحديث الذي روته أُمّنا السيدة عائشة ﷺ وأخرجه مسلم في صحيحه: "ما من يومٍ أكثرَ من أنْ يُعتقَ اللّهُ فيه عَبْدًا منَ النّارِ، من يومِ عَرَفَةَ، وإنّه لَيَدْنُو، ثُمّ يُباهِي بهِمُ المَلائكةَ، فيَقولُ: ما أرَادَ هؤُلاءِ؟ " .. يدنو الكريم سبحانه دُنُوًّا يَليقُ بجَلالِهِ وعَظَمتِه، كما أثْبَتَه سُبحانَه لنَفسِه، دُونَ تَشبيهٍ أوْ تَمثيلٍ، ثُمّ يُباهي المَلائكةَ بمَن (بعَرَفَةَ) منَ المسلمينَ الواقفينَ بين يديه آملين في عفوه ورضاه فيُظهِرُ فَضْلَهم لهم ويُريهم حُسنَ عَملِهم، ويُثني عَليهم عندَهم ، فيُفاخِرُ بهم ويُعظِّمُهم بحَضرة الملائكة"، فيَقولُ: ما أرادَ هَؤلاءِ ؟ "، أي: أيُّ شَيءٍ أرادَ هَؤلاءِ، حيثُ تَركوا أهْلَهم، وأوْطانَهم، وصَرَفوا أموالَهم، وأتعَبوا أبْدانَهم؟ والجوابُ محذوفٌ، تَقديرُه :ما أرادوا إلّا المَغفرةَ والرِّضا، وَهذا يَدُلُّ عَلى أنّهم مَغفورٌ لَهم بفضلٍ من الله؛ لأنّه لا يُباهي بأهْلِ الخَطايا والذُّنوبِ إلّا مِن بَعدِ التّوبةِ والغُفرانِ، تصديقًا

لرواية: يقول ربنا: " أُشـهدكم يا ملائكتي أنّي قد غفرت لهم " .

ولا شكّ أنّ هذا التجلّي الأعظم من الكريم على عبـاده بالمغفرة في هذا اليوم يُدْحِرُ الشـيطانَ الرجيـم ويغيظه كمـدًا، وحبيبنا المصطفى ﷺ وصف حال الشـيطان وصَوّرَ مشـاعره الآسـية الآيسـة يوم عرفة في الحديـث الذي رواه طلحة بـن عبيـد اللـه، وأخرجـه البيهقي في (شـعب الإيمان) : "ما رُئِيَ الشـيطانُ يومًا هو فيه أصغرُ ولا أدحـرُ (مطرود مُبْعد من الخيـر)، ولا أحقرُ، ولا أغيـظُ منه يـومَ عرفةَ، ومـا ذاك إلّا لِمَا يَرَى من تنزُّلِ الرّحْمةِ وتجاوُزِ اللهِ عن الذنوبِ العظامِ، إلّا مـا كان من يومِ بدرٍ" فقيل: وما رأى يومَ بدرٍ ؟ قـال: "أما إنّه قد رَأَى جبريلَ وهو يَزَعُ (يُسـوّي صُفوفَ) الملائكةَ"، فكيف يكون حال الشـيطان في يوم عرفة الذي لايرد فيه دعاء، ولا يُحرم فيه مُتضـرّع طامع في كرم مولاه سـبحانه عزّ وجلّ ؟!! . ومعلـومٌ أنّ يـوم عرفة يوم كريـمٌ على الله، يعظُـمُ الدعـاءُ والتضرع إلى الله فـي هذا اليوم المعلوم، يروي طلحة بن عبيد الله – فيما أخرجه مالـك في الموطأ، والبيهقي، أنّ النبيّ ﷺ قال: "أفضلُ الدعاءِ دُعاءُ يوم عَرَفَةَ، وأفضلُ ما قلتُ أنا والنّبيـون من قبل: لا إلَهَ إلا الله وحدهُ لا شـريكَ لَهُ" .(ورواه الترمذي) "خيرُ الدّعاءِ دُعاءُ يوم عرفةَ، وخيرُ ما قُلتُ أنا والنبيّون من قَبْلِي: لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شـريكَ لهُ، لَهُ المُلْـكُ، وَلَهُ الحمدُ، وهو علـى كُلّ شـيءٍ قديرٌ"، ذلك أنّ شـهادة التوحيد أصل دين الإسـلام الذي أكمله الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم، وتحقيق التوحيد يُوجِبُ عتق الرقاب، وعتق الرقاب يوجب العتق من النار؛ كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ ، أنّ رَسـولَ اللّهِ ﷺ قالَ: "مَن قالَ: لا إلَهَ إلا اللّهُ، وحْدَهُ لا شَريكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، في يَومٍ مئَةَ مَرّةٍ؛ كانَتْ له عَدْلَ عَشْرِ رِقابٍ، وكُتِبَتْ له مئَةُ حَسَـنَةٍ، ومُحِيَتْ عنْه مئَةُ سَيِّئَةٍ، وكانَتْ له حِرْزًا مِنَ الشَّـيْطانِ يَومَهُ ذلكَ حتّى يُمْسِـيَ، ولَمْ يَأْتِ أحَدٌ بأفْضَلَ ممّا جاءَ به، إلّا أحَدٌ عَمِلَ أكْثَرَ مِن ذلكَ".

إنّ يومَ عرفة يومُ بثِّ النّجوى لملكِ المُلوك ؛ ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ (غافر: ٣)، فحريٌّ بكل مسـلم أن يُكثر فيه من الذّكر والتّهليل والتّسبيح، وكثـرة الدعاء بالمغفرة والعتق، فإنه يرجى إجابةَ الدعاء في هذا اليـوم الأعزّ، روى ابن أبي الدنيا بإسناده – كما جاء في لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي – عن الإمام علي قال: ليس في الأرض يوم إلا لله فيه عتقاء من النار، وليس يوم أكثر فيه عتقًـا للرقاب من يوم عرفة، فأكثر فيه أن تقول: اللهم أعتق رقبتي من النار، وأوسـع لي من الرزق الحلال، واصرف عنّي فسقة الجن والإنس، فإنه عامـة دعائي اليوم "، والعتق من النار يتطلب من المؤمن أيضًا تحرّي خيرية هذا الموقف الجليل، وذلك بالجدّ والاجتهاد في أسباب العتق بالأعمال الصالحة، والحذر من المعاصي وغضب الله، وقد كان حكيـم بن حـزام يقف بعرفة ومعه مئة بدنة مقلدة، ومئة رقبـة، فيعتق رقيقه، فيضج الناس بالبـكاء والدعاء، يقولـون :ربّنا هـذا عبدك قد أعتق عبيده، ونحن عبيدك فأعتقنا . وأبو عبيدة الخواص – وقد غلب عليه الشـوق والقلق – كان يقول على عرفات الله: واشوقاه إلى من يراني ولا أراه، وكان بعـد ما كبر يأخذ بلحيته ويقول: يارب .. قـد كبرت فأعتقني. وقـال ابن المبارك جئت إلى سـفيان الثوري عشـية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيـه، وعيناه تذرفان فقلت له: مَنْ أسـوأ هذا الجمع حالًا ؟ قال: الذي يظن أنّ الله لا يغفر له.

ومواقف ومآثر عديدة لحال المُخْبِتين من السلف الصالح أنار بها الحافظ ابن رجب الحنبلي سِفره الماتع (لطائف المعارف .. فيما لمواسـم العام من الوظائف) .

حريٌّ بنا ونحن على عتبات يوم التوبة والمغفرة والعتق من النيران أن نفرّ إلى الله بإعلان التوبة النصـوح، فنتجـه بقلوبنـا صادقيـن مُخلصين لله قائلين : نسـتغفر الله العظيـم، نُبنا إلى الله، ورَجَعنا إلى اللـه، ونَدِمْنا على ما فعلنا، وعَزَمْنا، على ألّا نعود لِذنبٍ أبدًا، وبرئنا من كُلّ دينٍ يُخالفُ دِينَ الإسـلام، ونشـهدُ أنْ لا إله إلّا اللهُ وحده لا شريك له، ونشهدُ أنّ سيّدنا محمدًا رسولُ الله ، رَضينَا بالله رَبًا، وبالإسلام دِينًا، وبسيّدنا محمدٍ نبيًّا ورسـولًا، وأن نتفرّغ فيَ هـذا اليوم العظيم؛ يوم عرفة لنتعرّف علـى الله حقيقة، بالطاعات؛ مـن ذكـر، واسـتغفار، ودعـاء، وفعـل للخيرات، وبـذل للمعـروف والإحسـان إلـى خلـق الله من المستضعفين، والمسـاكين، والفقراء؛ بالإنفاق والتّصدق، والصوم، الذي شُـرع لغير الحاج، فقد نهى النبيّ عن صوم يوم عرفة بعرفة، فليحرص المسـلم غير الحـاج على صيامـه، وليأمر أهله بصيامـه، ففي صيامه فضل كبير بتكفير ذنوب سنتين. يروي أبو قتادة – فيما أخرجه مسلم، وأبو داود، وأحمد مطولًا، والترمذي، وابن ماجة، وابن حبان واللفظ له – عن النبي ﷺ أنه قال: "صِيامُ يوم عَرَفَةَ، إنّي أحْتَسِـبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السَنَةَ التي قَبْلَهُ، والسَنَةَ التي بَعدَهُ ..". وليحذر كل مسلم أن يُغضب الله بإطلاق العنان لنفسه، فيهيم على وجهه في هذا اليوم الفضيل في عوالم الملذات، وارتكاب المعاصي، منغمسًا في ظلمات السيئات التي تتضاعف في مثل هذه الأيام الفاضلة، فعن ابـن عباس ﷺ أن رسـول الله قـال للفضل بن عباس يوم عرفة : " يا ابن أخي هذا يومٌ مَنْ مَلكَ فيه سَـمعَهُ وبَصَرَهُ ولسَانَه غُفِرَ لَهُ " .(رواه أحمد بسند صحيح)، وزاد البيهقي : مَنْ " حَفِظَ لسَانَهُ وسَـمعَهُ وبَصَرَهُ يومَ عرفةَ غُفِرَ لهُ مِنْ عَرفةَ إلى عرفة"، اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكّها أنت خيرُ مَن زكّاها، أنت وليّها ومولاها، وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سـيدنا محمد وعلـى آلـه وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الكل يتضرع إلى الله في هذا اليوم العظيم بالدعاء رجاء الفوز بالعفو الإلهي

يومَ عرفة يومُ بثِّ النّجوى لملكِ المُلوك

استثمار الذكاء الاصطناعي في تعليم مناسك الحج

بقلم:
أ.د. غادة محمد عامر
■ خبير الذكاء الاصطناعي - مركز المعلومات ودعم واتخاذ القرار - رئاسة مجلس الوزراء

يُعدُّ الحج، وهو الرحلة السنوية الإسلامية إلى مكة، أحد أركان الإسلام الخمسة، ويجذب ملايين المسلمين من جميع أنحاء العالم. لكن تنظيم وإدارة هذا الحدث الضخم يواجه تحديات هائلة تتعلق باللوجستيات، والسلامة، والخدمات. هذه المهام تتطلب تنظيمًا دقيقًا، وتنسيقًا كبيرًا، ومعالجة لوجستية معقدة، خاصة مع تزايد الأعداد. ولم تعد الأنظمة التقليدية القائمة على عمليات يدوية وعلى التكنولوجيا القديمة كافية لمواجهة هذه التحديات، خاصة أن الأخطاء أو الازدحام يمكن أن يؤدي إلى حوادث مأساوية

في السنوات الأخيرة، بدأ الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا مهمًا في تحسين أداء مناسك الحج، من خلال إحداث تغييرات جذرية في إدارة الحشود، وتلبية احتياجات الحجاج، وتعزيز السلامة والأمان، وتوفير تجربة روحانية محسنة.

أحد أوائل التطبيقات العملية كان استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في إنشاء برامج تفاعلية لمساعدة المسلمين على أداء عباداتهم بشكل صحيح، مثل تطبيقات تشرح المناسك بشكل بصري

وبلغة بسيطة، وتجيب على استفسارات المستخدمين بشكل فوري. بعدها ظهرت روبوتات أذكار وفتاوى تعتمد على قواعد بيانات ضخمة من النصوص الدينية، وتستطيع تقديم الإجابات بسرعة ودقة بالإضافة إلى ذلك، أسهمت منصات التعليم الإلكتروني المدعومة بالذكاء الاصطناعي في تطوير مواد دراسية وتدريبية موجهة للجمهور، وتخصيص برامج تعليمية لكل مستوى وفئة عمرية، وشهدت السنوات الأخيرة انتشار تطبيقات الهواتف الذكية التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى ديني مركّز، وتدريب على أداء المناسك بطريقة صحيحة، مع تقديم دعم ممتع وتفاعلي ، كما تم استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمختلط لنقل المعتمرين والحجاج إلى أماكن الحج والعمرة وتصوير المناسك بشكل حي، مما ساعد في إعدادهم النفسي والمعرفي قبل أداء المناسك. كذلك يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين إدارة الحشود وتقليل الازدحام، الذي يُعد من أخطر التحديات التي يواجهها منظمو الحج. فتعتمد التقنيات الذكية على تحليل البيانات في الوقت الفعلي للتنبؤ بأماكن وتوقيتات تجمع الحشود، من خلال كاميرات المراقبة، وأجهزة الاستشعار، والبيانات الحية، وتحليل حركة الناس، والتنبؤ بالحركات الجماعية قبل وقوعها. إن هذه الأنظمة تُصدر تنبيهات تلقائية وتوجّه السلطات لتوجيه الحجاج أو فتح مسارات إضافية لمنع وقوع حوادث.مما يُمكن من توجيه التدفقات البشرية بشكل فعال، وتفادي حالات التدافع التي قد تؤدي إلى الإصابات أو الوفاة، بذلك، يتم تنظيم تدفق الحجاج بشكل أكثر أمانًا، ويُحافظ على سلامتهم، وتُتاح لهم فرصة أداء مناسكهم بطمأنينة وسلاسة، بالإضافة إلى ذلك توفر أنظمة الذكاء الاصطناعي إرشادات وتوجيهات ذكية للحجاج، تساعدهم على أداء مناسكهم بشكل صحيح ومرن عبر تطبيقات المحمول، حيث تستخدم التقنيات الذكية لتقديم تعليمات مخصصة لتيسير أداء الطواف والسعي والوقوف في عرفة، مما يقلل من الارتباك ويوفر وقت الحجاج، فالتطبيقات المستندة إلى الذكاء الاصطناعي، مثل برامج المساعدة الصوتية أو تطبيقات الهواتف الذكية، تقدم شرحًا شاملاً للمناسك، وتجيب على استفسارات الحجاج بشكل فوري، كما يمكن أن توفر واجهات متعددة اللغات للتواصل مع جميع الجنسيات، كذلك تساعد في مراقبة أداء الحجاج أثناء أداء مناسكهم، وتقديم ملاحظات آنية لضمان صحّة الأداء. على سبيل المثال، يمكن أن تتوفر برامج ذكية تراقب مدى صحة أداء الطواف والسعي، وتوجه المستخدمين بشكل مباشر إذا لزم الأمر، مما يحول أداء الطقوس إلى تجربة أكثر يسرًا وراحة نفسية. كما تُساعد هذه التقنيات على تقليل الأخطاء، وزيادة الارتباط الروحي، وتعزيز الثقة أثناء أداء المناسك، أما على مستوى الخدمات، فإن الذكاء الاصطناعي يُعزز توفير الموارد والاحتياجات بشكل أكثر كفاءة، فمن خلال تحليل البيانات، يُمكن تنظيم عمليات النقل والإقامة والطعام بشكل يتناسب مع أعداد الحجاج، مع تقليل الفاقد وتلافي الازدحام. فمثلاً يمكن استخدام أنظمة التوجيه الذكية في توزيع الحجاج على وسائل النقل أو أماكن الإقامة، بحيث يتم تقليل الوقت المهدور، وزيادة الراحة، وتقليل التوتر. وفي جانب السلامة الصحية، نظرًا للمخاطر الصحية المرتبطة بالتجمعات الكبيرة، مثل الإجهاد الحراري، والجفاف، وأزمات صحية أخرى، تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي الأجهزة الميدانية والمراقبة لتحليل علامات الحالة الصحية والتشخيص المبكر للمشكلات فيمكن للمراقبة المستمرة والتحليل الذكي أن يوقف الانتشار السريع للأمراض، ويحد من المخاطر الصحية، مما يعزز من حماية سلامة الجميع. يمكن أيضًا تحسين

توزيع الموارد الطبية والاستجابة للطوارئ بشكل أسرع من خلال أدوات التحليل الذكي، مع ازدياد انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات الحياة المختلفة، وتأثيره المتزايد على السلوك البشري، ظهرت العديد من الآثار النفسية التي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، حسب كيفية استخدامه وكيفية تفاعل الأفراد معه. إنّ للذكاء الاصطناعي قدرة على تغيير تجاربنا النفسية، وتشكيل مشاعرنا، وأفكارنا، وحتى تفاعلنا مع بيئتنا الاجتماعية.

من أبرز التأثيرات الإيجابية للذكاء الاصطناعي على الجانب النفسي هي تقديم الدعم العاطفي والتوجيهي. فمثلاً تعتمد بعض التطبيقات والبرامج الذكية على تقنيات المعالجة اللغوية الطبيعية لتحليل الحالة النفسية للمستخدم، وتقديم النصائح والدعم النفسي في أوقات الحاجة. كذلك تساعد على تقليل القلق والخوف فيشعر الحجاج بثقة أكبر عند توفر أدوات تعليمية تفاعلية وغنية بالمعلومات، مما يقلل من شعورهم بالارتباك أو القلق أثناء أداء المناسك. يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تقدم دعمًا نفسيًا وتوجيهات خلال أداء المناسك، مما يساعد على تقليل الإجهاد النفسي والتوتر. كذلك تساعد الحجاج على الاندماج والتفاعل عن طريق أدوات تعليمية تفاعلية تعزز الشعور بالانتماء والتواصل، وتقلل من الشعور بالوحدة أو الارتباك في بيئة غير مألوفة. تعزيز الوعي الديني والمعرفة العميقة بشكل متجدد عن طريق الفهم الشامل للمناسك ، الأمر الذي يُحسن من أداء المناسك ويعظم الأجر، لكن رغم هذه الفوائد، هناك تأثيرات سلبية قد تنجم عن الاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي، خاصة أن بعض التقنيات قد تؤدي

بدأ الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا مهمًا في تحسين أداء مناسك الحج من خلال إحداث تغييرات جذرية في إدارة الحشود وتلبية احتياجات الحجاج وتعزيز السلامة والأمان

انتشار تطبيقات الهواتف الذكية التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم محتوى ديني مركّز وتدريب على أداء المناسك بطريقة صحيحة

إلى الاعتماد المفرط على الأجهزة، والتطبيقات، لتلبية الاحتياجات النفسية، من أبرز المخاطر النفسية المرتبطة باستخدام التقنيات الحديثة هي الاعتماد

المفرط على الذكاء الاصطناعي، مما قد يؤدي إلى تقليل التواصل الإنساني، وتقليل فرص التفاعل الاجتماعي الحقيقي بين الحُجاج. ففي ظل وجود أنظمة إلكترونية وتطبيقيات ذكية توفر المعلومات والإرشادات، وقد يشعر بعض

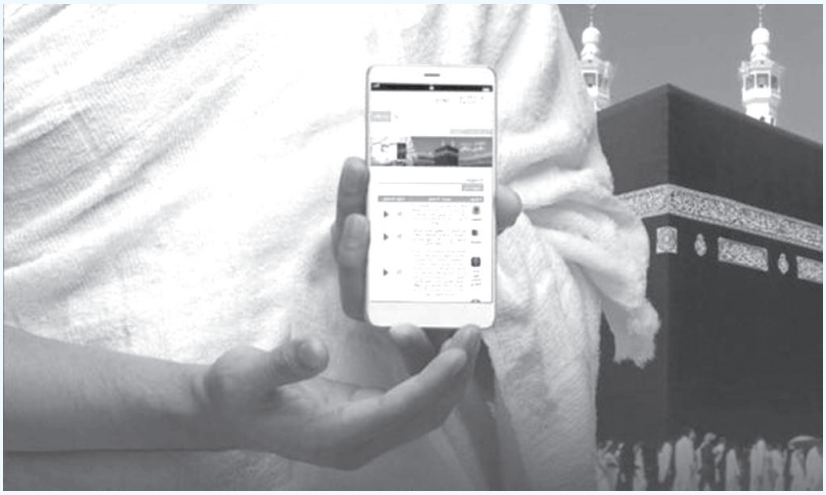

الحجاج بالانعزال، ويقل إحساسهم بالانتماء، مما يؤدي إلى شعور بالوحدة والضغط النفسي، خاصة لمن يعانون من قلق التوتر قبل وأثناء أداء المناسك. بالإضافة إلى ذلك قد تثير البيانات والتحليلات التي تقدمها أنظمة الذكاء الاصطناعي نوعًا من القلق أو التوتر عندما يشعر الحجاج أنهم مراقَبون باستمرار، وهو شعور قد يفاقم المخاوف والضغط النفسي خلال فترة أداء المناسك. كما أن الاستعانة بالتقنيات الحديثة قد تسبب ضغطًا نفسيًا إضافيًا في حال حدوث أخطاء محتملة في أنظمة التوجيه أو التنبؤ، حيث يمكن أن تؤدي الأخطاء إلى شعور بالإحباط، أو الذنب، أو فقدان الثقة، علاوة على ذلك، تثير بعض التقنيات القائم على الذكاء الاصطناعي مخاوف أخلاقية وخصوصية، إذ يمكن أن تُسبب حالة من عدم الأمان أو القلق المستمر بسبب تسريب البيانات أو سوء استخدامها، وهو ما يؤثر سلبًا على الحالة النفسية للأفراد، ويُشعرهم بعدم الاطمئنان المستمر، أما مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الديني، فهو يوفر إمكانات غير محدودة، من بينها تحسين إدارة الحملات الدينية، وتعزيز التفاعل بين العلماء والمتعلمين، وتحليل البيانات لفهم احتياجات الجمهور بشكل أفضل، أن استثمار الذكاء الاصطناعي أثناء الحج يحمل فوائد جمة، لكنه يتطلب وعيًا في استخدامه، وتوفير أدوات دعم نفسي لحجاج يتعرضون لضغوط نفسية عالية. فالمخاطر والصعوبات النفسية المرتبطة بالتكنولوجيا تتطلب توجيهًا واعيًّا يوازن بين الاستفادة من التقنيات الحديثة والحفاظ على الحالة النفسية والصحة النفسية للحجاج، لضمان أن يبقى الحج تجربة روحية وآمنة، بعيدة عن التوتر والضغط النفسي المفرط، إن الاستفادة التي يحققها الحج من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي عظيمة ومتعددة؛ تلعب البيانات والتحليلات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي دورًا هامًا في تطوير خطط مستقبلية أكثر كفاءة، مما يُساهم في تنظيم الحج بشكل مستدام، ويضمن استمراريته وتطوره دون التسبب في أضرار أو صعوبات.فهي تضمن تنظيمًا أكثر أمانًا، وكفاءةً أعلى، وراحةً نفسية وروحية أكبر للحجاج. إن الجمع بين الإيمان والتقنية الحديثة هو خطوة مهمة نحو تطوير موسم الحج ليكون أكثر أمانًا، وتنظيمًا، واحترامًا للروحانية، في سياق متطلبات العصر وتحدياته. فالذكاء الاصطناعي هو مستقبل تنظيم وتيسير مناسك الحج، الذي يواكب العصر الحديث، ويخدم المسلمين بأفضل صورة ممكنة.

صكوك الأضاحي تجربة حضارية لتيسير منشود

نظرة إفتائية

بقلم:
د/ خالد عمران
■ أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية

صكوك الأضاحي تجربة تبين أن التيسير المقصود، جوهره أن نختار ما يصلح جودة الحياة، وأن نراعي حاجة الفقراء مراعاة مثلى، ونحقق إطعام الطعام، وإعانة المحتاجين، خاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية، ونحن في ذلك كله نستثمر نصوص الشريعة والتراث الفقهي العظيم، فلا نفرط في الموروث ولا نهدره؛ فالفتوى بين النص والمقصد، تراعي النصوص من ناحية والواقع المعيش من الناحية الأخرى، والإفتاء والفقه يسعيان لحل المشكلات، والإبداع قرين التجديد والاجتهاد، والصكوك آلية لتنظيم شعيرة الأضحية وتيسيرها على المضحي والمستفيد على حد سواء، وبدلاً من قيام المضحي بشراء الأضحية، وذبحها بنفسه؛ تتولى جهة موثوقة مسئولية شراء الأضاحي، وذبحها، وتوزيعها على المستحقين.

من الناحية الشرعية، الصّكُّ صورة من صور الوكالة، والتوكيل جائز في الأضحية، حيث يجوز للإنسان أن يشتري ويُضحّي -أي يذبح أضحيته- بنَفْسه ولغيره بإذنه؛ لأنها قُربةٌ تتعلق بالمال، فتُجزئ فيها النيابة، كأداء الزكاة وصدقة الفطر، فليس كلٌّ واحد قادرا على مباشرَة الشراء أو الذبح بنفسه، وهو ما عليه جماهير الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة.

فعن عروة بن الجعد ﷺ أن النبي ﷺ «أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ» أخرجه الإمام البخاري.

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ: «أَعْطَاهُ دِينَارًا لِيَشْتَرِيَ لَهُ أُضْحِيَةً» أخرجه الأئمة: الحميدي، وأبو داود، والبيهقي.

وعن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ «نَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ، وَأَعْطَى عَلِيًّا، فَنَحَرَ مَا غَبَرَ» أخرجه الأئمة: ابن ماجه، والنسائي، والبيهقي. ومن جهة أخرى، فالدوافع تستدعي التفكير في تطوير آليات مثل صكوك الأضاحي.

فقد توسعت كثير من المدن توسعًا لافتًا للنظر، وازدحمت معظمها ازدحامًا، وأصبح من الصعب على كثير من الأفراد ذبح الأضاحي في المنازل أو إيجاد أماكن مناسبة لذلك؛ مما قد يؤدي إلى مخالفات صحية وبيئية. وقد يواجه الأفراد صعوبة في توزيع الأضاحي على المستحقين بشكل عادل وفعّال، خاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية أو التي تعاني من الفقر.

وكثيرًا ما تتيح صكوك الأضاحي إمكانية وصول لحوم الأضاحي إلى شرائح أوسع من المحتاجين، حتى في المناطق النائية أو التي يصعب الوصول إليها.

وهي فرصة لاستثمار التقنيات الحديثة في إدارة وتنظيم عملية صكوك الأضاحي بكفاءة وشفافية عالية، وبما يكون في صالح القيم الإنسانية، التي على رأسها الشعور بالإنسان.

ولنضم إلى ذلك أنها فرصة حضارية "مستدامة" للتخلص من الظاهرة الفوضوية التي يسيء بها بعض الناس إلى الشعيرة المباركة عندما يذبحون أضاحيهم في الشوارع بشكل يسيء إلى صورة الشعيرة ومقاصدها.

والذي وصفته فتوى لدار الإفتاء المصرية بأنه: "من السيئات العظام والجرائم الجسام؛ لأن فيه إيذاءً للناس؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وفاعل ذلك إنما يتخلق بأخلاق بعيدة عن أخلاق المسلمين؛ فإن النبي ﷺ يقول فيما رواه عنه عديدٌ من الصحابة ﷺ: «المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ» رواه الشيخان وغيرهما.

وأن: "الذابح للأضاحي أو غيرها في شوارع الناس وطرقهم مع تركه للمخلفات فيها يؤذيهم بدمائها المسفوحة التي هي نجسة بنص الكتاب العزيز، ويعرضهم لمخاطر الإصابة بأمراض مؤذية"

نأمل أن يستمر السير على هذا الطريق الحضاري نحو مزيد من سعي حثيث إلى استثمار التراث في الواقع المعيش، ومزيد من استثمار الواقع المعيش لما فيه خير العباد والبلاد.

من أكبر مساجد القاهرة

مسجد الظاهر بيبرس

مسجد الظاهر بيبرس هو مسجد من مساجد القاهرة التاريخية، وقد أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة 655هـ ، على مساحة تبلغ حوالي ثلاث أفدنة تقريبًا.
وأكمله سنة 667 هـ، وجعل باقي الميدان وقفًا على الجامع، وقد اهتمت لجنة حفظ الآثار العربية بإصلاح الجامع وفي 4 يونيو 2023م افتتحت وزارة الأوقاف المصرية المسجد بعد ترميمه وصيانته.

ويعتبر هذا المسجد من أكبر مساجد القاهرة حيث تبلغ مساحته ١٠٣ في ١٠٦ أمتار وبعد الترميم والإصلاح لم يبق من عبق التاريخ سوى حوائطه الخارجية، وبعض عقود رواق القبلة، كما أبقى الزمن على كثير من تفاصيله الزخرفية سواء الجصية منها أو المحفورة في الحجر.

وتعطينا هذه البقايا فكرة صحيحة عما كان عليه الجامع عند إنشائه من روعة وجلال، وتخطيطه على نسق غيره من الجوامع المتقدمة. ويتألف المسجد من صحن مكشوف، يحيط به أروقة أربعة أكبرها رواق القبلة ، كانت عقودها محمولة على أعمدة رخامية فيما عدا المشرفة منها على الصحن، فقد كانت محمولة على أكتاف بنائية مستطيلة القطاع، كذلك صف العقود الثالث من شرق كانت عقوده محمولة على أكتاف بنائية أيضا. أما عقود القبة التي كانت تقع أمام المحراب فإنها مرتكزة على أكتاف مربعة بأركانها أعمدة مستديرة، وكانت هذه القبة كبيرة مرتفعة على عكس نظائرها في الجوامع السابقة، فإنها كانت صغيرة متواضعة، أما وجهات الجامع الأربع فمبنية من الحجر الدستور فتحت بأعلاها شبابيك معقودة، وتوجت بشرفات مسننة، وامتازت بأبراجها المقامة بأركان الجامع الأربعة، وبمداخلها الثلاثة البارزة عن سمت وجهاتها، ويقع أكبر هذه المداخل، وأهمها في منتصف الوجهة الغربية قبالة المحراب.

وقد حلي هذا المدخل، كما حلي المدخلان الآخران الواقعان بالوجهتين البحرية والقبلية، بمختلف الزخارف والحليّات، فمن صفف معقودة بمخوصات إلى أخرى تنتهى بمقرنصات ذات محاريب مخوصة، إلى غير ذلك من الوحدات الزخرفية الجميلة، اقتبس أغلبها من زخارف وجهات الجامع الأقمر، وجامع الصالح طلائع، ومدخل المدرسة الصالحية، وكانت المنارة تقع في منتصف الوجهة الغربية أعلى المدخل الغربي.

وقد شملت أعمال الترميم على ترميم العناصر المعمارية والفنية، وكذلك أعمال الأسقف الخشبية، فضلاً عن أعمال تدعيم الأساسات والأعمال الإنشائية، بالإضافة إلى تثبيت منسوب المياه الجوفية، كما تم ترميم الخندق الخارجي، وتركيب الأرضيات الحجرية والرخامية بصحن وأروقة الجامع، وتنسيق الموقع العام وقد عُثر أثناء أعمال الترميم على صهريج أسفل صحن الجامع.

فتاى الحج

س ـ اعتمرتُ في شهر شوال، ثم تحللتُ وعُدتُ إلى مصر، ثم سافرتُ بعد ذلك وأدّيتُ فريضة الحج؛ فهل يعد ذلك تمتعًا بالعمرة إلى الحج، ويكون عليّ هدي التمتع؟

الجواب

التَّمَتُّعُ: هو أنْ يُحرم الحاج بالعمرة في أشهر الحج من ميقات بلده أو من غيره من المواقيت التي يمر بها أو مما يحاذيها، وَيَفْرُغَ منها، ثم يُنْشِئَ حجًّا من عامه دون أنْ يرجع إلى الميقات للإحرام بالحج. وسمي بالتمتع؛ لتمتع صاحبه بإحلال محظورات الإحرام له في فترة ما بين تحلله من العمرة وإحرامه بالحج. وقيل: لتمتعه بسقوط العَوْدِ إلى الميقات ليُحرمَ بالحج، وقيل: لهذين السببين معًا.

وبداية أشهر الحج: غُرَّة شهر شوال المبارك بلا خلاف بين الفقهاء؛ قال الإمام الحطاب في «مواهب الجليل» (٣/ ١٦، ط. دار الفكر): «ولا خلاف أنّ أوّل أشهر الحج شوال» اهـ.

فإذا وُفِّقَ القادمُ من الآفاق -وهي: الأماكن الخارجة عن حدود المواقيت المكانية- وأتى بأعمال العمرة في أشهر الحج، ثم مكث في مكة حتى أدّى مناسك الحج في نفس العام على النحو المذكور سابقًا: فإنه يصير بذلك متمتعًا بإجماع الفقهاء؛ قال الإمام ابن المنذر في «الإجماع» (ص: ٧٠، ط. دار الآثار): «وأجمعوا على أنّ مَن أَهَلّ بعمرةٍ في أشهر الحج من أهل الآفاق، وقدِم مكة ففَرَغَ منها، فأقام بها، فَحَجّ من عامه: أنه متمتّعٌ، وعليه الْهَدْيُ إذا وجد، وإلا فالصيام» اهـ.

أما إذا قام مريدُ العمرة والحج من أهل الآفاق بأعمال العمرة، ثم تحلَّل منها، وغادر مكة وعاد إلى أهله ووطنه بعد تحلله من عمرته تلك، ثم عاد في نفس العام للحج مرة أخرى؛ فإنه لا يُعد في هذه الحالة متمتعًا، ولا يُلزم حينئذ بهدي التمتع؛ لأنّ هدي التمتع إنما هو لأجل القربة التي حصلت بالجمع بين الحج والعمرة في رحلة واحدة، وقد انقطعَت بسفره وعودته إلى بلده، ولأنّ الدم إنما يجب بسبب ترك الإحرام بالحج من الميقات، والمعتمر في مسألتنا هذه لم يترك الإحرام بالحج من الميقات؛ بل إنه قد أحرم بالحج من الميقات المخصص له عند سفره من بلده إلى مكة مرة أخرى ولو كان ذلك في نفس العام الذي اعتمر فيه؛ فخلاصة ذلك: أنّ الآفاقي إذا أقام بمكة بعد التحلل من العمرة في أشهر الحج: صارت مكة ميقاته للحج ولزمه هدي التمتع، أما إذا رجع إلى بلده بعد التحلل من تلك العمرة؛ فإنّ عليه أنْ يحرم بالحج من ميقات بلده أو الميقات الذي يمر عليه قبل أنْ يصل إلى مكة، ولا هدي عليه في هذه الحالة؛ وهذا ما ذهب إليه جماهير الفقهاء؛ حتى حكى بعضهم فيه الإجماع، غير أنّ الحسن البصري يرى وجوب الهدي عليه بأداء العمرة في أشهر الحج؛ سواء حج في عامه أو لم يحج.

فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «إِذَا اعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ، ثُمَّ أَقَامَ: فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ، فَإِنْ رَجَعَ: فَلَيْسَ بِمُتَمَتِّعٍ» أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف».

قال الإمام ابن عبد البر المالكي في «التمهيد»: «فَإِنِ اعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَمَنْزِلِهِ ثُمَّ حَجَّ مِنْ عَامِهِ ذَلِكَ: فَلَيْسَ بِمُتَمَتِّعٍ، وَلَا هَدْيَ عَلَيْهِ وَلَا صِيَامَ عِنْدَ جَمَاعَةِ الْعُلَمَاءِ أَيْضًا، إِلَّا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: عَلَيْهِ هَدْيٌ؛ حَجَّ أَوْ لَمْ يَحُجَّ، قَالَ: لِأَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: عُمْرَةٌ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مُتْعَةٌ» اهـ.

وقال الإمام النووي الشافعي في «المجموع» في بيان شروط وجوب الهدي على المتمتع: «(والثاني): أن يحج من سنته، فأما إذا حج في سنة أخرى: لم يلزمه دم؛ لما روى سعيد بن المسيب قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يعتمرون في أشهُر الحج، فإذا لم يحجوا من عامهم ذلك لم يُهدوا»، ولأن الدم إنما يجب لترك الإحرام بالحج من الميقات، وهذا لم يترك الإحرام بالحج من الميقات؛ فإنه إن أقام بمكة صارت مكة ميقاته، وإن رجع إلى بلده وعاد فقد أحرم من الميقات (والثالث): أن لا يعود لإحرام الحج إلى الميقات، فأما إذا رجع لإحرام الحج إلى الميقات وأحرم فلا يلزمه دم؛ لأن الدم وجب بترك الميقات، وهذا لم يترك الميقات» اهـ.

وبناءً على ذلك وفي واقعة السؤال: فإنك ما دمتَ قد أديت مناسك العمرة في شهر شوال، وتحللت منها، ثم عدت إلى مصر؛ فقد انقطع نُسُكُ التمتع في حقك، وبسفرك بعد ذلك إلى مكة المكرمة وأدائك فريضةَ الحج في نفس العام لا تكون متمتعًا، ولا هدي عليك في هذه الحالة.

والله أعلم

س ـ ما مدى صحة طواف وسعي من يعاني من تبول وتبرز لاإرادي؟ وهل يجوز له دخول الحرم المكي والحرم النبوي وهو يرتدي الحفاظة الخاصة بالتبول والتبرز اللاإرادي؟

الجواب

تشترط الطهارة للطواف؛ وطهارة من به سلس بأن يتوضأ لكل صلاة، فإذا توضأ لم يلتفت إلى ما يخرج منه بعد ذلك، ولكن بشرط ألّا يؤدي طوافه إلى تلويث المسجد الحرام، فإذا ضمن عدم التلويث بلبس الحفاظات ونحوها مما يمنع التلويث فله أن يطوف وطوافه صحيح من غير حرج عليه في ذلك.

أما السعي ومجرد دخول المسجد فلا يشترط فيهما الطهارة، فيجوز له دخول المسجد الحرام والمسجد النبوي مع مراعاة ما سبق التنبيه عليه من لبس ما يضمن عدم وصول شيء من النجاسة إلى المسجد أو المسعى.

س ـ ما حكم المبيت بمزدلفة؟

الجواب

من الأمور التي اتفق الفقهاء على أنها من مناسك الحج: المبيت بالمزدلفة.

قال الإمام النووي في «المجموع» في ذكر مذاهب العلماء في مسائل تتعلق بالوقوف بعرفة: «إذا وصلوا مزدلفة وحَلّوا: باتوا بها، وهذا المبيت: نُسُكٌ بالإجماع» اهـ.

ومع اتفاق الفقهاء على أن المبيت بالمزدلفة من مناسك الحج، إلا أنهم اختلفوا في حكمه، والمختار للفتوى هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء: من الحنفية، والمالكية، والشافعية في مقابل الأصح، والحنابلة في رواية، إلى أنه سُنة، وأنه لا يجب على الحاج شيء بتركه إياه؛ لأن المبيت بالمزدلفة إنما شُرع للتأهب للوقوف بها، لا لذاته، ولأن المبيتَ زائدٌ على الوقوف، لكن يُسن عند الشافعية أن يهدي دمًا؛ وذلك على القول بأن المبيت سنة.

فمبيت الحاج بالمزدلفة مشروعٌ على جهة كونه سُنّةً في حقه إذا ناسب ذلك حاله واستطاعته وتنظيم فَوْجِهِ، ولا فدية عليه في تركه، خصوصًا إذا كان صاحب عذرٍ في ذلك، ولا حرج عليه.

والله أعلم

س ـ ما حكم توكيل الضعَفة والمرضى والنساء غَيْرَهم في الرمي عنهم؟

الجواب

النيابة في رمي الجمار للضعفة والمرضى والنساء جائزة، ودليل ذلك أنه تجوز الاستنابة في الحج، فالاستنابة في الرمي جائزة من باب أولى؛ لأن الحج رمي وزيادة، وهي رخصة لأهل الأعذار، ولذا فقد ذكر كثير من الفقهاء أمورًا غير التي ورد بها النص إلحاقًا بهذه الفروع على الأصل، كمن خاف على نفسه أو ماله، أو كان يتعاهد مريضًا.

ولذلك كله فإنه يجوز للضعفاء والمرضى والنساء التوكيلُ في رمي الجمرات، ولا حرج عليهم، ولا يلزمهم بذلك جبران.

س ـ هل يجوز المكوث بمزدلفة قدر حطّ الرحال، وصلاة المغرب والعشاءَ جمع تأخير، والاكتفاء بالمرور بها؟

الجواب

المعتمد في الفتوى ـ في هذه الأزمان التي كثرت فيها أعداد الحجيج كثرةً هائلةً- هو الأخذ بسنية المبيت في مزدلفة، وهو قول الإمام الشافعي في «الأم» و«الإملاء»، وقول للإمام أحمد، بينما يكتفي المالكية بإيجاب المكث فيها بقدر ما يحط الحاجُّ رحله ويجمع المغرب والعشاء، وحتى على رأي الجمهور -القائلين بوجوب المبيت- فإنهم يسقطونه عند وجود العذر، ومن الأعذار: حفظ النفس من الخطر أو توقعه، فيكون الزحام الشديد الذي عليه الحجُّ في زماننا مرخصًا شرعيًّا في ترك المبيت عند الموجبين له.

س ـ هل يجزئ أن أجمع بين طوافي الإفاضة والوداع في طواف واحد بنيتين؟

الجواب

تأخير طواف الإفاضة إلى آخر مكث الحاج بمكة لِيُغنِيَ عن طواف الوداع جائز شرعًا، ولا يضر ذلك أداءُ السعي بعده.

فقد أجاز المالكية والحنابلة الجمعَ بين طوافي الإفاضة والوداع في طواف واحد؛ بناءً على أن المقصود هو أن يكون آخرُ عهدِ الحاج هو الطواف بالبيت الحرام، وهذا حاصلٌ بطواف الإفاضة؛ فعن ابن عباس قال: «أُمِرَ الناسُ أن يكون آخرُ عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفِّفَ عن الحائض» متفق عليه.

قال الإمام مالك -كما في «المدونة الكبرى»: «بلغني أن بعض أصحاب النبي كانوا يأتون مراهقين -أي ضاق بهم وقت الوقوف بعرفة عن إدراك الطواف قبله- فينفذون لحجهم ولا يطوفون ولا يسعون، ثم يقدمون منى ولا يفيضون من منى إلى آخر أيام التشريق، فيأتون فينيخون بإبلهم عند باب المسجد ويدخلون فيطوفون بالبيت ويسعون ثم ينصرفون، فيجزئهم طوافهم ذلك لدخولهم مكة ولإفاضتهم ولوداعهم البيت» اهـ.

وقال سيدي أبو البركات الدردير المالكي في «الشرح الكبير»: «(وتَأَدّى) الوداعُ (بالإفاضة و) بطواف (العمرة) أي سقط طلبه بهما ويحصل له ثواب طواف الوداع إن نواه بهما» اهـ.

وقال الإمام ابن قدامة الحنبلي في «المغني»: «فإن أخر طواف الزيارة فطافه عند الخروج ففيه روايتان: إحداهما: يجزئه عن طواف الوداع؛ لأنه أُمِرَ أن يكون آخر عهدِه بالبيت، وقد فعل؛ ولأن ما شُرِعَ لتحية المسجد أجزأ عنه الواجب من جنسه، كتحية المسجد بركعتين تجزئ عنهما المكتوبة» اهـ.

وقال العلامة المرداوي الحنبلي في «الإنصاف»: «قوله: (ومَن أخّر طواف الزيارة فطافه عند الخروج: أجزأ عن طواف الوداع) هذا المذهبُ، وعليه الأصحابُ، وقاله الخرقي في «شرح المختصر»، وصاحب «المغني» في كتاب الصلاة قاله في القواعد. وعنه: لا يجزيه عنه فيطوف له، وأطلقهما في «المغني»» اهـ.

وحينئذ فلا مانع شرعًا من الأخذ بقول المالكية ومن وافقهم في استحباب طواف الوداع وعدم وجوبه، وكذلك القول بإجزاء طواف الإفاضة عن الوداع عندهم وعند الحنابلة، حتى ولو سعى الحاج بعده؛ لأن السعي لا يقطع التوديع.

قال العلامة الدسوقي المالكي في حاشيته على «الشرح الكبير» للإمام أبي البركات الدردير (٢/٥٣): «ولا يكون سعيه لها طَوْلًا حيث لم يُقِمْ عندها إقامةً تقطع حكم التوديع» اهـ.

والله أعلم

س. ما حكم ترك المبيت بمِنى للضَّعَفَةِ والمرضى والنِّساء من الحجّاج؟

الجـواب

المبيت بمنى ليالي التشريق مختلف فيه بين العلماء: فالجمهور على أنه واجب، والحنفية على أنه سنة.

ويدل على القول بالسنية ما رواه الشيخان عن ابن عمر ((أن العباس استأذن النبيّ ﷺ ليبيت بمكة ليالي منى؛ من أجل سقايته، فأذن له)). ولو كان المبيت واجبًا لما رُخِّص في تركه لأجل السقاية، فعلم أنه سُنّة.

وإذا أضفنا إلى ما سبق اعتبار ما يَعتَري الحجيجَ من تعب شديد وضيق مكان وخَوف مرض، كان القول بسنية المبيت بمنى هو المختار للفتوى.

وإذا قلنا بالسنية: فمَن ترك مبيت الأيام الثلاثة جميعًا فمِن العلماء مَن قال: إنه يسن له أن يجبره بدم ولا يجب، ومن ترك مبيت ليلة واحدة جبرها بالتصدق بمُدٍّ من طعام.

وقال الحنفية والإمام أحمد في رواية: إنه لا يلزم من ترك المبيت بمنى شيء.

وحتى على قول الجمهور: إن المبيت بمنى واجب، فإنهم يرخصون لِمَن كان ذا عذر شرعي بترك المبيت، ولا إثم عليه حينئذ ولا كراهة، ولا يلزمه شيء أيضًا، ولا شك أن الخوف من المرض من جملة الأعذار الشرعية المرعية.

وقد وردت الرخصة من الشارع لأهل الرعاء والسقاية في ترك المبيت في منى، فروى الإمام مالك في موطئه عن عاصم بن عَديّ ((أنّ رسولَ الله ﷺ أرخَصَ لرِعاء الإبِلِ في البَيتُوتةِ خارِجِينَ عن مِنًى يَرمُونَ يومَ النَّحرِ ثُم يَرمُون الغَدَ ومِن بعدِ الغَدِ لِيَومَين ثُم يَرمُون يومَ النَّفرِ)).

ولا ينبغي الوقوف على النص الوارد، بل ينبغي اعتبار مراد الشارع منه، وإلا كان جمودًا محضًا.

ومعلوم أن الالتزام بالمبيت وإلزام الحاج به مع أعمال الحج الأخرى يزيد من إجهاده وضعفه، فإذا انضم إلى ذلك ما نزل بالناس في هذه الأيام من انتشار للأوبئة التي يسهل انتقالها، فإن جسم الإنسان يكون أكثر عرضة لالتقاط الأمراض، ولا شك أن أشد الناس تضررًا بذلك هم النساء والأطفال والمرضى والضعفاء، فناسب أن يأخذ هؤلاء حكم مَن رُخِّص لهم.

والله أعلم

س. هل يجوز رمي الجمرات بعد منتصف الليل؟ وما كيفية احتساب منتصف الليل؟

الجـواب

أما رمي جمرة العقبة الكبرى يوم النحر فإن كثيرًا من العلماء -كالشافعية والحنابلة وغيرهم- أجازوا رميها بعد نصف ليلة النحر للقادر والعاجز على السواء؛ استدلالا بحديث أم المؤمنين عائشة قالت: ((أرسل النبي بأم سلمة ليلة النحر، فرمت الجمرة قبل الفجر، ثم مضت فأفاضت)). رواه أبو داود، «وإسناده على شرط مسلم». اهـ.

وأما رمي الجمرات في أيام التشريق:

فالمعتمد في الفتوى: أنه يجوز للحاج أن يرمي قبل الزوال في سائر أيام التشريق، وهو مذهب جماعات من العلماء سلفًا وخلفًا.

وقد استدل أصحاب هذا القول بأدلة منها: ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما -واللفظ للبخاري- من حديث ابن عباس قال: ((كان النبي يُسأل يوم النحر بمنى فيقول: لا حَرَجَ، فسأله رجل فقال: حلقت قبل أن أذبح، فقال: اذْبَحْ ولا حَرَجَ، وقال آخر: رميت بعدما أمسيت، فقال: لا حَرَجَ، وأنه ما سُئِل في ذلك اليوم عن شيء قُدِّم أو أُخر إلا قال: افْعَلْ وَلا حَرَجَ)). وهذا يقتضي رفع الحرج في وقت الرمي.

وبناء على ذلك: فإنه يجوز رميُ الجمرات أيام التشريق بدءًا من نصف الليل، والنفر بعده لِمَن أراد النفر في الليلة الثانية أو الثالثة منها، ولَمّا كان الليل يبدأ من غروب الشمس وينتهي بطلوع الفجر الصادق كما هو مذهب الجمهور، فإن نصفه يُحسَب بقسمة ما بين هذين الوقتين على اثنين وإضافة الناتج لبداية المغرب.

والله أعلم

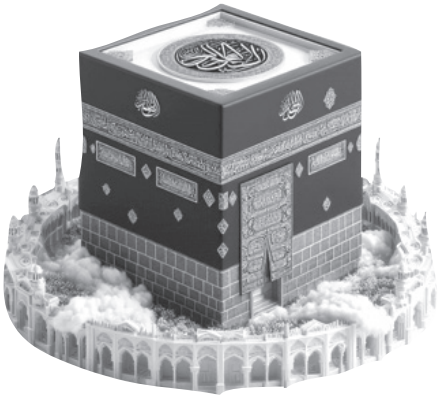

س ـ إذا وجب عليّ دمُ الفدية بسبب ارتكاب محظورٍ من محظورات الإحرام، أو ترك واجبٍ من واجبات الحج؛ هل يجوز ذبحُ هذا خارج الحرم، وفي بلدي تحديدًا؟

الجواب

أجمع العلماء على أن الفدية واجبة على مَن أتى بموجبها:

قال الإمام ابن عبد البر في «التمهيد»: «وأجمعوا أن الفدية واجبة على مَن حلق رأسه من عذر وضرورة، وأنه مخيّر فيما نص الله ورسوله عليه مما ذكرنا» اهـ.

وقد اختلف الفقهاء فيما يجزئ من مكان ذبح دم الفدية إذا كان هذا الدم قد وجب عليه بسبب ارتكابه محظورًا من محظورات الإحرام، أو تركه لواجب من واجبات الحج.

والمختار للفتوى أنه لا حرج شرعًا على الحاج أن يذبح في بلده دم الفدية الذي وجب عليه بسبب ارتكاب محظورٍ من محظورات الإحرام، أو ترك واجبٍ من واجبات الحج، ولا يتقيد ذلك بالحرم ولا بزمان الحج.

وهو ما ذهب إليه المالكيةُ حيث قالوا: إن دم الفدية يجوز ذبحه خارج الحرم مطلقًا بلا قيد، ولم يفرقوا في ذلك بين أن تكون استباحةُ المحظور لعذرٍ أو لغير عذر، كما لم يخُصُّوا الذبح بمكانٍ دُون مكانٍ؛ بناءً على أنَّ الذبح هنا نُسُكٌ وليس بهديٍ، والنُّسُكُ يذبحه حيث شاء.

قال الإمام ابن عبد البر المالكي في «التمهيد»: «واختلفوا في موضع الفدية المذكورة؛ فقال مالك: يفعل ذلك أين شاء؛ إن شاء بمكة، وإن شاء ببلده، وذبح النسك والإطعام والصيام عنده سواء؛ يفعل ما شاء من ذلك أين شاء، وهو قول مجاهد، والذبح ها هنا عند مالكٍ نُسُكٌ وليس بهدي، قال: والنسك يكون حيث شاء» اهـ.

وقال العلامة الدردير المالكي في «الشرح الصغير»: «(ولا تختص) الفدية بأنواعها الثلاثة (بمكانٍ أو زمان)؛ فيجوز تأخيرها لبلده أو غيره في أيِّ وقتٍ شاء» اهـ.

قال العلامة الصاوي محشِّيًا عليه: «قوله: (في أيِّ وقتٍ شاء) أي: فيجوز الصومُ أو الإطعامُ أو الذبحُ في أيِّ مكانٍ أو زمانٍ شاء؛ فلا تختص بزمان؛ كأيام منى، ولا بمكان؛ كمكة أو منى» اهـ.

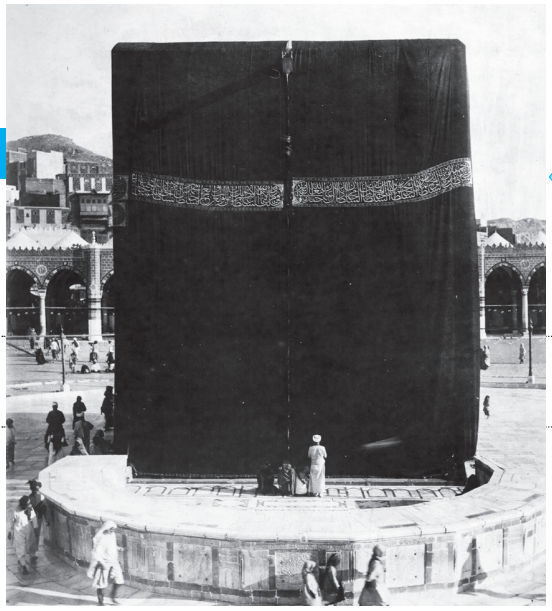

صور للحج فى القرن الـ ١٩

صورة فوتوغرافية للكعبة بالكسوة

صورة التقطت في مكة، في بدايات القرن العشرين تظهر الصورة الواجهة الشمال-غربية للكعبة وتتسدل الكسوة بفتحة من أعلاها وحتى حجر إسماعيل ، السور النصف منه دائري أسفل الكعبة. بينما يقوم المسلمون بأداء شعائر الصلاة أمام الكعبة، يقوم الحجاج بأداء مناسك الحج والطواف حول الكعبة بالاتجاه عكس عقارب الساعة. وظهرت عادة القيام بتغطية الكعبة بمنسوجات نفيسة لأول مرة في بدايات القرن الخامس.

صورة فوتوغرافية مركزية لجبل عرفة

صورة ترجع لعام 1888 تقريبًاتعطي هذه الصورة لمحة عن التجهيزات الخاصة بالحج في نهاية القرن التاسع عشر، حيث ينصب الحجاج خيمهم في جبل عرفة وهم بملابس الإحرام البيضاء، ومعهم أدوات وأواني للطهي، وحزم من الحطب والأمتعة وغيرها من الأدوات، ووسائل التظلل من أشعة الشمس. كما يظهر في الخلف بالصورة جبل عرفة الذي يعرف أيضًا باسم جبل الرحمة ويؤدي عليه الحجاج مشعر الوقوف بعرفة في ثاني أيام الحج.

نسخة فوتوغرافية للمسجد النبوي في المدينة المنوّرة ١٩٠٧

تمكن المصور من التقاط الصورة من نقطة مرتفعة من الجهة الشرقية، وهو ما يبرز جمال القبة الخضراء للمسجد النبوي الشريف في المدينة المنوّرة. منذ العقود الأولى للعصر الإسلامي، أخذ الحكام على عاتقهم مهمة تجديد المسجد باعتبارهم خادمين للحرمين الشريفين. وتمثل ذلك في المئذنتين: شُيدت المئذنة العثمانية على اليمين ، وعلى اليسار تقف المئذنة الأخرى التي تميزت بطابع بنائها المملوكي.

جهود وزارة الأوقاف

في الاستعداد لموسم الحج ١٤٤٦هـ

تقوم وزارة الأوقاف المصرية بجهود دعوية للتوعية باحترام النظام في شعيرة الحج، وذلك من خلال الآتي:

أولًا: ما تم تنفيذه من أنشطة دعوية تخص هذا الشأن

النشاط يوم الأحد

المنبر الثابت يوم الثلاثاء	١٣٢٠ لقاء	"احترام النظام العام وحرمة التعدي على المنافع العامة" (أكتوبر ٢٠٢٤م) "احترام النظام العام وحرمة التعدي على المنافع العامة" (يناير ٢٠٢٥م)
مجالس العلم والذكر يوم الخميس	٣٠٠٦ مجالس	النظام منهج إسلامي وضرورة حضارية (نوفمبر ٢٠٢٤م) جريمة قتل النفس والقائها في التهلكة (مارس ٢٠٢٥م) ياأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .. ضرورة الالتزام بالنظم والقوانين (مارس ٢٠٢٥م)
الأسابيع الثقافية الأحد - الإثنين - الثلاثاء	٢٧ ندوة بكل مديرية	واجبنا تجاه النظام العام والمرافق العامة (نوفمبر ٢٠٢٤م) فريضة الحج والعمرة بين احترام النظم والقوانين وفوضى المخالفة (إبريل ٢٠٢٥م)
ندوة عقيدتي يوم الأربعاء	١ ندوة	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ " (يناير ٢٠٢٥م)
مجالس الفقه والإفتاء يوم السبت	١٢٢ مجلسًا في المرة الواحدة	قاعدة " لا ضرر ولا ضرار ونماذج من تطبيقاتها" (يناير ٢٠٢٥م) آداب وأحكام الحج والعمرة (مارس ٢٠٢٥م) أحكام وآداب الحج والعمرة (مايو ٢٠٢٥م) فضل الحج وأركانه وواجباته (مايو ٢٠٢٥م)
الندوات العلمية يوم الإثنين	١٠٤ ندوات في المرة الواحدة	احترام النظام العام سلوك ديني وحضاري (يناير ٢٠٢٥م) مراعاة الآداب والقوانين ضرورة شرعية ووطنية (إبريل ٢٠٢٥م)
ندوة للرأي بالتنسيق مع الهيئة الوطنية للإعلام	١ ندوة	احترام النظام العام في شريعة الإسلام(مايو ٢٠٢٥م)

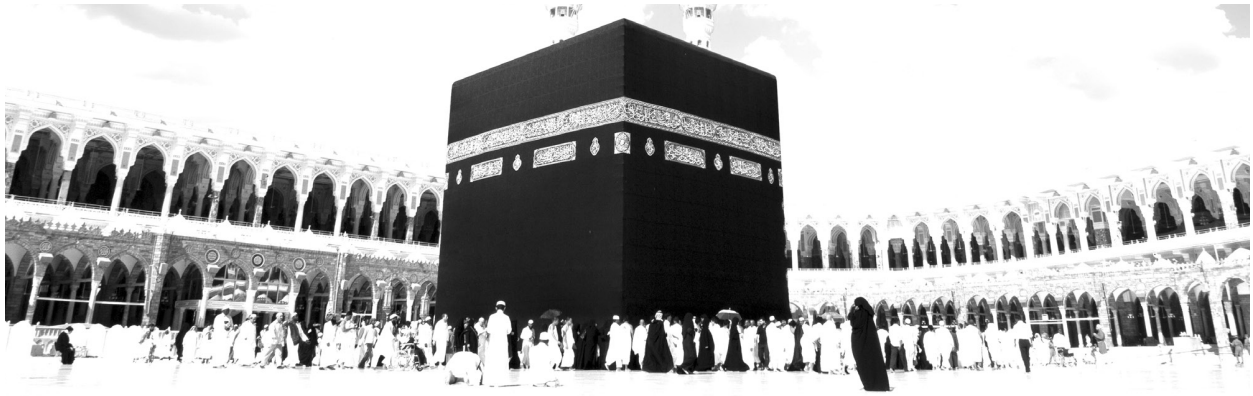

ثانيًا: ما سيتم تنفيذه من أنشطة دعوية تخص هذا الشأن:

النشاط يومي الأداء

الندوات العلمية
يوم الإثنين
١١٤ ندوة في المرة الواحدة
آداب الحج والعمرة (مايو ٢٠٢٥م)

الندوة الكبرى
يوم الأحد
٢٧ ندوة بواقع ندوة واحدة بكل مديرية في المرة
احترام النظم والقوانين ضرورة شرعية .. الحج نموذجًا (مايو ٢٠٢٥م)

المنبر الثابت
يوم الثلاثاء
١٥٣٩ لقاء
احترام النظم والقوانين ضرورة شرعية .. الحج نموذجًا (مايو ٢٠٢٥م)

ندوات الشباب والرياضة:
تؤدى خلال الأسبوع
٥٠ ندوة
يتم وضع العناوين بالتنسيق مع الشباب والرياضة (مايو ٢٠٢٥م)

الأسابيع الثقافية
الأحد - الإثنين - الثلاثاء
ندوة كل مرة بمديرية أوقاف القاهرة
١
الحج مدرسة أخلاقية (مايو ٢٠٢٥م)
احترام النظم والقوانين ضرورة شرعية .. الحج نموذجًا (مايو ٢٠٢٥م)

ندوات المدارس تؤدى خلال الأسبوع
٥٠٠ ندوة كل مرة بمديرية أوقاف القاهرة
يتم وضع العناوين بالتنسيق مع التربية والتعليم (مايو ٢٠٢٥م)

خطب الجمعة
١ خطبة
تعظيم شعيرة الحج (مايو ٢٠٢٥م)

القوافل المشتركة بين وزارة الأوقاف والأزهر الشريف
٢ قافلة
بالتزامن مع تاريخ خطبة الجمعة

القوافل الدعوية الأسبوعية بالمديريات الإقليمية
١٠ قوافل
بالتزامن مع تاريخ خطبة الجمعة

قوافل شمال سيناء
١ قافلة
بالتزامن مع تاريخ خطبة الجمعة

قوافل الواعظات
١٠ قوافل
بالتزامن مع تاريخ خطبة الجمعة

ثالثًا: تم إعداد كتيب عن الحج

(فضله وأركانه وأحكامه وآدابه) ليوزع على بعثة الحج الرسمية.

رابعًا: تم تسجيل بعض الفيديوهات التوعوية

الخاصة باتباع النظام في الحج، والتحذير من الحج بطرق غير رسمية، بواسطة الأئمة المتميزين، والواعظات المتميزات.

أ.د. أسامة الأزهري وزير الأوقاف في توديع أول أفواج الحجاج لعام ١٤٤٦ هـ :

السعي إلى الحج خارج الأطر الرسمية إثم عظيم لما فيه من مخالفات شرعية وتنظيمية

في الاحتفالية السنوية التي تنظمها وزارة الطيران المدني بالتنسيق مع شركة مصر للطيران بالصالة الموسمية بمطار القاهرة الدولي، لتوديع أول أفواج الحجاج المسافرين إلى الأراضي المقدسة لعام ١٤٤٦هـ- ٢٠٢٥م، ألقى معالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري- وزير الأوقاف -، كلمة بليغة بدأها بتوجيه الشكر للوزراء والقيادات، وكل المؤسسات الدولة على التعاون البنّاء في خدمة ضيوف الرحمن، معلنًا عن إعداد الوزارة كتيِّبًا ميسَّرًا ومتسلسلًا لمناسك الحج، وتوزيع آلاف النسخ منه على قاصدي بيت الله الحرام.

و أكد وزير الأوقاف أن السعي إلى الحج خارج الأطر الرسمية المقررة هو إثم عظيم لما فيه من مخالفات شرعية وتنظيمية قد تفضي إلى إزهاق الأرواح، مؤكدًا تضامنه التام مع السلطات السعودية في ما تقرره من إجراءات في هذا الشأن. كما دعا الوزير جموع الحجيج إلى التضرع إلى الله سبحانه بدوام الأمن والأمان على مصر وقيادتها ومؤسساتها، وأن يبسط عليها بساط الحكمة والبصيرة والرخاء؛ وأن يرفع البلاء عن أهل فلسطين الأبيّة.

أقيمت الاحتفالية تحت رعاية وبحضور الدكتور/ سامح الحفني - وزير الطيران المدني-، والدكتور/ أسامة الأزهري -وزير الأوقاف-، والدكتورة/ مايا مرسي - وزيرة التضامن الاجتماعي-، واللواء/ أشرف عبد المعطي

- مساعد وزير الداخلية - ، ورئيس بعثة الحج الرسمية، والطيار/ أحمد عادل - رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران -، والمحاسب/ أماني متولي - الوكيل الدائم لوزارة الطيران المدني - والمحاسب/ مجدي إسحاق - رئيس شركة ميناء القاهرة الجوي - ولفيف من قيادات وزارة الطيران المدني، والأوقاف والتضامن الاجتماعي، والجهات والاجهزة المعنية العاملة بالمطار. وتأتي هذه الاحتفالية، انطلاقًا من حرص الدولة المصرية على توفير تجربة سفر مُيسّرة وآمنة لحجاج بيت الله الحرام، والتأكيد على جاهزية، وتعاون جهود كافة أجهزة الدولة لخدمة ضيوف الرحمن.

أعددنا كتيِّبًا ميسَّرًا ومتسلسلاً لمناسك الحج، وتم توزيع آلاف النسخ منه على قاصدي بيت الله الحرام

لهن جهود دعوية مكثَّفة وأنشطة تثقيفية واجتماعية شاملة

واعظات الأوقاف..
رائدات الوعي المجتمعي

في إطار عناية واهتمام وزارة الأوقاف بالمرأة عمومًا، والواعظات خصوصًا، وتحت رعاية معالي الأستاذ الدكتور/ أسامة الأزهري - وزير الأوقاف -، تواصل واعظات الأوقاف أداءهن ودورهن الريادي في نشر الفكر الوسطي ومواجهة التراجع القيمي في المجتمع، وذلك من خلال جهود دعوية مكثفة وأنشطة تثقيفية واجتماعية شاملة في مختلف المحافظات، وذلك في إطار استراتيجية الوزارة الشاملة لبناء الإنسان، ومكافحة التطرف بجميع أشكاله؛ والتي تخدم المحاور الرئيسة التي أطلقتها الوزارة المتمثلة في: مواجهة التطرف الديني، ومواجهة التطرف اللاديني، وبناء الإنسان، وصناعة الحضارة؛ ما يؤكد رؤية الوزارة المتكاملة في تحقيق الاستقرار الفكري والمجتمعي.

دور الواعظات الدعوي في المساجد

شهدت الفترة الأخيرة حضورًا لافتًا للواعظات خلال صلاة عيد الفطر، حيث قدَّمن التوعية بآداب الصلاة والتعامل داخل الساحات، كما انتظمن في تقديم الدروس المنهجية اليومية في عدد كبير من مساجد آل البيت والمساجد الكبرى مثل مسجد السيدة نفيسة رضي الله عنها، ومسجد سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه، ومسجد السيدة زينب رضي الله عنها حيث يتم إلقاء ما يزيد عن (٩٠) درسًا منهجيًّا أسبوعيًّا، (٢٧) مجلسًا للإفتاء، بالإضافة إلى ما يزيد عن (٦٠) ألف درس دعوي خلال العام.

تمكين الفتيات وتكريس الوحدة الوطنية

حيث شاركت واعظات الأوقاف في برامج وطنية كبرى، منها مبادرة "دوي" التي أطلقها المجلس القومي للطفولة والأمومة تحت رعاية السيدة الأولى انتصار السيسي، حول تمكين الفتيات، إيمانًا من المجلس القومي للطفولة والأمومة بأهمية دور الواعظات ووصولهن إلى أكبر عدد من الفئات المستهدفة والأهداف المرجوة، وحاجة المجتمع للتوعية بمخاطر العنف التي قد تواجه الطفل والأم، وتوعيتهم بالخط الساخن الذي يمكنهم اللجوء إليه على مدار اليوم، بالإضافة إلى برنامج التمكين السياسي للمرأة بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، حيث شاركت عدد (٣٥) من واعظات

الأوقـاف فـي ورشـة عـمل تـدريبـية خاصة بالاستراتيجية الوطنية، لتمكين المرأة، ومحور التمكين السياسي، وذلك لأهمية دور الواعظات في توعية روادهم بأهمية مشاركة المرأة في الحياة السياسية وخاصة في الانتخابات وأن ذلك واجب وطني يضمن لها حقها في المجتمع.

مجال تدريب الواعظات والزيارات الميدانية

إيمانًا من وزارة الأوقاف بأهمية التدريب المستمر لثقل مهارات الواعظات وقدراتهن على مواجهة التحديات المجتمعية، فقد تم تدريب مجموعة من الواعظات على مهارات اللغة العربية بالتعاون مع جامعة القاهرة، وذلك ضمن سلسلة من الدورات التدريبية التي تهدف إلى تدريب الواعظات على قضايا المرأة وحقوقها، وكيفية نشر الفكر الوسطي، وتأتي هذه الدورات في إطار تنفيذ بروتوكول التعاون المشترك بين وزارة الأوقـاف والجامعات المختلفة؛ وذلـك بـهدف الإعـداد الجيد، وفتح آفاق معرفية وعلمية جديدة، ولتمكين الواعظات من النهوض بمهامهن ودورهـن في توعية المجتمع وتبصيرهن بالسبل القويمة لمواجهة التحديات، والتعامل بعقلانية مع مختلف المجالات الحياتية.

ومن الناحية الاجتماعية قامت الواعظات بزيارة لفرع مكتبة الإسكندرية بالقرية الذكية

يوم الاثنين ١٢ مايو ٢٠٢٥م للاطلاع على أحدث وسائل الثقافة الرقمية، حيث تلقين محاضرات حول السلام الإنساني وتجليات اللغة العربية في نشره، والتي تناولت أهمية اللغة العربية في إرساء السلام الانساني، ثم قمن بجولة تثقيفية للتعريف بتاريخ مصر قبل الميلاد، وحتى العصر الحديث عبر أحدث الوسائل التكنولوجية (الكالتيراما)، بالإضافة إلى الندوات في مراكز الصحة، والمدارس المختلفة، وقصور الثقافة للأطفال، وفي مراكز الشباب مثل قصر ثقافة المطرية بالقاهرة ومكتبة مصر العامة فرع الإسماعيلية، ومركز شباب الفيوم، وتوصيل رسالة حملة «صحح مفاهيمك» التي أطلقتها وزارة الأوقاف.

مشاركة الواعظات في بعثات موسم الحج

حيث يرافق عدد من الواعظات بعثة حجاج بيت الله الحرام لهذا العام وكل عام، للقيام بدور توعوي إرشادي يضمن أداء المناسك بسلاسة ويسر، مع الحفاظ على السلوكيات التي تليق ببيت الله الحرام، وتأتي هذه البعثات ضمن اهتمام معالي أ.د/ أسامة الأزهري، وزير الأوقاف وعنايته البالغة بتوعية حُجّاج بيت الله الحرام، وحرصه على إعداد كوادر دعوية متميزة قادرة على تصحيح المفاهيم، وتيسير الفقه، ونشر ثقافة الاعتدال والوسطية، من خلال بعثات وزارة الأوقاف للجهات المختلفة خلال موسم الحج.

دور الواعظات في الدعم الإنساني

لم تغفل الواعظات الجانب الإنساني، حيث شاركن في احتفالات يوم اليتيم في أكثر من (١٠) محافظات في الجمعة الأولى من شهر أبريل بتواجدهن في دور الأيتام في ذلك اليوم الذي يملؤه البهجة والسرور، كما زرن دور المسنين والمستشفيات الجامعية مثل مستشفى العامرية العام بمحافظة الإسكندرية، ومستشفى سنورس العام بمحافظة الفيوم، وذلك بهدف تقديم الدعم النفسي والروحي، مؤكدات أن الدعوة لا تنحصر داخل المساجد فحسب، بل تشمل دعم كل من يحتاج إلى الكلمة الطيبة والدعاء الصادق، حيث تحرص واعظات الأوقاف دائمًا على تقديم الدعم النفسي والروحي للمسنات والأيتام، وإدخال السرور إلى قلوبهم بكلمات طيبة ودعوات صادقة، لتأكيد معاني الرحمة والتراحم، وذلك ضمن مجموعة من القوافل الدعوية التي تقوم بها الواعظات ضمن جهود وزارة الأوقاف لتعزيز دورها الدعوي والإنساني في المجتمع، خاصة في الأماكن الأكثر احتياجًا للدعم والمواساة.

جهود الوعظات في الاستعداد لعيد الأضحى المبارك

كما تستعد الواعظات حاليًا بالتنسيق مع المديريات الإقليمية والجهات المختلفة للإشراف على المصليات الخاصة بالسيدات خلال عيد الأضحى المبارك في كافة محافظات الجمهورية، للظهور بمظهر لائق خلال هذا اليوم المبارك.

المَرْأة والمِيرَاث.. عدلٌ لا تمييز

بقلم:
محمد مبروك الشيلاني
■ إمام وخطيب ومحاضر في علم الفرائض بوزارة الأوقاف

المتأمل في نظرة الإسلام إلى المرأة يُدرك يقينًا أنّ دورها مع الرجل دورٌ تكامليٌ لا يَعرف الندِّية ولا المنازعة، فأُمُ البشرية خُلقت من ضلع الرجل، وكُل البشرية بعدها وُلدت من رحم المرأة، قَالَ تَعَالَى:﴿ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍۖ ﴾ (آل عمران:١٩٥)، ولقد نظَّم الإسلام علاقة المرأة بالرجل في شتى مناحي الحياة، وجعل أساس تلك العلاقة الترابط والشراكة، وإلى هذا المعنى يُشير الحديث الشريف: "النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ" (أخرجه أبو داود.)

الإسلام رفع شأن المرأة، وحافظ على حقوقها، وأثبت لها الأهلية، ودافع عن كرامتها، وبالغ في إكرامها بصورة تجعلنا نجزم أن الإسلام قدم منهجًا متفردًا ليس له مثيل في هذا الأمر, والناظر في نصوص الوحيين الشريفين يجد تكريمًا إلهيًا عجيبًا للأنثى يفوق الوصف عند الحديث عنها في مقابلة الذّكر، وذلك يتضح من خلال الصور الآتية:

١. تقديمها في الذِّكر: وذلك في شأن الرزق بالذرية قال تعالى: ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴾ (الشورى:٤٩)؛ فقدّم الإناث وأخّر الذكور.

٢. تمايُزها في شأن الإنجاب: قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰۖ﴾ (آل عمران:٣٦)، ولم يَقل: "وليست الأنثى كالذكر".

٣. جَعْل نصيبها في الإرث معيارًا للذكر: وذلك في بعض حالات الورثة، قال تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ﴾ (النساء:١١)، ولم يَقل: "للأنثى نصف الذكر" أو "للأنثيين مثل الذكر" فجعل القرآن نصيب الأنثى معيارًا يُقاس عليه نصيب الذكر.

٤. تقديم الأمومة على الأبوة ثلاث في الصُحبة: فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصَّحْبَةِ؟ قال: أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ) (أخرجه الإمام أحمد)؛ فقدّم الحديث الأمّ وذكرَها ثلاثا وأخّر الأب وذكَره مرة واحدة.

وقد جَعَلَتْ الشّريعَةَ الإسلامية لِلْمَرْأَة ذمّةً مَالِيّةً مُسْتَقِلَّةً عَنِ الرَّجُلِ، ولِهذا فَإنه يحق لها إنشاء العقود والمتاجرة في الأموال بالبيع وَالشراء، كما يحق لها أنْ تَهَبَ وَيُوهَبَ لَهَا، وتُوقِفَ وُيُوقَفَ لَهَا، وَتُوصِيَ وَيُوصَى لَهَا وَتَرِثَ وَتُورَثَ.

ولقد اعتنى القرآن بأمر الميراث عناية خاصةً وفائقةً؛ فبيّن أنصبتَه بصورة تفصيلية ودقيقة؛ حسمًا للنزاع وغلقًا لبِاب الخصومة وحرصًا على استقرار الأُسر وسلامة المجتمعات؛ لأن الإنسان جُبل على حُب المال، قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر:٢٠)؛ فلو تُرك الخَلق وشأنهم في الميراث لظَلَموا أوْ ظُلِموا .وقد اختصت سورة النساء - دون غيرها من سُور القرآن - بآيات المواريث، وهذا بمنزلة رد استباقيّ وعمَليّ على كل من سيظن أو سَيدّعي زُورًا أن الإسلام انتقص من حقوق المرأة في الميراث.

وحينما يتحدث بعض الناس عن منظومة التوريث في الإسلام وكأنها قائمة -في كل مسائلها- على مبدأ التفاضل بين الرجال والنساء؛ فإنما يكشف ذلك عن جهل واضح بأحكام الميراث، وذلك لما يلي:

أولا: جاءت العبارة القرآنية ﴿لِلذَّكَرِ

أزمة المرأة في الميراث ليست أزمةً شرعيةً بل أزمة أخلاق تستدعي إيقاظ الضمائر وتنبيه الغافل ورأب الصدع ورد الحقوق ومجادلة المُكابر ومحاسبة المخطئ لأننا نريد أسرة تقسّم الميراث ولا نريد أسرةً يُقسّمها الميراث

مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾(النساء:١١) بيانًا لحُكم توريث فئتين من الورثة لا غير، وهاتان الفئتان هما الأولاد والإخوة -ذكورًا وإناثًا-، فإنهم يرثون على مبدأ ا لتفاضل -حال اجتماعهم فقط-.

ثانيًا: لا تُمثل تلك العبارة القرآنية قاعدةً عامةً حاكمةً لجميع مسائل الميراث، ولا لكل مسائل الأولاد والأخوة؛ بدليل الآتي:

- يُعد فرض الثلثين أكبر الفروض في الميراث، ولا يُعطى إلا للإناث عند تعددهن "البنات - بنات الابن - الأخوات الشقيقات - الأخوات لأب".

- يَلي الثلثين فرض النصف في النسبة، ويُصرف للإناث السابقات عند انفرادهن، قال تعالى عن ميراث البنات وبنات الابن: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ (النساء:١١)، وقال تعالى عن ميراث الأخوات الشقيقات والأخوات لأب: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ﴾ (النساء:١٧٦). ولا يُعطى النصف لرجل إلا للزوج عند عدم الأولاد ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾ (النساء:١٢)

- أُعطِي للوالدَين والإخوة لأم ميراثهم على مبدأ التساوي في قوله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ﴾ (النساء:١١)، وقوله أيضًا: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ﴾ (النساء:١٢)

ثالثًا: حين نَسأل الشرع عن حُكمه والعقل عن افتراضاته بخصوص حالات المرأة في الميراث مقارنةً بالرجل سيكون الجواب واحدًا، وهو أن للمرأة خمس حالات هي:

- ترث ولا يرث الرجل.
- ترث أكثر من الرجل.
- ترث مثل الرجل.
- ترث أقل من الرجل.
- لا ترث ويرث الرجل.

فهل بعد موافقة العقل السليم للوحي المعصوم كلامٌ يمكن أن يُقال؟

رابعًا: تعددت أحوال المرأة وتفاوتت أنصبتها بناءً على معايير التوريث التي لا تُعد الأنوثة واحدةً منها، وهذه المعايير هي:

- درجة وقوة القرابة "الأقرب يحجب الأبعدَ، والأقوى قرابةً يحجب الأضعفَ".
- موقع الجيل الوارث "جيل الصغار أولى من جيل الكبار

الإسلام رفع شأن المرأة وحافظ على حقوقها وأثبت لها الأهلية ودافع عن كرامتها

- "الأعباء المالية "يرث من تَجب عليه النفقة ويَعول أكثرَ ممن لا تَجب عليه النفقةولايَعول
- "التوزيع دون التجميع "منع تكديس الثروة في يد شخص أو فئة، وتوسيع قاعدةالإغناءللورثة".

إن أزمة المرأة المسلمة في الميراث حينما تُوضَع على طاولة البحث والرصد الدقيق والأمين فإننا سنخلص إلى الآتي:

أولًا: تنحصر هذه الأزمة في أمر واحد ووحيد، وهو حرمان المرأة من حقِّها فيً الإرث، ولمّا تأملت صور هذا الحرمان وجدتهاتنحصرفيأربعة:

- منع المرأة منً الحصول على ميراثها "حرمانٌ كُليٌّ".
- إعطاء المرأة أقل من نصيبها في الإرث "حرمانٌ جزئيّ".
- المماطلة في إعطاء المرأة حقها فيالإرث"حرمانٌكُليٌّأوجزئيٌّ".
- إخفاء المستندات أو الثروات للحيلولة دون حصول المرأة على إرثها "حرمانٌ كُليٌّ أو جزئيٌّ".

ثانيًا: تُعد الدعوة إلى مساواة المرأة بالرجل مساواةً مُطلقةً في الميراث ظلمًا لا عدلًا؛ لأن المرأة تتعرض لظلم متنوع وكثير رغم وجود نص شرعيّ وقانونيٍّ يُثبتً ويَحمِّي حقها ولا يُسقطهً بالتقادُم؛ فإن وُجد قانونٌ يُعطي للمرأة أكثر من حقها الشرعيّ فإن هذا -إن حدث لا قدّر الله- سيزيد مَن الظلم الذي تتعرض له المرأة في الميراث، وسيفتح الباب واسعًا أمام بعض الرجال للمطالبة بإعفائهم من دفع المهور ونفقات الإعاشة والعدة والمتعة للنساء؛ مما سيعمّق الأزمة ويفاقم المشكلة.

وختامًا، فإن أزمة المرأة في الميراث ليست أزمةً شرعيةً تستوجب استحداث فتوى، ولا قضائيًّة تستدعيَ سَن قانون، ولكنها أزمةٌ أخلاقيةٌ؛ تستدعي خطابًا دينيًّا وتربويًا وتعليميًّا وثقافيًّا وإعلاميًّا يهدف إلى إيقاظ الضمائر وتنبيه الغافل ورأب الصدع ورد الحقوق ومجادلة المُكابر ومحاسبة المخطئ؛ لأننا نريد أسرة تقسِّم الميراثَ ولا نريد أسرةً يُقسِّمها الميراثُ.

جَعَلَتْ الشَّرِيعة الإسلَامية لِلْمَرْأَة ذِمَّة مَاليَّة مُسْتَقلَّة عَن الرَّجُل، ولهذا فإنه يحق لها إنشاء العقود والمتاجرة في الأموال بالبيع وَالشراء

مستوحى من الموسوعة الكبرى "جَمْهَرَة أَعْلامِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ"

"مشاهد الجلال.. صفحات من جهود الأزهريين في صناعة الحضارة وبناء الإنسان"

حسين القاضي . كاتب وباحث

فكرة هذا الكتاب مستوحاة ومستمدة من الموسوعة الكبرى (جَمْهَرَة أَعْلام الأَزْهَر الشَّرِيف في القَرْنَيْن: الرابع عشر والخامس عشر الهِجْرِيّين)، الذي دبّجته يراعة العَلّامَة الكَبير الأستاذ الدكتور أسامة السيد الأزهري، وزير الأوقاف، وصدر سنة ٢٠١٩م في عشرة مجلدات عن مكتبة الإسكندرية، وترجم فيه لحوالي ٢٥٠٠ عالم أزهري من مختلف بلاد العالم، وكان كتاب (جَمْهَرَة أَعْلام الأَزْهَر الشَّرِيف) مصدر إلهام، وموضع عناية واهتمام، ولا تزال المؤلفات تخرج من وحيه، وتَنهل منه، فخرج كتاب (جمهرة الأزهريين الصغرى) للدكتور أحمد نبوي، و(جمهرة الأزهريين في المنيا) للباحث أحمد إبراهيم المنياوي، و(جمهرة الأزهريين في قرية شطورة) للباحث حسين القاضي، و(قيمة الوطن في ضوء سير أعلام الأزهر الشريف) للدكتور إبراهيم المرشدي.

ومن الكتب التي خرجت من وحيه الكتاب السادس، وعنوانه: (مشاهد الجلال.. صفحات من جهود الأزهريين في صناعة الحضارة، وعمارة الأرض، وبناء الإنسان، والسير إلى الله)، جمع هذه المشاهد وبوّبها ورتبها وزاد عليها الدكتور أحمد نبوي الأزهري -من علماء الأزهر وعضو المكتب الفني لوزير الأوقاف - والأستاذ/ الباحث /أحمد إبراهيم المنياوي، والكتاب صادر عن دار الوابل الصيب بالقاهرة.

الكتاب جمع صفحات مشرقة من حياة الأزهريين في صناعتهم للحضارة، وعمارتهم للأرض، وبناء الإنسان والسير إلى الله، وما تضمن ذلك من شدة شغفهم بالعلم، وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق الرفيعة، وكونهم أهل اعتقاد ومحبة للصالحين، ومن توقيرهم لقيمة الوطن، ونشرهم للأمان والاستقرار في المجتمعات، ودفاعهم عن تعاليم الشرع الشريف، وإسهاماتهم الحضارية في العالم، إلى غير ذلك من مقومات صناعة الحضارة وبناء الإنسان وعمارة الأرض.

والكتاب لم يكن كلامًا نظريًا، وإنما ذكر القصص والأخبار والمواقف الدالة على العنوان، وقام المؤلفان بتقسيم الكتاب إلى عدة فصول، سموها (إضاءات)، بدأت هذه الإضاءات بإلقاء الضوء على مكانة الأزهر الشريف، ومكانة علمائه الأجلاء، وكيف كانوا "قامات علمية شاهقة، وقبلة علمية شامخة، أوقع الله ـ تعالى ـ لها في القلوب هيبة وتعلقا، ونشر بها لواء العلوم والمعارف، فتداعى الشيوخ والطلاب والدارسون من بقاع الدنيا كلها شرقًا وغربًا.

ثم عدد إضاءات كثيرة تناولت صبر علماء الأزهر على تحمل الشدائد في طلب العلم وتحصيله، وشدة شغفهم بالعلم، ووصف ما كان في الأزهر من الجو الدراسي الحافل، وحرصهم على عقد مجالس التعليم والتواصل الجماهيري، وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق الرفيعة،

ومن توقيرهم لقيمة الوطن، ونشرهم للأمان والاستقرار في المجتمعات، ومن دفاعهم عن تعاليم الشرع الشريف، وإسهاماتهم الحضارية في العالم، خاصة في أوروبا وأمريكا، ودورهم في صناعة الحضارة وبناء الإنسان وعمارة الأرض، واعتنائهم بطلابهم وحرصهم عليهم، وتشجيعهم وتحفيزهم، وتواضعهم مع طلابهم، ومراعاتهم الفروق الفردية بين الطلاب، وأدبهم مع شيوخهم، وحرصهم على اجتذاب كل خبرة معرفية بارزة، ودورهم في تعليم النساء، وفي مكارم أخلاقهم الرفيعة، ونفوسهم الزكية، وفي سيرهم إلى الله تعالى، وسعيهم في تنمية المجتمع وقضاء حوائج الخلق، ودفاعهم عن تعاليم الدين وثوابت الشرع الشريف، وإدارتهم للأزمات عند حدوث الخلاف العلمي، ونشرهم للأمان والاستقرار في المجتمعات، وكفاحهم الوطني وتوقيرهم لقيمة الوطن، وطبيعة علاقتهم بالحكام ورجال الدولة ومؤسساتها، وإسهاماتهم في مجال الفنون، ونوادرهم وطرائفهم.

تضيق المساحة عن ذكر بعض المواقف وتحليلها، لكن القارئ لهذا الكتاب سيخرج بمعانٍ مهمة، مفادها أن الأزهرَ -بمواقف علمائه المختلفة- شكّل منارة للعلم والدين في العالم الإسلامي، وكان علماؤه - على مر العصور- في طليعة الذين حملوا رسالة الإسلام المعتدل، وساهموا في بناء مجتمعاتهم علميًّا وروحيًّا وحضاريًّا، وأثبت الكتابُ أن جهود الأزهريين في خدمة الدين والوطن والحضارة كانت عبر مراحل مختلفة ومتفرقة من التاريخ الحديث والمعاصر، مما يجعل الحديث عنهم شهادة على تفاعل الدين مع واقع الناس، لا عزلة ولا انفصالا عنهم.

ومما يلفت النظر -علاوة على شكل الإخراج الجميل للكتاب- أنه كُتب بطريقة سهلة سلسة، وانتخب المؤلفان العديد من المواقف التي تهم الشباب، ولم يكن النَّفَسُ الذي تناول به المؤلفان مواقف العلماء مجرد استدعاء لأحداث ماضية، بل كان فعلًا تربويًّا وتثقيفيًّا له أثر بالغ في تشكيل وعي الشباب، وتحفيزهم على التمسك بالقيم الأصيلة والانخراط في بناء مجتمعاتهم، ليتأسى بها الشباب في حاضرهم، ويصبح عرض مواقف علماء الأزهر في الحكمة والاعتدال والتجديد والحضارة والعمارة والوطن والعلم، ضرورة لا ترفًا، ويعزز الانتماء لديهم، ويشعرهم بالاعتزاز بهويتهم وتاريخهم، ويتولد لديهم شعور بالمسئولية تجاه الحفاظ على هذا الإرث وتطويره.

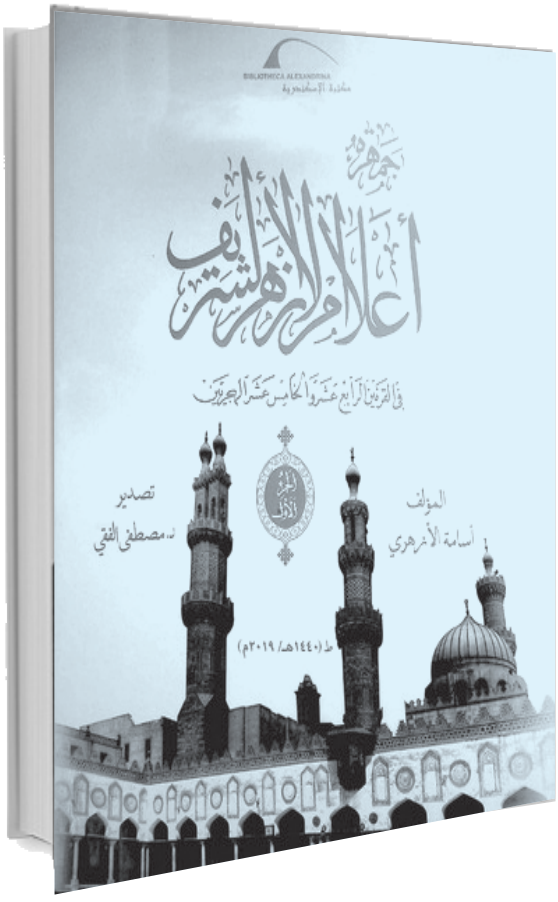

إن هذا الكتاب ومن قبله (الجمهرة الكبرى) حجةٌ على كل من اطلع عليه، فرأى فيه نماذج من علماء مستنيرين، تلاقت أنوارُهم بأنوار النبوة، وأقامهم الله مقامَ الوراثة للأنبياء، فنشروا الدينَ والعلمَ وخدموا الحضارة والأوطان، وعُرفوا بالخلق والمروءة، واتسموا بالعطاء السخي، والرفاء الحي، ثم يترك تلك القامات ليأخذ منهجَه وفكرَه وقدوتَه من أصحاب التيارات المتطرفة والتنظيمات الحركية المنحرفة.

ولعل هذا الكتاب يكون مسعىً حميدًا في ذكر آثار رجال الأزهر، ونشر فضائلهم ومواقفهم، مما يعين الأجيال القادمة على أن تتلمس طريق العلم، ومعادن الفكر المنير المنضبط، وتترك الأفكار المنحرفة، وتلم بمكونات العقل الأزهري وسماته، إنه دعوة للشباب كي يقرءوا ويبحثوا، لأن سرد مواقف علماء الأزهر، وانفتاحهم على العصر، وثباتهم على المبادئ، وصناعتهم للحضارة والعمران، ليس عملًا تراثيًّا فقط، بل هو مشروع لبناء جيلٍ جديد، يعرف كيف يكون مؤمنًا ومفكرًا ومتطورًا ومحافظًا ومجددًا، وصانعًا للحضارة والتدين الحضاري - كما كان أئمة الأزهر عبر العصور.

في نشاط دعوي مكثف خلال شهر مايو

(١٢٣)قافلة دعوية (٥٦)

أسبوعًا ثقافيًّا

(٢٥٤٣) مجلس إقراء

وإفتاء وندوة إفتائية و

ندوة علمية على مستوى

الجمهورية

شهد شهر مايو نشاطًا

دعويًا مكثفًا، شمل مختلف

المجالات:

أولا :إنجازات الإرشاد والشباب:

القوافل الدعوية:

سيرت وزارة الأوقاف عدد **١٢٣** قافلة دعوية خلال شهر مايو عام ٢٠٢٥م ، وبيانها كالتالي :

القوافل المشتركة بين وزارة الأوقاف والأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية:

تسيير عدد **٥** قوافل مشتركة بين الأزهر الشريف - ووزارة الأوقاف - ودار الإفتاء المصرية) إلى منطقتي رفح والشيخ زويد بمديرية أوقاف شمال سيناء خلال شهر مايوعام ٢٠٢٥م

القوافل المشتركة بين وزارة الأوقاف والأزهر الشريف:

تسيير عدد **١٠** قوافل مشتركة بين الأزهر الشريف، ووزارة الأوقاف بالمديريات الإقليمية

القوافل الخاصة بوزارة الأوقاف:

تسيير عدد **٥٠** قافلة دعوية أسبوعية بالمديريات الإقليمية

تسيير عدد **٥٠** قافلة دعوية للواعظات بالمديريات الإقليمية

القوافل النائية بالمناطق الحدودية:

تسيير عدد **٨** قوافل دعوية بالمناطق الحدودية بمديريات (مطروح - الوادي الجديد - جنوب سيناء - البحر الأحمر)

الأسابيع الدعوية و الثقافية :

تنفيذ عدد **٥٦** أسبوعًا ثقافيًا ، حيث يتم تنفيذ الأسبوع الثقافي من الأحد إلى الثلاثاء من كل أسبوع بالمساجد الكبرى بالقاهرة الكبرى والمديريات الإقليمية، مرتين شهريًا (٢٦) أسبوعًا ثقافيًا بجميع المديريات، ما عدا مديرية أوقاف القاهرة يقام بها (٤) أسابيع ثقافية

وزارة الأوقاف المصرية
The Ministry of Awqaf of Egypt
سماحة • فكر • نماء

مجالس الإقراء والندوات العلمية:

تنفيذ عدد **٨٠٥** مجالس إقراء وندوة علمية على مستوى الجمهورية

تنفيذ عدد **٣٥١** مجلس إقراء

تنفيذ عدد **٤٥٤** ندوة علمية

مجالس الإفتاء والندوات الإفتائية :

تنفيذ عدد **١٧٣٨** مجلس إفتاء وندوة إفتائية، على النحو التالي:

تنفيذ عدد **١٦٠٣** ندوات إفتائية لأساتذة جامعة الأزهر، وأمناء الفتوى بدار الإفتاء والأئمة المتميزين، على مستوى الجمهورية

تنفيذ عدد **١٣٥** مجلس إفتاء للواعظات على مستوى الجمهورية

المنبر الثابت:

تنفيذ عدد **٦١٥٦** درسًا من برنامج المنبر الثابت كل يوم ثلاثاء، وذلك بعدد (١٥٣٩) مسجدًا على مستوى الجمهورية

الدروس المنهجية:

تنفيذ عدد **٤٣٦٠** درسًا منهجيًا، على النحو التالي:

تنفيذ عدد **٤٠٠٠** درس من الدروس المنهجية للأئمة، وذلك بعدد (١٠٠٠) مسجد على مستوى الجمهورية وعدد (٣٦٠) درسًا للواعظات وذلك بعدد (٩٠) مسجدًا

الكراسي العلمية:

تنفيذ عدد **٢٨** كرسيًا علميًا بمديريات: (القاهرة - أسيوط - كفر الشيخ - الغربية - المنوفية) وذلك في الأيام الأحد أسيوط - الأربعاء والخميس: القاهرة - الخميس كفر الشيخ - الغربية - المنوفية بواقع عدد (٧) كراسي علمية في الأسبوع

البرنامج الصيفي:

تم تنفيذ البرنامج الصيفي للطفل بعدد **٢٢٠٣٠** مسجد على مستوى الجمهورية، بواقع (٢) لقاء أسبوعيًا بكل مسجد يومي (الأثنين -- الأربعاء)

لقاء الجمعة للطفل **١٣٥** مسجدًا بواقع (٢٧) مسجدًا كل جمعة

الندوات المشتركة مع الإعلام:

سيتم تنفيذ **٨** ندوات مشتركة، وبيانها كالتالي:

تنفيذ عدد **٤** ندوات من ندوات عقيدتي بالتعاون مع صحيفة عقيدتي

سيتم تنفيذ **٤** ندوات للرأي بالتعاون بين وزارة الأوقاف والهيئة الوطنية للإعلام، والمذاعة على قناة النيل الثقافية يوم الثلاثاء من كل أسبوع

المبادرات:

تنفيذ مبادرة مجالس العلم والذكر بعدد **١٤,٨١٥** مسجدًا على مستوى الجمهورية كل خميس بعدد (٢٩٦٣) ندوة

تنفيذ الندوة الكبرى بعدد **٥٤** خلال شهر مايو

تم عمل ندوات الصحة الإنجابية بعدد **٣٥٣** ندوة خلال شهر مايو.

عمل ندوات قصور الثقافة بعدد **٣٥٤** ندوة خلال شهر مايو

تم عمل ندوات الشباب والرياضة بعدد **٣٩٣٧** ندوة خلال شهر مايو

تم عمل ندوات التعليم بعدد **١١٥** ندوة خلال شهر مايو

جزر القمر

شموس في سماء الأزهر

أصوله يمنية حضرمية منسوب إلى البيت النبوي الشريف

السلطان علي بن عمر المسيلي آل باعلوي

الجامع الأزهر هو قبلة العلم، يقصده طلاب العلم من كل حدب وصوب، ينهلون من علومه، ويدرسون فيه حتى يصبحوا من العلماء الأجلاء- أي من شيوخ الإسلام- يأتي إليه طلاب العلم مبتعثين من بلادهم في مهمة محددة، يخلصون ويعرفون فيها، ويصبرون على طلب وتلقي العلم على يد أساتذتهم وشيوخهم من الأزهر، ويكثرون في السؤال والبحث والمدارسة التي تنير عقولهم بالفهم، فهم صدقوا على مدى سنوات لا يشغلهم شيء كبير ولا صغير إلا ارتشاف العلم واكتسابه، صدقوا في البعد والغربة عن الأهل، والأوطان، والأم والأب، والجيران، والبلد الذي نشأ فيه وألفه، صدقوا بعدما أتموا المهمة، ونالوا درجة العالمية وصار الواحد فيهم بدرًا منيرًا وشمسًا ساطعة من شموس العلم والهداية، منهم السلطان علي بن عمر المسيلي آل باعلوي.

اليوم سندخل القارة الإفريقية جنوبًا حتى نصل إلى قرب خواتيم القارة الأفريقية ثم نترك الجنوب، ونذهب شرقًا لنجد جمهورية جُزُر القُمُر التي هي دولة عربية، وعضو في جامعة الدول العربية، وتعتز بعروبتها وإسلامها ، جُزُر القُمُر جاء منها أحد الأعلام، وكانت له مسيرة حياة مدهشة، وذلك أن أصوله يمنية حضرمية منسوب إلى البيت النبوي الشريف من السادة آل باعلوي من ذرية الإمام الكبير- قطب الوجود – الشيخ/ أبي بكر بن سالم،: الحبيب/ عمر بن حفيظ المشهور، جليل القدر ثم يلتقي جليل القدر به في نسب واحد فهو من آل البيت النبوي الكرام، وكان من عجائب القدر في هذه الشخصية أنه تقلد سلطنة بلاده ، فنحن نتعامل مع شخصية سلطان ، حيث ذهب هذا الخريج الأزهري وتقلد منصب السلطنة الأعظم في بلاده.

مقومات الوصول للسلطنة، وكم تشغل مساحة الأزهري منها؟

هو جلالة السلطان/ علي بن عمر المسيلي آل باعلوي.

الكتب التي ترجمت لسلاطين جُزُر القُمُر يلقبونه بأول قُمُري تخرج في الأزهر الشريف في حيثية اعتزاز بجوار منصب السلطنة، وبجوار الزعامة الوطنية في بلاده فقد كان أيضًا من أحد الحيثيات التي كانت تذكر له من قبل التاريخ أنه ليس فقط أزهريًّا ولكنه له سابقة فهو أول أزهري جاء من هذا القطر الشقيق، ودرس عندنا في الأزهر الشريف.

لقد بحثت حتى وجدت كتابًا لطيفًا فيه سير وسلاطين لحكام جمهورية جُزُر القُمُر وهو كتاب (المفاخر السامية في ذكر سلاطين جُزُر القُمُر من القرن العاشر الميلادي إلى القرن العشرين الميلادي) يستعرض سير الملوك والسلاطين والأمراء في جزر القمر على مدى ألف سنة، وهو يستعرض ما استطاع الوصول إليه والوقوف عليه، كان من جملة البحوث المهمة في هذا الكتاب التعرض لسيرة السلطان الذي نتحدث عنه.

ولرسم خطوط حياته من البداية هو ولد في موروني عاصمة جزر القُمر الكبرى سنة ١٨٥٥م،أي في منتصف القرن التاسع عشر، وقضى طفولته الأولى في جوار والدته التي كانت أميرة ماكو بنت السلطان أحمد الملقب (بمونيموكو آل) من آل الشيخ/ أبي بكر بن سالم أي أن والدته سيدة ماجدة صاحبة إمارة، فنشأ في بيت له حظوة، وله مكانة اجتماعية، ففي حدود سنة ١٨٦٢م كان عمره١٢ سنة أُرسل إلى جزيرة ميوتي، حيث كان يسكن والده، فأمه أميرة في بلدها، ووالده سيد مطاع جليل القدر في بلد آخر ، وهذا له حيثية كبيرة مثلما قال: سيدنا النبي ﷺ عندما أشار إلى سيدنا يوسف ﷺ أنه الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم نبي ابن نبي ابن نبي، والمراد تسلسلت النبوة أربعة أجيال، وما أثر هذا في نفسية الناشئ، كأن سيدنا يوسف ﷺ عريق في صنعة النبوة ، فهو أول ما وعى الدنيا، وعاها على مشافهة الوحي في مسيرة أبيه، وفي مسيرة جده، وفي مسيرة جد أبيه، يعني لو لم يكن قد تشرف بالنبوة لكان قد وعى عصارة حكمة أجيال من الأنبياء من قبله، فبجوار النبوة هناك حكمة أبيه، ونبوة أبيه، ونبوة جده، ونبوة جد أبيه، فهذا له عنصر في إفادة الإنسان الجاد الذي يبني شيء فيه تراكم من الخبرة، كما قال القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوّدَه أبُوه

بعد هذه الفترة، وهي فترة مازالت مبكرة في حياته أدى مناسك العمرة سنة١٨٧٦م، ثم منها توجه إلى القاهرة، فاستُقبل استقبالًا حافلًا من أجل تراثه الذي تحدثنا عنه في هذه المناسبة الميمونة، بدأ يتوجه ويظهر عنده نية الاستقرار في القاهرة، لطلب العلم في الأزهر الشريف، ولا أدري من

الكتب التي ترجمت لسلاطين جُزُر القُمُر تلقبه بأول قمري تخرج في الأزهر الشريف

أين جاءه التعلق بحب الأزهر ؟ وخصوصًا أنه ما زال في سن مبكرة دون العشرين من العمر، وكان من الممكن أن يعيش حياة الملك، وهو ولي عهد ويستعد للملك إثر أبيه، لكن هكذا أراد الله جلّ جلالُه أن يلقيَه في قلبه، وهو في الحرمين الشريفين بدأ يسمع من العلماء أن الأزهر الشريف كعبة العلم، فمر على مصر فوضع الرحال، ثم أقام في الأزهر الشريف فترة تخصص في العلوم الأدبية والإسلامية، وكان أول قُمري تخرج في الأزهر الشريف، وقد قابله الوزير نوبار باشا–وكان رئيس الوزراء في ذلك الحين بأمر من والي مصر.

نوبار باشا قابل هذا الناشئ الصغير باعتبار أنه مؤهلٌ للمُلك في بلاده، ومع ذلك جاء ليدرس في الأزهر الشريف، مما يدل على أن الدولة المصرية لها نظرة، فإنها تُعِد للمستقبل، وتصنع المعروف، وتبني الجسور، وتمهد لعلاقات جيدة مع سائر البلدان ، هذا الشخص المؤهل ليكون رأس بلاده جاء ليدرس في الأزهر، فرسالة تقدير وود مثلما فعل الشيخ/ أحمد الدردير، ففي يوم من الأيام جاءه ابن سلطان المغرب بهدية من سلطان المغرب قال له: هذا مبلغ عظيم من المال أرسله إليك الوالد الكريم ، فشكره، وبعد فترة سافر ابن سلطان المغرب إلى الحرمين ورجع، فضاعت الأموال، وبدأ يعاني مشقة حتى صار من أبناء السبيل، رغم أن والده ملك من الملوك وسلطان من السلاطين ، قال الإمام شهاب الدردير: إن هذا المال لم يتصرف فيه، مازال مودعًا مثلما كان ،قال: يعود إلى صاحبه، ومع أنه ابن ملك، ولكن انقطع به السبيل، وهذا من مصارف الزكاة، فتعجب ابن الملك من هذا الحال، وانتفع بالمال، وقَبلَه منه، ورُدّ إلى المغرب، فأرسل ملك المغَرب أضعافه إلى شهاب الدردير، وبنى به مسجده الذي يزار إلى الآن والذي به ضريحه.

الكياسة المصرية، والحكمة في أنه كلما تأخذ خطوة تجد أن القدر يدخر لك فيها توفيقاً، وتقع موقع استحسان من الناس، وهكذا يصطنع المعروف عند كبار القوم مشرقًا ومغربًا.

جلالة السلطان علي بن السيد عمر المسيلي آل باعلوي كان أول خريج أزهري من جُزُر القُمُر رجع إلى بلده، وتقلد السلطنة هناك، ثم بدأت مواجهات ضخمة بينه وبين الاستعمار الفرنسي، وتقلبت الأيام والمقادير في قصص يطول الكلام في تفاصيلها، وهذا ملمح متكرر في حال المتخرجين في الأزهر الشريف، أنه يتربى على يد الأزهر، ليدرك أنه في واجب وطني، في قيمة عظمى، وفي هدف للحياة، وفي شيء ممكن أن يُضحّي من أجل تعظيم قيمة الوطن، وتعظيم قيمة البر بأهله، علموه وترقبوا الوصول إليه ليفيدهم، السلطان علي بن عمر المسيلي شاءت الأقدار أن يغادر الملك سنة١٨٩٣م، فأقام في جزيرة ميوتي تحت إشراف السلطة الفرنسية، ثم انتقل إلى مدغشقر، ثم بعد ذلك عمل مترجمًا للغة الفرنسية والسواحلية لدى محاكم الجزيرة، وخصص له ما يناسبه ويناسب زوجته، ثم بعد ذلك زار فرنسا، فاستقبله الرئيس الفرنسي، وقابله رئيس مجلس الشورى الفرنسي، وحضر الاستقبال أعيان الدولة العثمانية، وأعيان الدولة الفارسية مع الرئيس الفرنسي، ورئيس مجلس الشورى، ثم رجع إلى جُزُر القُمُر فما زال له بقية ود عند أهله، فرحب به أهالي الجزيرة حكومة وشعبًا، واحترموه احترامًا لا مثيل له وهيلؤا له السكن المناسب، وكان يسكن في قصر رئيس مجلس الوزراء السابق، ثم ترتب له بيت خاص ظل على هذا الحال حتى توفي في ٥ ربيع الآخر ١٣٣٤هـ الموافق ١٠فبراير سنة١٩١٦م.

هذه السيرة لم تتوقف عندها قضية ارتباط المصريين بجُزُر القُمُر، وكان العلماء والمفتون ورؤساء المراكز الإسلامية من الشرق الإفريقي الذين سعدت بهم مصر، ومنهم سماحة المفتي/ أبو بكر بن حسين جمل الليل مفتي جمهورية جُزُر القُمُر ، فسماحة المفتي هو مفتٍ وعالم بالشريعة، وكان وزيرًا لخارجية بلاده وكان رئيسًا للهيئات القضائية في بلاده، وكان يقول: أنا صديق السيد عمرو موسى عندما كان أمين عام جامعة الدول العربية.

ومن العجيب الذي أختم به أنه كان في جمهورية جُزُر القُمُر الإمام الكبير الحبيب/ عمر بن أحمد بن سميط، وحضرنا مؤتمر لذكرى والده الحبيب/ أحمد بن أبو بكر بن سميط لمرور مائة سنة على وفاته فقد تولى القضاء مع سبعة من صناديد الزنجبار، وكان محل ثقة عند الخاص والعام، وهو فقيه البلد، ومقرئ القرآن فيها ووليها، فلقد زرنا ضريحه، وزرنا قبة ابنه الحبيب عمر بن سميط الذي انتقل إلى جُزُر القُمُر فعظمه شعبها ورئيسها، حتى الآن تطبع صورته على العملة الرسمية، وما نحكيه معناه أنه يوجد في العمق الإفريقي أبعاد وتراكمات لا بد لنا كمصريين أن نفك طلاسمها، ونقدم الذي نقدر أن نقدمه للأشقاء هناك، حتى ينزل على قلوبهم بردًا وسلامًا، وأن المصريين لا يقصّرون معهم، ويبذلون ما في الوسع من إكرام وعون، اليوم ونحن نمد أيدينا لهم، وهذه كلها سلسلة من الرجال الذين صدقوا.

والدته سيدة ماجدة صاحبة إمارة ونشأ في بيت له حظوة وله مكانة اجتماعية

a magnifié, humiliant ce qu'Allah a humilié, et élevant le statut de ce qu'Allah a élevé, et même vous abstenant de ce qu'Allah vous a rendu permis en dehors de l'état de sacralisation. Jusqu'à ce que vous reveniez à l'habitude de l'obligation.
Cette étonnante méthode éducative divine, dans laquelle les coutumes humaines sont ramenées et transformées à la nature originelle, en respectant et en honorant les espèces d'existence, dépouillées de vos coutumes et familiarités, vous permet de voir les bénédictions d'Allah le Tout-Puissant sur vous, de savoir que vous, en tant qu'être humain, n'avez aucune valeur en vous-même, sauf en réalisant la servitude envers Allah et en respectant ce qu'Allah vous a soumis dans les univers. Retournez donc à la station de la vraie servitude, pour vous conformer à ce qu'Allah a commandé, et pour quitter la position que vous avez atteinte grâce à vos habitudes mondaines, jusqu'à ce que vous pensiez un instant - en raison de l'intensité de la familiarité et de l'habitude en vous - que vous étiez un maître contrôlant l'univers, faisant en lui ce que vous désirez et choisissez. Alors le Seigneur, Gloire à Lui, vous enseigne que vous ne serez pas sincère dans l'adoration, et vous ne serez pas un serviteur divin jusqu'à ce que vous abandonniez vos habitudes et le rang que vous occupiez auparavant, et jusqu'à ce que vous reveniez à l'humilité devant ce qu'Allah le Tout-Puissant a magnifié et exalté, même si cela est humiliant en soi ou à vos yeux.
Ces caractéristiques sont ancrées dans l'âme de ceux qui ont été témoins des scènes, associées à la majesté, à la beauté, à la perfection, à la grandeur et à la crainte qu'Allah a accordées à la Sainte Maison. N'oubliez pas, lorsque vous accomplissez les rituels et vous déplacez entre les lieux sacrés, que vous ne serez pas en mesure - peu importe vos efforts - de vous élever au niveau de l'accomplissement du droit d'Allah Tout-Puissant comme Il l'a commandé et voulu, de la manière qui Lui convient, Gloire à Lui.
Il fait partie de l'insouciance de l'âme de se contenter de son obéissance, et c'est pour cette raison que le Tout-Puissant a dit :
"Ensuite, partez de là où les gens vont et demandez pardon à Allah. Certes, Allah est Pardonneur et Miséricordieux. [Sourate la Vache: 199]
La circumambulation du déferlement est la fin des rituels du Hajj, et le Hajj est un grand acte d'adoration. Après cela, demander pardon pour les manquements que vous avez pu commettre en accomplissant les rituels est une position dans laquelle l'âme est empêchée d'être étonnée par le culte que vous avez accompli, ou d'être satisfaite de l'obéissance que vous avez accomplie. Que votre âme devienne humble devant le Seigneur des mondes, et brisez votre âme, et ôtez d'elle l'arrogance, la vanité et la suffisance qui coulent en elle à l'égard de l'obéissance qu'elle a accomplie. Ce afin que vous puissiez rentrer chez vous avec la ferme résolution de continuer à adorer Allah le Tout-Puissant et à vous soumettre à Lui aussi longtemps que vous vivrez pour profiter de Sa proximité et passer de la maison de l'obligation à la maison de l'honneur

prière pour Ses maisons que Sa créatures ont choisies, et le lieu de Son adoration et de Son regard, et le lieu de Sa miséricorde, de Son pardon et de Son indulgence, et la demeure de Ses anges : {Et quiconque y entrera sera en sécurité. Sourate la Famille d'Imran, v!; 97}
Vous devez préserver la sécurité des pèlerins de la Maison d'Allah, les protéger de votre propre mal et vous abstenir de votre langue et de leur faire du mal.
Les premières lumières de la guidée émanèrent de lui et se répandirent dans le monde entier lorsque l'Élu, qu'Allah le bénisse, lui et sa famille, et leur accorde la paix, fut envoyé de La Mecque.
Il y a la sécurité intérieure qu'Allah le Tout-Puissant accorde au cœur des pèlerins, alors qu'Il regarde dans leur cœur et leur accorde Sa miséricorde et Sa Sérénité.
Et comme Il fit Sa grande maison dans le ciel entourée d'anges et la fréquentant, qu'Il vous fasse faire le tour de Sa Maison Sacrée sur la terre, afin que vous puissiez, pendant que vous êtes sur terre, contempler la scène de la glorification par les anges de la sainteté de votre Seigneur au ciel, afin que votre âme soit dirigée vers la sanctification des rituels qu'Allah vous a commandé de glorifier, tout en vous rappelant que vous circulez et que vous vous efforcez d'atteindre la Présence de la Majesté : {C'est ainsi. Et

Le pèlerinage • représente le sommet de la reformulation de l›âme humaine, son éducation et son rapprochement de la méthode de la guidée seigneuriale, il fait un tournant décisif aux .tréfonds de l›homme

quiconque glorifie les rituels d'Allah, c'est certes par piété du cœur. [Sourate Al-Hajj: 32]
Allah vous a ordonné de glorifier un type de plantes en vous interdisant de couper les arbres et les plantes du Sanctuaire.
Et Lui, le Tout-Puissant, vous a commandé de glorifier une espèce animale, et votre Hajj sera difficilement accepté à moins que vous ne preniez en considération et ne respectiez l'espèce animale. Il vous a interdit de chasser sur terre tant que vous êtes en état de sacralisation. Si vous l'attaquez en le chassant – et la chasse est autorisée – alors vous devrez payer une expiation égale à l'espèce de l'animal que vous avez attaqué, et votre Hajj ne sera pas accepté à moins que vous ne l'accomplissiez.
Allah, le Tout-Puissant, dit : {Ô vous qui avez cru, ne tuez pas de gibier pendant que vous êtes en état de sacralisation. Et quiconque parmi vous le tue intentionnellement, la peine sera équivalente à celle du bétail qu'il a tué. Cela sera jugé par deux hommes justes parmi vous comme une offrande apportée à la Kaaba ou une expiation consistant à nourrir des pauvres ou l'équivalent يع jeûne. [Sourate la Table servie: 95]
Il vous a permis de chasser en plein air et vous a interdit de le faire dans le Sanctuaire Sacré. Il vous a également permis de vous adonner à certaines coutumes, comme discuter avec les gens autour de vous et argumenter avec eux de la meilleure façon, sauf pendant la période du Hajj.
Allah le Tout-Puissant a dit : (Le Hajj a lieu pendant des mois bien connus, donc quiconque a rendu le Hajj obligatoire pour lui-même pendant ces mois-là, il n'y a pas de relations sexuelles, ni de dévergondage, ni de dispute pendant le Hajj.)
S'Il vous a interdit l'obscénité, l'immoralité et les disputes pendant le Hajj avec les pèlerins de la Maison Sacrée d'Allah et avec les gens de la Mecque, alors que diriez-vous de quelque chose de plus grand que les disputes, les querelles et l'effusion de sang ?
Ainsi, Allah le Tout-Puissant vous a appris dans cette grande scène que vous êtes revenu respectueux de toutes les espèces d'existence autour de vous, sentant que vous êtes humble devant la grandeur de votre Seigneur, magnifiant ce qu'Allah

pierres. Ainsi, Allah le Tout-Puissant vous a ordonné de respecter et d'honorer un type d'objets inanimés après que les objets inanimés aient été vos serviteurs et soumis à votre vie tout au long de votre existence. Vous honorez une sorte d'objets inanimés, et le rituel du Hajj ne sera pas achevé, et vos rituels ne seront pas agréés de votre part, et votre Seigneur ne sera satisfait de vous que par cela. Ainsi, vous embrassez et vénérez une pierre ici, et vous lapidez et insultez une pierre là-bas. Ce pour vous apprendre que la pierre n'a rien à voir avec l'affaire, car la pierre ne doit pas être glorifiée parce qu'elle est une pierre, ni la pierre ne doit être humiliée parce qu'elle est une pierre. En fait, la question réside dans le fait qu'Allah le Tout-Puissant vous a ordonné d'embrasser ici et de lapider là. L'explication est qu'Allah le Tout-puissant a choisi parmi Sa création une élite que vous devez respecter, même si elle vous semble humiliante.

Allah a choisi sa Maison sacrée et l'a élue parmi les êtres inanimés, car Il l'a construite avec des pierres. Il a fait de ce lieu une grande demeure et en a fait Sa Maison sur terre, face à Sa Plus Grande Maison au Ciel. Voire, Il a implanté Son amour dans les cœurs en réponse à l'appel de Son favori Ibrahim, que la paix soit sur lui : {Fais donc incliner vers eux les cœurs des gens} [Sourate Ibrahim : 37]. Si Ibrahim, que la paix soit sur lui, avait dit : « Mon Seigneur, fais incliner les cœurs des gens vers eux », en omettant la préposition (de), les Juifs, les Chrétiens et tous les hommes auraient accompli le Hajj à la Maison d'Allah le Tout-Puissant.

Il en fit également un lieu de rassemblement, de sécurité et un lieu de qibla pour les gens : {Et lorsque Nous fîmes de la Maison un lieu de rassemblement pour les gens et un lieu de sécurité} [Sourate la Vache : 125]. C'est l'une des caractéristiques de la Maison Sacrée, c'est pourquoi Allah a élevé sa valeur, magnifié son statut et lui a accordé Ses bénédictions. C'est la première Maison établie pour les gens sur Terre. Il l'a choisi pour Lui-même et l'a ajouté à Son nom, c'est donc Son choix, Gloire à Lui. Il a choisi l'endroit le plus aimé sur terre pour Lui, et en a fait Sa demeure vénérée, puis Il a répandu Sa grâce et Sa faveur sur le reste des lieux sur terre jusqu'à ce qu'Il ait choisi parmi eux le reste des mosquées, et les ait rendues obéissantes et soumises à Sa première demeure qu'Il a choisie pour Lui-même. Les autres mosquées sont des maisons d'Allah, comme Allah les a choisies pour être. Allah a fait de la Maison Sacrée la direction de la

Par le prof.

Dr/ Oussama Al Azhari

ministre des Waqfs

Des méditations sur le voyage du pèlerinage

Allah a créé l'homme et l'a chargé de lois et de sentences, faisant d'elles un lien qui relie le serviteur à son Seigneur. L'homme est affecté par les habitudes humaines auxquelles il s'est habitué, et ces habitudes prennent le dessus sur l'âme humaine et l'amènent à se détourner progressivement de la compréhension de la sagesse d'Allah lors de sa création. Si l'homme ne réalise pas la sagesse d'Allah en cela, ses habitudes le domineront dans son adoration, et l'adoration ne parviendra pas à lui apporter un quelconque effet de guidée.

Allah a prescrit des actes d'adoration pour rompre le lien de l'habitude avec le plaisir de l'adoration. Il a organisé pour l'homme des actes d'adoration d'une manière qui remplit son âme de connexion au Seigneur des Mondes, et avec cela, il est coupé de ses familiarités et de ses habitudes, et rend cet effet toujours connecté à l'âme. Il a prescrit cinq prières par jour et nuit, il a prescrit les prières du vendredi à répéter chaque semaine, il a prescrit le jeûne d'un mois à répéter chaque année, et il a prescrit le Hajj une fois dans la vie.

Le Hajj représente le summum de la transformation et de l'éducation de l'âme humaine, la rapprochant du chemin de la guidée divine. En effet, il provoque un changement profond et un bouleversement violent dans l'âme humaine de l'intérieur, la séparant des familiarités de sa vue et de son cœur, la ramenant à sa nature innée une fois de plus, et l'amenant même à un stade d'éducation de l'âme selon la voie divine.

C'est parce que le Seigneur, Béni et Exalté soit-Il, vous a commandé de faire sept fois le tour de la Maison, qui est une pierre, et Il vous a commandé de toucher la Pierre Noire et de l'embrasser, qui est une pierre, et de lapider la borne qui a été érigée pour indiquer à Satan de lancer les cailloux, qui est une pierre, et de parcourir sept fois entre les deux monticules de Safa et de Marwa, qui sont deux

à Al-Azhar Al-Sharif. Je ne sais pas exactement d'où lui venait son attachement à Al-Azhar, d'autant plus qu'il était encore jeune, moins de vingt ans. Il aurait pu vivre la vie d›un roi en tant que prince héritier et se préparer à la royauté après son père, mais c›est ainsi qu›Allah le Tout-Puissant a voulu le mettre dans son cœur. Alors qu›il était dans les Deux Saintes Mosquées, il commença à entendre des savants qu›Al-Azhar Al-Sharif était la Kaaba de la connaissance, alors il passa par l›Égypte, installa son camp et s›installa à Al-Azhar Al-Sharif, mais il était séparé de sa patrie natale par les normes de voyage et de mouvement de l›époque. Il séjourna à Al-Azhar Al-Sharif pendant un certain temps, se spécialisant dans les sciences littéraires et islamiques. Il fut le premier comorien à obtenir un diplôme d›Al-Azhar Al-Sharif. Il a été accueilli par le ministre Noubar Pacha - qui était alors Premier ministre avec Muhammad Ali Pacha - sur ordre du gouverneur d›Égypte.

Noubar Pacha a rencontré ce jeune homme en pensant qu›il était qualifié pour être roi dans son pays, et pourtant il étudiait encore à Al-Azhar Al-Sharif à cette époque, ce qui indique que l›État égyptien avait une vision et se préparait pour l›avenir et faisait le bien, pour ainsi dire, et construisait des ponts et ouvrait la voie à de bonnes relations avec d›autres pays. Cette personne était qualifiée pour être le chef de son pays et est venue étudier à Al-Azhar, afin de transmettre un message d›appréciation et d›amitié, à l›instar du Cheikh Ahmed Al-Dardir. Un jour, le fils du sultan du Maroc vint le voir avec un cadeau du sultan du Maroc. Il lui dit : « Voici une grosse somme d'argent, mon honorable père te l'a envoyée. Merci. » Après un certain temps, le fils du sultan du Maroc se rendit aux Deux Saintes Mosquées et revint, mais l›argent fut perdu et il commença à souffrir de difficultés, alors il devint un voyageur démuni, même si son père était un roi parmi les rois et un sultan parmi les sultans. L›imam Shihab al-Dardir a déclaré que cet argent n›avait pas été dépensé et qu›il était toujours déposé tel quel. Il a dit qu›il reviendrait à son propriétaire, et que s›il n›était pas le fils d›un roi mais était bloqué sur la route, il serait possible d›en faire une des dépenses de la zakat. Le fils du roi fut étonné de cette situation et profita de l›argent et l›accepta de lui et le rendit au Maroc. Le roi du Maroc envoya plusieurs fois sa somme à Shihab al-Dardir, et il construisit avec cette somme sa mosquée, qui est visitée jusqu›à ce jour et dans laquelle se

trouve son sanctuaire.

Le tact et la sagesse égyptiens font que chaque fois qu›il fait un pas, il découvre que le destin le lui a réservé, et il est bien accueilli par le peuple, et il fait de bonnes actions aux dirigeants de l›Est et de l›Ouest.

Sa Majesté le Sultan Ali bin Sayed Omar Al-Messili Al-Baalaui a été le premier diplômé d'Al-Azhar des Comores à retourner dans son pays et à y assumer le sultanat. Puis, il commença d›énormes confrontations avec le colonialisme français, et les jours et les destins changèrent dans des histoires qu›il serait trop long de raconter en détail. C›est une caractéristique récurrente dans le cas des diplômés d›Al-Azhar Al-Sharif, qu›il est élevé par Al-Azhar pour réaliser qu›il a un devoir national de grande valeur et un but dans la vie et quelque chose pour lequel il peut se sacrifier, pour glorifier la valeur de la patrie et glorifier la valeur de la justice pour son peuple. Ils l›enseignèrent et attendirent son arrivée pour leur être bénéfique. Le sultan Ali bin Omar Al-Messili, le destin voulut qu›il quitte le royaume en 1893 après J.C., il résida donc sur l›île de Mayotte sous la supervision des autorités françaises, puis s›installa à Madagascar. Après cela, il a travaillé comme traducteur pour les langues française et swahili dans les tribunaux de l›île, et on lui a attribué ce qui lui convenait, à lui et à sa femme. Il s›est ensuite rendu en France, où il a été accueilli par le président français et rencontré par le président du Sénat. La réception a été suivie par les notables de l›Empire ottoman et les notables de l›Empire perse, ainsi que par le président français et le président du Sénat. Il retourna ensuite aux Comores, mais il avait toujours l›affection de son peuple. Les habitants de l'île, tant le gouvernement que le peuple, l'ont accueilli et l'ont éprouvé un respect sans égal. Ils lui ont fourni un logement convenable. Il a vécu dans le palais de l›ancien Premier ministre, puis une maison privée lui a été aménagée, qui est restée dans cet état jusqu›à sa mort le 5 Rabi› al-Akhir 1334 AH, le 10 février 1916 après JC.

Cette biographie ne s'arrête pas à la question du lien des Égyptiens avec les Comores. Il y a quelques mois, j'étais à Zanzibar, en Tanzanie, pour une conférence scientifique. Il y avait des érudits, des muftis et des chefs de centres islamiques de toute l'Afrique de l'Est, d'un grand nombre de pays. Mais ce qui m›a rendu heureux et noué entre nous une grande affection, c›est la présence de Son Eminence le Mufti Abu Bakr bin Hussein Jamal al-Layl, le Mufti de la République des Comores. Son Éminence le Mufti est un Mufti et un érudit de la charia, et il a été ministre des Affaires étrangères de son pays et chef des organes judiciaires de son pays. Il me disait : « Je suis un ami de M. Amr Moussa lorsqu'il était secrétaire général de la Ligue des États arabes. » Parmi les choses étonnantes sur lesquelles je conclurai, il y a le fait que parmi les notables de la République des Comores se trouvait le grand Imam Habib Omar bin Ahmed bin Sumait. Lorsque nous étions aux Comores, nous avons organisé une conférence pour les familles de son père, Habib Ahmed bin Abu Bakr bin Sumait, pour marquer le centième anniversaire de sa mort. Il a assumé le poste de juge auprès de sept des dirigeants de Zanzibar, ce qui signifie qu›il avait la confiance de l›élite et du grand public. Il était le juriste du pays, le récitateur du Coran et le gouverneur du pays. Nous avons visité son sanctuaire et son fils, Habib Omar bin Sumait, qui s›est installé aux Comores, et son peuple et son président le vénéraient. Aujourd'hui encore, sa photo est imprimée sur la monnaie officielle. Ce que nous disons signifie qu'il y a des profondeurs dans les profondeurs, les dimensions et les accumulations africaines que nous, en tant qu'Égyptiens, devons déverrouiller et voir notre rôle et ce que nous avons fait avec elles, et voir la clé que nous pouvons offrir à nos frères là-bas et ce qui apportera réconfort et paix à leurs cœurs. Les Égyptiens ne manquent pas à leur devoir et font ce qu›ils peuvent pour les honorer, et jusqu›à ce jour nous leur tendons la main. Tout cela est une chaîne d'hommes qui ont été honnêtes.

Des soleils au ciel d'Al Azhar

Ses origines sont yéménites de Hadramaout, il est descendant de la Famille du Prophète

Le sultan Ali Ibn Omar Al Moussili Al Baaloui

La mosquée d'Al Azhar est la Qibla de la science, les étudiants s'y dirigent des quatre coins du monde pour devenir des grands érudits, c'est-à-dire des cheikhs d'islam. Ils y viennent envoyés de leurs pays pour une mission déterminée pour laquelle ils sont dévoués. Ils patientent de demander la science chez leurs professeurs et cheikhs et ne cessent de rechercher, interroger et étudier pour s'allumer les raisons par la compréhension.

Pour des longues années ils étaient sincères, rien ne les détourne, ni futile, ni grand, sauf l›acquisition du savoir. Ils étaient fidèles en abandonnant en exil, les parents, les patries, le père, la mère, les voisins et les pays dans lesquels ils étaient nés et familiers. Ils restaient fidèles après avoir accompli leur mission, obtenu le grand diplôme (alimeyah) où chacun d›eux devint une lune éclairante et un des soleils brillants au ciel de la science et de la guidée. On en cite le sultan Ali Ibn Omar Al Moussili Al Baaloui.

Aujourd›hui, on descend vers le sud du continent d›Afrique pour près des derniers confins du continent. On laisse le sud en allant vers l›est pour trouver la République des Îles Comores qui est un pays arabe et membre à la Ligue arabe. Il est fier de son panarabisme et de son islam. Des Îles Comores fut sorti l›une des grandes figures et elle a eu une histoire de vie incroyable, car ses origines sont yéménites de Hadramaout. Cet ouléma est lié à la noble famille prophétique des Sayeds Alaouites des descendants du grand Imam, le pôle de l›existence, Cheikh Abu Bakr bin Salem, c›est-à-dire le bien-aimé Omar bin Hafez, l›homme célèbre et de grand statut. Maintenant, l›homme de grand statut se trouve un peu au-dessus de moi, d›une lignée, car il est issu de la noble famille prophétique. L'une des merveilles du destin de ce personnage est qu'il a assumé le sultanat de son pays. Nous avons affaire au personnage d'un sultan, puisque ce diplômé d'Al-Azhar est allé assumer la position du plus grand sultan de son pays.

Combien préoccupe les qualités d›assumer le poste du sultan l›azharien ? C›est bien le sultan Ali Ibn Omar Al Messili Al Baaloui.

Les livres de biographies des sultans des Comores le qualifient de premier Comorien diplômé d›Al-Azhar Al-Sharif, ce qui signifie en termes de fierté par rapport à la position du Sultanat et par rapport au leadership national dans son pays. C›était aussi l›un des termes qui ont été mentionnés à son sujet avant l›histoire, à savoir qu›il n›était pas seulement un diplômé d›Al-Azhar, mais qu›il avait un précédent en étant le premier diplômé d›Al-Azhar à venir de ce pays frère et à étudier avec nous à Al-Azhar Al-Sharif. Il n›était pas seulement un diplômé ordinaire d›Al-Azhar, mais il était un diplômé d›Al-Azhar et avait un précédent que personne des Comores ne l›avait précédé dans ce qui est entre nos mains, sauf qu›il était le premier de ceux qui sont venus en Égypte pour étudier à Al-Azhar Al-Sharif.

J›ai cherché jusqu›à trouver un joli livre avec des biographies des sultans des Comores, les dirigeants de la République des Comores, qui est un livre intitulé (Les Sublimes Gloires dans les Sultans des Comores du Xe siècle après J.-C. au XXe siècle après J.-C.), ce qui signifie qu›il passe en revue les biographies des rois, sultans et princes des Comores sur mille ans, et il passe en revue ce qu›il a pu atteindre et sur quoi il a pu s›appuyer. Parmi les recherches importantes de ce livre, il y a celle qui aborde la biographie du sultan dont nous parlons.

Pour tracer les lignes de sa vie depuis le début, il est né à Maroni, la capitale de la Grande Comores, en 1855 après JC, c›est-à-dire au milieu du XIXe siècle, et a passé sa petite enfance dans le quartier de sa mère, qui était la princesse de Mako, fille du sultan Ahmed, surnommée Monimoko, de la famille de Cheikh Abu Bakr bin Salem, ce qui signifie que sa mère était une noble dame, propriétaire d›un émirat, il a donc grandi dans une maison de privilège et de statut social. Vers 1862 après J.-C., il avait 12 ans et fut envoyé sur l›île de Mayotte, où vivait son père.

Si la famille avait du prestige dans plusieurs endroits, et où les membres de la famille s›installaient, cette princesse dans son pays a un père qui était un maître obéi et respecté dans un autre pays, et cela avait une grande signification, tout comme notre maître le Prophète, paix et bénédictions sur lui, qui a indiqué pour notre maître Joseph qu›il est le fils généreux du fils généreux du fils généreux du fils généreux, c›est-à-dire un prophète, fils d›un prophète, fils d›un prophète, fils d›un prophète, c›est-à-dire que la prophétie était successive pendant quatre générations. Cela avait son effet sur la psychologie du jeune homme, comme s›il était profondément enraciné dans l›art de la prophétie, notre maître Joseph, comme s›il avait d›abord pris conscience du monde, il en avait pris conscience par la révélation orale dans le chemin de son père, dans le chemin de son grand-père et dans le chemin de son arrière-grand-père, ce qui signifie que s›il n›avait pas été honoré par la prophétie, il aurait compris l›essence de la sagesse des générations de prophètes avant lui, donc à côté de la prophétie, il y a la sagesse de son père, la prophétie de son père, la prophétie de son grand-père et la prophétie de son arrière-grand-père, donc cela a un élément qui profite à la personne sérieuse qui construit quelque chose dans lequel il y a une accumulation d›expérience, et le jeune homme parmi nous grandit sur ce à quoi son père l›avait habitué, après cette période, qui était encore au début de sa vie, il a accompli les rituels de la Omra en l›an 1876 après JC.

Il s›est ensuite dirigé vers le Caire et a été reçu avec une grande réception pour son héritage dont nous avons parlé à cette occasion propice. Il commença à se diriger vers l›islam et montra son intention de s›installer au Caire pour chercher des connaissances

authority. But this is the will of Allah which instilled in his heart the love of studying at Al-Azhar. While he was in the two holy mosques in Mecca and Medina, he started to learn from scholars and sheiks there that Al-Azhar is the place that scholars direct their faces to get good religious knowledge. He packed his stuff and travelled to Al-Azhar, where he stayed. He was miles and miles away from his homeland that were hard to cross at this time.

He resided at Al-Azhar for a period of time in which he studied literary and Islamic subjects. He was the first Comoran student at Al-Azhar. Prime Minister Nubar Basha, received him, on the request of Muhammad Aly Basha, the Governor of Egypt. Nubar Basha met this young traveller for his being a probable ruler of his country. They admired him for his devotion to the study at Al-Azhar. This fact indicates the importance of Egypt as a place that offers knowledge and help, as well as building bridges between cultures and countries. Such advantage brings countries together in friendly relations. Here, we have a distinguished person who was well qualified to be at the top of his country as a respected and well treated sultan. An example of such respect and well treatment of men of remarkable positions appears in the way Sheikh Ahmad Ad-Dardier treated the son of the Sultan of Morocco who brought to Sheikh Ad-Dardier a big sum of money as a gift from the Sultan of Morocco. The son handed the Sheikh the gift from the Sultan of Morocco saying: “this is a good amount of money sent from my father to you as an expression of appreciation to you. After some time, the son of the Moroccan Sultan travelled to Mecca and Medina and on his way back he lost his money. He had some hard time financially. He had no money in spite of his being the son of a sultan. Sheikh Shihab Ad-Dardier said to him: “Here is the gift of your father, I did not touch it. I said I need to put it in a charity channel. The son of the Sultan of Morocco was surprised at such a sublime behavior”. He got the money from the Sheikh and used it for his expenditure. When the son told his father about the sheikh’s conduct, the Sultan doubled the amount of money and sent it back to Sheikh Ad-Dardier, who used it to build the mosque, which carries his name and where he was buried. This is the wisdom of the Sheikh and the support of Allah who rewarded him for the good deeds which

he does. Such good deeds are not forgotten by others. Good doers are always appreciated by the great people whether in the east or the west.

His Majesty Sultan Aly Bin As-Sayyed Umar Al-Meseily Al-Ba-Alawi is the first Comoran graduate of Al-Azhar. When he returned to his country and became the Sultan, he started confrontations with the French occupation of his country. Life continued with the Sultan with all its details and this is a prototype of the graduates of the honorable institution of Al-Azhar. Like many others who studied at Al-Azhar, he learned through his education at Al-Azhar that defending one’s country is an admirable duty of great value. He learned that he has to have a target in life and nothing can be more valuable than defending one’s country against its enemies. At Al-Azhar, he learned that he has to serve his country and people who waited for him to teach them. They welcomed him back as a Sultan and as a well-educated scholar. Sultan Aly was destined to leave his country in 1893 and to live on the Island of Myioti, under observation of the French authorities. He then, moved to Madagascar, where he worked there as a translator of the French and Swahili Languages at the courts of the Island. He was allocated a salary that sufficed him and his wife. Later on, he visited France where he was received by the French President and the Head of the Council of Consultants. This reception was attended by a number of important Turkish and Persian officials together with the French President and the Head of the Council of Consultants. Finally, he returned to his native country, the Comoros, where he was welcomed by the government and the people who highly respected him and provided him with a suitable lodgings in the palace of the Prime Minister until they built a special house for him, where he lived until he died in the fifth of Rabie Al-Akhar, corresponding to 10th of February, 1916.

After the departure of this Sultan to his country, the story of the strong ties between Egypt and the Comoros continued. Few months ago, I travelled to Zanzibar, Tanzania to attend a conference there and I noticed the presence of big numbers of scholars and Muftis and heads of Islamic centers, who came from the different parts of the eastern part of Africa. I was so pleased to see such a big number of scholars, but I was especially pleased when I met his excellency the Mufti of the Comoros, Sheikh Abu Bakr bin Hussein Jamal El-Lil who is a distinguished scholar in legislation. He was a Minister of Foreign Affairs and a head of the Legislative Institutions and Organizations in his country. He, pleasantly, told me that he was a friend of his excellency Minister Amr Mousa when he was the Secretary General of the League of Arab States.

I would like to end my article with reference to the remarkable Imam Al-Habib Umar Bin Ahmad Bin Semeit. When we were in the Comoros, we attended the hundredth anniversary of his father Al-Habib Ahmad Bin Abu Bakr Bin Semeit. He was the Supreme Judge together with seven great men from Zanzibar. He was respected by everybody there. He was the most respectable jurist and reciter of the Glorious Qura’an in his country. We visited his shrine. His son Al-Habib Umar Bin Semiet who moved to the Comoros where he was respected and loved by everybody there. Until now his picture appears on the official currency of the country. What I am saying is that we have great representatives in Africa with all their heritage. We, as Egyptians, need to get in touch with them and play our roles there and find out the keys that open new horizons for them there. They pleasantly admit the fact that Egyptians have always been good to them. They realize that Egyptians do their duties towards them and do their best for their own good. Until now, Egyptians offer them help and support.

These great names are memorable, remarkable and honest scholars who did what they can for the service of their religion.

Bright Lights in the Horizon of Al-Azhar

(Sheikh Adam Bin Abdel-Baqi Al-Elouri (May Allah bless his soul)

The Mosque of Al-Azhar is the direction towards which students from different parts of the world travel to get education aiming at becoming knowledgeable scholars in Islamic subjects. These students travel to Al-Azhar on scholarships with one objective, that is to get knowledge. They work hard to get the required knowledge from their teachers and sheiks at Al-Azhar.

They patiently do their best to get this knowledge through attending classes, seminars and doing researches and studies. These efforts enlighten their minds and help them understand the real message of Islam. They work for years with no other objective than just to get knowledge. They get to travel away from their homes, countries, families and neighbors with whom they lived comfortably for years and years. They are honest in their efforts to get this kind of knowledge. They feel rewarded when they graduate and some of them would even get their Ph. D. Degrees each in his field. They spread the light of knowledge and guidance in their countries and become like a moon or a sun that spreads light all around. One of these prominent scholars is Sultan Aly Bin Umar Al-Musaily Al-Ba-Alawi.

Today, we are going to head down to the extreme southern end of the African continent. To the east of the southern part of Africa, we will find the Republic of The Comoros. It is an Arab country and a member of the Arab League. Its people are proud of being Muslims and Arabs. From this country, came one of the remarkable scholars who lived an amazing life. He descended from Hadhramaut, in the East central Yemen. He is a descendant of the honorable household of Prophet Muhammad through the lineage of the Ba-Alawi household, specifically from the family of the respectable and venerable sheikh, Abu-Bakr Bin Salem, who is known as Umar Bin Hafiz, famous for being highly respected and venerable. They belong to the same linage. So, he descends from the honorable household of Prophet Muhammad. It is important to know that he has become the Sultan of his country. Here, we need to remember that we deal with the character of a Sultan. When he finished his studies at Al-Azhar, he returned home to be crowned as the Supreme Sultan of his country.

Now, we wonder and ask ourselves about how much his studies at Al-Azhar participated in nominating him for the title of the Sultan.

Our character today is his majesty, Sultan Aly Bin Umar Al-Miseily Al-Ba-Alawi. Biographers of the Sultans of the Comoros state that he is the first Comoran graduate of Al-Azhar.

Together with his being a national leader in his country, his graduation from Al-Azhar is considered one of his great assets and points of power as well as distinction. With veneration, he is famous not only for being a graduate of Al-Azhar, but also for being the first Comoran who graduated from this honorable institution. He came to study at Al-Azhar in Egypt, and records in Egypt do not mention another Comoran who studied at Al-Azhar before him. This fact indicates that he was the first Comoran who studied at Al-Azhar.

I did my best to find some books which mention the names of Sultans from The Comoros who came to Egypt to study at Al-Azhar. Finally, I found a book entitled: "Illustrious Names of Comoran Sultans from the Tenth Century to the Twentieth". This book presents the life-stories of the Comoran kings, Sultans and Princes for the period of about a thousand years. The book speaks about the details of the lives of these illustrious people. One of the remarkable sections of this book is the section that speaks about the Sultan, the subject of this article.

We need first to mention that he was born in Moroni, the capital of the Comoros in 1855 or in the middle of the 19th century. He spent his early childhood in company of his mother who was the princess of Mako. She was the daughter of Sultan Ahmad, who was known as Monimoco, who descended from the household of Ashiekh Abu-Bakr, son of Salem. This means that his mother was a respectable lady who was herself a princess. So, he was born to a rich and prestigious family in the Comoros.

In 1862, when he was about 12 years old, he was sent to the island of Myoti, where his father was living, because the family had different respectable mansions in different parts of the country. His parents were well respected and obeyed all-over the country. His mother might be living and respected in an area his father will probably be obeyed and be well respected in another part of the country. Prophet Muhammad described Prophet Joseph as reverend, son of reverend, son of reverend, son of reverend, , meaning that he is a son of a prophet, who is a son of a prophet, who is a son of a prophet, who is a son of a prophet. This saying of the Prophet, indicates that reverence and honor might go on for four generations in a family. This fact realized by Prophet Joseph made him aware of the splendor of being a descendent of prophets. He knew it through the first-hand experience through awareness of his father's and grandfather's as well as the experience of the grandfather of his father. Even if he were not honored as being a prophet, he would have had the wisdom of generations of prophets before him. He would have had the wisdom inherited by him from his father, grandfather and grand grandfather. He has had the experience of wisdom from his previous generations. A man is brought up as his father has molded him.

After some time, Sultan Aly travelled to Mecca in `876, to perform the Umra while he was still young. After performing Umara, Sultan Aly travelled to Egypt where he was very well received by people who knew who he was. After coming to Egypt, he started to think of staying in Cairo to study at Al-Azhar.

As a matter of fact, I do not know the secret of his love of staying in Cairo to study at Al-Azhar, at such an early age when he has not yet reached the age of twenty. He could have lived the life of a Crown Prince in his country and be ready to inherit his father's wealth and

a pilgrim hunted an animal in the wild, he has to atone for this deed by sacrificing the same value of the animal hunted to be paid to the poor. Allah said: “Oh, you who believe, do not kill animals hunted in the wild while you are in the state of ihram (the state of sanctity of pilgrimage). And whoever of you kills it intentionally, the penalty is sacrificing an equivalent of the animal killed. The value of this animal will be judged by two fair men from among you to be given to the poor near the Kaaba, or an expiation in the form of feeding the needy or the equivalent of that in fasting” (5: 95).

Allah has permitted us to hunt when we are not in the state of Ihram, and when we are not in the sanctity of the vicinity of the Glorious Mosque of the Kaaba in other times. Allah permitted us to get into constructive dialogues with other people around and prohibited us to get into argumentative or disputative dialogues when we are in this state of ihram, in the sanctity of pilgrimage. Allah said: “The time for Hajj (Pilgrimage) is assigned by Allah. So, whoever has intended to make Hajj (by entering the state of Ihram) there is to be for him no sexual relations and no disobedience and no disputing during Hajj” (2: 197). Allah has prohibited sexual relations and disobedience of Allah as well as disputing during Hajj, not to mention fighting and spilling blood. In this great sanctified scene, Allah teaches pilgrims that they have returned to the state of respecting all races and objects around them. A pilgrim should be humbled in the presence of Allah’s glory and magnificence. A pilgrim should also sanctify what Almighty Allah has sanctified and should degrade what Allah has degraded. A pilgrim should teach himself how to abstain from doing things he used to do before getting into this condition of sanctified pilgrimage. In such a case, a pilgrim will accustom himself to feel comfortable with doing what Allah has commanded him to do and will get used to obeying Allah. This amazing method of divine education in which the nature of human beings returns to its original status is upright and should be sanctified by all human beings. In this amazing system a person gets out of his habits and customs to realize and to know the value of Allah’s graces on him. We as Muslims, should realize the fact that we are of value only when we worship Allah properly and appreciate the value of the Blessings He has bestowed on us. In such a condition of realization a person returns to the status of real servitude and submission to Allah. In such a condition, you as a Muslim, will know that everything in the universe belongs to Allah. Because of the power of habits and the blessing of choice, this worldly status has, for some time induced people to think that they are super beings who can effectuate and cause change in the universe. But when a Muslim reaches this condition and state of submission to Allah, he will forget all about his worldly status and Allah will teach him that in fact he is nothing and valueless if he is not honest in worshipping Allah. You, as a Muslim, need to know that you will not get close to Allah unless you give up your delusive arrogance resulting from your worldly status that you have enjoyed before pilgrimage. If you reach this condition you will feel so humble when you realize the value of these rituals which Almighty Allah has shown you while you perform the divine rites and commands in pilgrimage. It is only then, that you will realize that these rituals are valuable and well esteemed, a feeling that you have not experienced before performing the rituals of Hajj.

This realization of the value and the sanctity of these places and scenes will be deeply implanted in the hearts of those who have experienced the performance of these rituals and watched such wondrous scenes which Almighty Allah has blessed these places with. While you perform the rites of pilgrimage, moving from one place to another, you need to realize that you will never be able to perform these rites perfectly. So, do your best to perform these commands as you are requested to do them in a way that pleases Almighty Allah, Glorified be He. It is not good that a person will feel proud of the way he performed his religious requirements, thinking that he has done his job perfectly. In the Qura’an Allah says: “Seek forgiveness from Allah, for Allah is Forgiving and Merciful” (2: 199). Going around Al-Kaaba or circling it seven times after leaving the Mount of Arafa and staying the night in Muzdalifa is the last of the rites of pilgrimage. In fact, pilgrimage is a great act of worship. A Muslim needs to ask Allah to forgive him if he has not performed its rights correctly or if he had not performed it in the way he should have. A Muslim needs to suppress his feelings of pride or arrogance that result from his feeling that he has performed his pilgrimage in the proper or perfect way that pleases Allah. You, who have performed the rituals of pilgrimage, need to feel humble to Your lord, the Creator of the universe. Control yourself and teach it how to feel humble and thankful to Allah. Teach yourself how to avoid these feelings of arrogance and pride that you might have after performing pilgrimage, one of the most important acts of worship in Islam. If you do so, you will return to your homeland with a strong will to keep committed to Allah’s commandments, through your humble feeling of submission to Him for the rest of your life. When you do that, you will feel closeness to Allah and you will be promoted from the status of performing the deeds to the higher state of closeness to your Lord, which is so honorable and sublime.

the two stone hills of As-Safa and Al-Marwa. Both of them are stony hills. In commanding us to perform these rites and rituals, Allah wants us to venerate and revere a piece of stone after you have had the feeling that it is in your service and under your control before pilgrimage. We have to venerate one stone which is necessary for performing the Hajj. Without these rites the pilgrimage will be nullified. A Muslim's pilgrimage will not be complete unless you do this part of the ritual which Allah requested of Muslims.

A pilgrim is commanded to venerate one stone and to throw stones in degradation of another stone structure. This is supposed to teach the pilgrim that being a stone is not the essence of the matter. The stone is not revered or degraded because it is stone. Such rituals teach us how to submit to Allah's will and desire. Almighty Allah commanded us to kiss the Black Stone and to throw stones at another stone structure. So, we need to unquestionably submit to Allah's commands. He has chosen the Black Stone in the corner of the Kaaba to be revered disregarding Man's consideration of stones as something insignificant and worthless.

Almighty Allah has chosen his Glorious Mosque in Mecca from all other stone structures and buildings in the world to be the most glorified and venerated. Allah has chosen this mosque to be the most revered place on earth. It parallels the Divinest Place in Heavens. Allah planted the love of this mosque in the hearts of Muslims as a response to the supplication of His beloved Prophet Abraham, (May Allah's Blessings be upon him". In the Qura'an this supplication reads: "Oh, Allah, make hearts among the people incline toward them (his people who stayed in Mecca)" (14: 37). If Abraham said, Oh, Allah make the hearts of people incline towards them, it would indicate that the Jews and the Christians would

have gone for pilgrimage there. Allah has made this mosque in Mecca a place for peace and security. Allah said: "We have made the Kaaba a place for peace and security for Mankind" (2: 125). This is one of the special characteristics of the Kaaba, which Allah has acclaimed and venerated. Allah blessed it for it is the first prayer place that was built on earth. Allah has given it a special reverence and veneration and combined it with His name. It is His chosen house for Muslims. Allah chose the best city on earth to be the site for the most glorious mosque. Almighty Allah has glorified and revered it above all other mosques and prayer places on Earth. All other mosques are subordinate to it. The sites for all other mosques are chosen by human beings. But the site for this mosque is chosen by Almighty Allah. It is the direction to which all Muslims direct their faces in all parts of the world. It is the place for Allah's grace through which He sends His mercy and forgiveness on Muslims. In this mosque angels came down on Allah's prophets and messengers. Allah said: "Whoever enters this mosque will be safe" (3: 97).

So, as a Muslim, you have to keep yourself from endangering the safety of pilgrims and you need to avoid hurting them either through offending them or hurting them physically.

It is from this glorious mosque that the first light of guidance started to spread to all parts of the world. It started with Allah's choice of Prophet Muhammad as his last messenger who started to preach Islam in Mecca.

There is also the inner peace of mind and heart which Almighty Allah instills in the minds and hearts of pilgrims through sending down His Mercy and serenity.

In circling the Kaaba, the glorious structure in the center of the mosque, pilgrims match the angels who, in big numbers, rotate around the holiest place in Heavens. In doing such great act of rotating around the Kaaba, in abidance with Allah's command, a pilgrim needs to think of his being in line and harmony with the great scene in which angels rotate around the holiest place in Heavens. It is only then, that a pilgrim's soul will feel the holiness and the divinity of the meaning of this rotation. A pilgrim needs to know that in rotating the Kaaba, he is doing an act of obedience to Allah's command. In the Qura'an, Allah says: "Whoever honors the rituals assigned by Allah, indeed, he has piety in his heart (22: 32).

Allah has commanded us to venerate plantations in the vicinity of the glorious mosque in Mecca through abstaining from cutting them. He also commanded us to venerate the life of animals through abstaining from hunting them as long as a Muslim is under the sanctity of pilgrimage. Allah commanded pilgrims to avoid hunting animals in the wild as long as pilgrims are in the state of ihram under the sanctity of pilgrimage. If

Usama Al-Azhari

Minister of Waqfs

Meditations on the Journey of Pilgrimage

Pilgrimage to Mecca represents the apex of regenerating the self and training it through sublimating it to the status of being close to Allah. When appropriately performed, it completely changes the life of a Muslim from within. Allah chose the Glorious Mosque in Mecca, from among all places and buildings around the world to be the most glorified place on earth. He sanctified it and made it the most venerable place in the world. It is in line with the Holiest place in Heavens. Allah planted the love of this mosque in Mecca in the hearts of Muslims in response to the supplication of Prophet Abraham (May Allah's Blessings be upon him).

Almighty Allah implants peace and serenity in the minds and hearts of pilgrims. Allah created Man and commanded him to follow Allah's legislation and law. In the life of a Muslim, commitment to Allah's Legislation and Law represents connection to the Creator. The circumstances of human life and the worldly affairs take him away from realizing the logic behind Allah's creation of the universe, including human beings themselves. If Man is not aware of the logic and rationality behind creating him, he will be overpowered by his habits, which will overcome his acts of worshipping Allah. When this happens, a human being's acts of worship will not affect him and will not lead him to the right way of guidance.

Allah legislated worship so as to prevent Man from getting used to bad and useless habits and to bring human beings to taste the pleasure of worshipping Him. Allah commanded us to worship Him in a specific way and order so that we can quit useless habits. Gracefully, Almighty Allah made the effect of such acts of worship last in the minds and hearts of those who perform these rites. He commanded us to pray five times a day. He commanded us to weekly perform the collective gathering of Friday Congregation. He also commanded us to fast the month of Ramadan every year. He, also, commanded us to make pilgrimage once in a life time, if a person has the capability and potentiality to perform it.

Pilgrimage to Mecca represents the apex of regenerating the self and teaching it through bringing it closer to Allah. When appropriately performed, pilgrimage to Mecca completely changes the life of a Muslim from within. A Muslim will, then, be able to cut himself off from what he used to do and to love. Pilgrimage will bring a Muslim back again to the Fitra, or the natural way of life. He will, then, be able to regenerate the self and to charge his heart with the Love of the Creator. It will bring him to a peaceful life in the presence of the Divine.

Allah commanded us to circle the Kaaba, or the sacred cubed building in the center of the reverend Mosque in Mecca, seven times. In Hajj, or pilgrimage, Allah commands us to go in seven circles around the Kaaba, which is a stone building. He also commands us to kiss the Blessed Black Stone, which is a stone. Almighty Allah also commands us to throw stones at the stone structure which represents Satan. All of the three structures are stone structures. Allah also commanded us to walk seven times between